I

كتاب الحماسه تاليف ابي تمام حبيب بن اوس الطاى

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

١١٤٤

Mikrofilm Arşivi
No. 1118

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 3738

٢٨١٠

وقف مرحوم حلبى مولانا درويش محمد

عدد اوراق ما لمرق

كتاب الحماسة

تاليف ابي تمام حبيب بن اوس الطائي

تاليف ابي تمام حبيب بن اوس الطائي

٤٧٧٨

K.3834

وموجلى زاده بوز يكسان اوج ورق كتبه العبد محمد بن ... الحاج حسن

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

قال الشيخ الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد
بن الخضر الجواليقي رحمه الله قرأت على الشيخ
أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي رحمه الله
واصله بنظر لي فيه قال قرأت على أبي العلاء
أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري بمعرة
النعمان كتاب الحماسة أجمع وكان أبو العلاء أعلم
أهل عصره به حتى أنه حصر أوزانه وضروبه فأخبرني
أبو زكرياء قال قال أبو العلاء اشتمل ما وضعه حبيب
بن أوس من أجناس الشعر الخمسة عشر على اثني عشر جنساً
وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل
والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح
والخفيف والمتقارب ٥ قال وفاته

ثلثة

ثلاثة أجناس وهي المضارع والمقتضب
والمجتث ٥ قال وفيه من الضروب الثلاثة
والستين تسعة وعشرون ضرباً ٥ ومن القوافي
الخمس أربع وهي المتراكب والمتدارك
والمتواتر والمترادف وفاته المتكاوس
قال وفيه من الأوزان الشاذة ثلاثة الأول قول الضبي

إن شواء ونشوة وخبب البازل الأمون

والثاني قول أم السليك ٥ أو أم تأبط شرا

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك

والثالث قول المخزومية ٥

إن تسألي فالمجد غير البديع قد حل في تيم ومخزوم

وأخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن
عمر ويعرف بابن أبي الصقر الواسطي ببغداد إذ قراءة

عليه معارضة بأصله بخط أبيه في صفر من سنة
إحدى وتسعين واربع مائة قال قرأت على شيخنا
أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى النحوي في المحرم سنة ثلاث
وثلاثين واربع مائة قال لي قرأت كتاب الحماسة على
أبي عبد الله النمري ورواه لي عن أبي رياش
رحمه الله وقال أبو رياش فيما قرأته أنا بخط عبد
السلام البصري أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي
قال أنشدنا أبو تمام الطائي كتاب الحماسة كله
واعلمت على ما اختلف فيه الشيخ أبو زكريا وابن أبي
الصقر براي وصاد فالراي لأبي زكريا والصاد لابن
أبي الصقر

باب الحماسة

قال رجل من بلعنبر بن تميم يقال
له قريط بن أنيف إسلامي

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات واحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

وقال الفند الزماني في حرب البسوس
واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة جاهلي

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان
عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر فأمسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوان دنّاهم كما دانوا
مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان
بضرب فيه تفجيع وتخضيع وأقران
وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

وقال أبو الغول الطهوي — الثاني من الطويل والقافية متدارك

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يملون المنايا إذا دارت رحى الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وإن هم صلوا بالحرب حينا بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين أشتات المنون
فنكب عنهم درء الأعادي وداووا بالجنون من الجنون

ولا يرعون أكناف الهوينا إذا حلوا ولا روض الهدون

وقال جعفر بن علبة الحارثي إسلامي

ألهفي بقرى سحبل حين أحلبت علينا الولايا والعدو المباسل
فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل
فقلنا لهم تلكم إذا بعد كرة تغادر صرعى نوؤها متخاذل
ولم ندر إن حصنا من الموت حيصة كم العمر باق والمدى متطاول
إذا ما ابتدرنا مأزقا فرجت لنا بأيماننا بيض جلتها الصياقل
لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل ولي منه ما ضمت عليه الأنامل

وقال أيضا — الثاني من الطويل والقافية متدارك

لا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم أسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وقال أيضا وكان محبوسا بمكة — مثله

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

عجبت لمسراها وأنّى تخلّصت ... إليّ وباب السجن دوني مغلق

ألمّت فحيّت ثم قامت فودّعت ... فلما تولّت كادت النفس تزهق

ولا تحسبي أني تخشّعت بعدكم ... لشيءٍ ولا أني من الموت أفرق

ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم ... ولا أنني بالمشي في القيد أخرق

الأول من الطويل والقافية متواتر

وقال أبو عطاء السندي إسلامي

ذكرتك والخطّي يخطر بيننا ... وقد نهلت منا المثقفة السمر

فوالله ما أدري وإني لصادق ... أداءٌ عراني من حبابك أم سحر

فإن كان سحراً فاعذريني على الهوى ... وإن كان داءً غيره فلك العذر

الأول من البسيط والقافية متراكب

وقال بلعاء بن قيس الكناني من بني ليث بن كنانة جاهلي

وفارسٍ في غمار الموت منغمسٍ ... إذا تألّى على مكروهةٍ صدقا

غشّيته وهو في جأواء باسلةٍ ... عضباً أصاب سواء الرأس فانفلقا

بضربةٍ لم تكن مني مخالسةً ... ولا تعجّلتها جبناً ولا فرقا

الأول من الكامل والقافية متدارك

وقال ربيعة بن مقروم الضبي مخضرم

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ... بسليم أوظفة القوائم هيكل

فدعوا نزال فكنت أول نازلٍ ... وعلام أركبه إذا لم أنزل

ولذي حنقٍ عليّ كأنما ... تغلي عداوة صدره في مرجل

أرجيته عني فأبصر قصده ... وكويته فوق النواظر من عل

لولا أكفكفه لكاد إذا جرى ... منه الشكيم يدق فأس المسحل

وقال سعد بن ناشب من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان أصاب دماً فهدم بلال داره إسلامي

الثاني من الطويل والقافية متدارك

سأغسل عني العار بالسيف جالباً ... عليّ قضاء الله ما كان جالبا

وأذهل عن داري وأجعل هدمها ... لعرضي من باقي المذمة حاجبا

ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت ... يميني بإدراك الذي كنت طالبا

فإن تهدموا بالغدر داري فإنها ... تراث كريمٍ لا يبالي العواقبا

أخو عزمات لا يريد على الذي يهم به من مفظع الأمر صاحبا
إذا هم لم تردع عزيمة همه ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا
فيا لرزام رشحوا بي مقدما إلى الموت خواضا إليه الكتائبا
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

وقال تأبط شرا واسمه ثابت بن جابر
بن سفيان جاهلي الثاني من الطويل والقافية متدارك

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب إلا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول إذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويومي ضيق الجحر معور
هما خطتا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر
وأخرى أصادي النفس عنها وإنها لمورد حزم إن فعلت ومصدر

لمصادا بادارة الراى مبصر

فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن مخصر
فخالط سهل الأرض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر
فأبت إلى فهم ولم أك آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وقال أبو كبير الهذلي جاهلي
الأول من الكامل والقافية متدارك

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
ومبرأ من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء معضل
حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل
فإذا نبذت له الحصاة رأيته ينزو لوقعتها طمور الأخيل
وإذا يهب من المنام رأيته كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق طي المحمل

وإذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها هوي الأجدل

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

صعب البديهة لا يرام جنابه ماضي العزيمة كالحسام المقصل

يحمي الصحاب إذا تكون كريهة وإذا هم نزلوا فمأوى العيل

وقال تأبط شرا

الثاني من الطويل والقافية متدارك

إني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك

أهز به في ندوة الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الأوارك

قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شده المتدارك

إذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك

ويجعل عينيه ربيئة قلبه إلى سلة من حد أخلق صائب

إذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ أفواه المنايا الضواحك

إذا طلعت أولى العدي فنفره إلى سلة من صارم الغرب باتك

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

وقال قطري بن الفجاءة المازني

إسلامي ٥ الأول من الوافر والقافية متواتر

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليراع

سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لأهل الأرض داع

ومن لا يعتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون إلى انقطاع

وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ويقال إنها

لبشامة بن حزن النهشلي جاهلي

الثاني من البسيط والقافية متواتر

إنا محيّوك يا سلمى فحيّينا ... وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

وإن دعوت إلى جلّى ومكرمة ... يوما سراة كرام الناس فادعينا

إنا بني نهشل لا ندّعي لأب ... عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

إن تبتدر غاية يوما لمكرمة ... تلق السوابق منا والمصلّينا

وليس يهلك منا سيّد أبدا ... إلا افتلينا غلاما سيّدا فينا

إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ... ولو نسام بها في الأمن أغلينا

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا

إني لمن معشر أفنى أوائلهم ... قول الكماة ألا أين المحامونا

لو كان في الألف منا واحد فدعوا ... من فارس خالهم إياه يعنونا

إذا الكماة تنحّوا أن يصيبهم ... حدّ الظباة وصلناها بأيدينا

ولا تراهم وإن جلّت مصيبتهم ... مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب

ونركب الكره أحيانا فيفرجه ... عنا الحفاظ وأسياف تواتينا

وقال السموأل بن عاديا جاهلي ويقال

إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

الثالث من الطويل والقافية متواتر

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل

تعيّرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليل

وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلى وكهول

وما ضرّنا أنا قليل وجارنا ... عزيز وجار الأكثرين ذليل

لنا جبل يحتلّه من نجيره ... منيع يردّ الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به ... إلى النجم فرع لا ينال طويل

~~هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره ... يعزّ على من رامه ويطول~~

وإنا لقوم ما نرى القتل سبّة ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف أنفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا ... وليست على غير الظباة تسيل
صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا ... إناث أطابت حملنا وفحول
علونا إلى خير الظهور وحطنا ... لوقت إلى خير البطون نزول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل
وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
إذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول
وما أخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل
وأيامنا معلومة في عدونا ... لها غرر مشهورة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول
معودة أن لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل
سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ... وليس سواء عالم وجهول

فان

فان بني الديان قطب لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتجول

وقال الشميذر الحارثي اسلامي
الثاني من الطويل والقافية متدارك

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما ... دفنتم بصحراء الغمير القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة ... فنقبل ضيما أو نحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط ... فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا ... بني عمنا لو كان أمرا مدانيا
فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا

وقال وداك بن ثميل المازني وقيل
ابن سنان بن ثميل اسلامي ه الثاني من الطويل والقافية متواتر

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ... إذا ما غدت في المأزق المتداني
عليها الكماة الغر من آل مازن ... ليوث طعان عند كل طعان

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

وقال سوار بن المضرب السعدي من

سعد بن تميم إسلامي الأول من الوافر والقافية متواتر

فلو سألت سراة الحي سلمى على أن قد تلون بي زماني

لخبرها ذوو الأحساب قومي وأعدائي فكل قد بلاني

بذبي الذم عن حسبي بمالي وزبونات أشوس تيحان

وأني لا أزال أخا حروب إذا لم أجن كنت مجن جاني

وقال آخر بعض بني تيم الله بن ثعلبة

وهو علقمة بن شيبان بن عدي جاهلي

الأول من الكامل والقافية متدارك

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها فطعنت تحت كنانة المتمطر

ونطاعن الأقران عن أبنائنا وعلى بصائرنا وإن لم نبصر

ولقد رأيت الخيل شلن عليكم شول المخاض أبت على المتغبر

وقال قطري بن الفجاءة المازني

إسلامي الثاني من الكامل والقافية متواتر

لا يركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا لحمام

فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي

حتى خضبت بما تحدر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الإقدام

وقال الجريش بن هلال القريعي

وتروى للعباس بن مرداس السلمي

مخضرمان الأول من الكامل والقافية متدارك

شهدن مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الحوامي

ووقعة خالد شهدت وحكت سنابكها على البلد الحرام

تعرض للسيوف اذا التقينا وجوها لا تعرض للّطام

ولست بخالع عنّي ثيابي اذا هرّ الكماة ولا ارامي

ولكنّي يجول المهر تحتي الى الغارات بالعضب الحسام

وقال بن زيابة التيمي واسمه سلمة

بن ذهل ابن مالك بن تيم الله جاهلي

الثاني من السريع والقافية متدارك

نبّئت عمرا غارزا راسه في سنة يوعد اخواله

وتلك منه غير مامونة ان يفعل الشي اذا قاله

الرمح لا املا كفي به واللبد لا اتبع تزواله

والدرع لا ابغي بها ثروة كل امرئ مستودع ماله

الّيت لا ادفن قتلاكم فدخّنوا المرء وسرباله

وقال الحارث بن همام بن مرة

بن ذهل ابن شيبان جاهلي قديم

الثاني من السريع والقافية متدارك

يا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب

وتلقني يشتد بي اجرد مستقدم البركة كالراكب

فاجابه ابن زيابة كالذي قبله

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

والله لو لاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب

انا ابن زيابة ان تدعني آتك والظن على الكاذب

وقال الاشتر النخعي مخضرم

الثاني من الكامل والقافية متواتر

بقّيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس

خيلا كامثال السعالي شزّبا تعدو ببيض في الكريهة شوس

حمي الحديد عليهم فكأنه ومضان برق او شعاع شموس

وقال معدان بن جواس الكندي

ويروى لمعن بن الغرب جاهلي

الثاني من الطويل والقافية متدارك

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الأنامل

وكفنت وحدي منذرا في ردائه وصادف حوطا من أعادي قاتل

وقال زفر بن الحرث بن معاذ

الكلابي إسلامي ه الثاني من الطويل والقافية متدارك

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون جردا للمنية ضمرا

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

وقال عامر بن الطفيل العامري

مخضرم الثاني من الطويل والقافية متدارك

طلقت إن لم تسألي أي فارس حليلك إذ لاقى صداء وخثعما

أكر عليهم دعلجا ولبانه إذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

وقال عمرو بن معدي كرب

الزبيدي مخضرم الثاني من الطويل والقافية متدارك

ولما رأيت الخيل زورا كأنها جداول زرع أرسلت فاسبطرت

فجاشت إلي النفس أول وهلة فردت على مكروهها فاستقرت

علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

لحا الله جرما كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبأرت

فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقتا ولكن جرما في اللقاء ابذعرت

ظللت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

وقال سيار بن قصير الطائي إسلامي

الثاني من الطويل والقافية متدارك

فلو شهدت ام القديد طعاننا بمرعش خيل الارمني ارنت

عشية ارمي جمعهم بلبانه ونفسي وقد وطنتها فاطمانت

ولاحقة الاطال اسندت صفها الى صف اخرى من عدى فاقشعرت

وقال بعض بني بولان من طي

جاهلي الاول من المنسرح والقافية متراكب

نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جمة الضرم

نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم

وقال رويشد بن كثير الطائي

اسلامي الثاني من البسيط والقافية متدارك

يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يبرئكم اني انا الموت

ان تذنبوا ثم تاتيني بقيتكم فما علي بذنب عندكم فوت

وقال انيف بن زبان النبهاني

اسلامي الثاني من الطويل والقافية متدارك

دعوا النزار وانتمينا لطيء كاسد الشرى اقدامها ونزالها

فلما التقينا بين السيف بيننا لسائلة عنا حفي سؤالها

جعلنا لكم من حي عوف ومالك كتائب يردي المقرفين نكالها

لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالها

وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتاح لغرات القلوب نبالها

ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

فلما ابينا السفح من بطن حايل بحيث تلاقى طلحها وسيالها

ولما تدانوا بالرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلت نهالها

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها

فولوا واطراف الرماح عليهم قوادر مربوعاتها وطوالها

وقال عمرو بن معدي كرب

مجزوء الرمل والقافية متواتر

ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا

ان الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا

أعددت للحدثان سابغة وعدّاء علندا

نهدا وذا شطب يقد البيض والأبدان قدّا

وعلمت أني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا

قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدّا

كل امرئ يجري الى يوم الهياج بما استعدّا

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدّا

وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدّا

وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدّا

نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدّا

هم ينذرون دمي وأنذر ان لقيت بأن أشدّا

كم من أخ لي صالح بوّأته بيديّ لحدا

ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا

ألبسته أثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا

أغني غناء الذاهبين أعدّ للأعداء عدّا

ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

وقال عمرو أيضا

الأول من الرمل والقافية متواتر

ولقد أجمع رجليّ بها حذر الموت وإني لفرور

ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير

كل ما ذلك مني خلق وبكلٍّ أنا في الروع جدير

وابن صبح سادرا يوعدني ما له مني ما عشت مجير

وقال قيس بن الخطيم بن عدي

الأوسي جاهلي الثاني من الطويل والقافية متدارك

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتقها ... يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

يهون عليّ أن تردّ جراحَها ... عيونُ الأواسي إذ حمدتُ بلاءها

وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامرٍ ... خداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها

وكنتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبّةً ... أُسبُّ بها إلا كشفتُ غطاءها

فإني في الحرب الضروس موكَّلٌ ... بإقدام نفسٍ ما أريدُ بقاءها

إذا ما اصطبحتُ أربعاً خطّ مئزري ... وأتبعتُ دلوي في السماح رشاءها

متى يأتِ هذا الموتُ لا تُلفَ حاجةٌ ... لنفسيَ إلا قد قضيتُ قضاءها

ثأرتُ عديّاً والخطيمَ فلم أضِع ... ولايةَ أشياخٍ جُعلتُ إزاءها

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي مخضرم الأول من الكامل والقافية متدارك

الله يعلمُ ما تركتُ قتالهم ... حتى علوا فرسي بأشقرَ مُزبدِ

وعلمتُ أني إن أقاتل واحداً ... أُقتَل ولا يضرُر عدوّي مشهدي

ووجدتُ ريحَ الموت من تلقائهم ... في مأزقٍ والخيلُ لم تتبدّدِ

فصددتُ عنهم والأحبّةُ فيهم ... طمعاً لهم بعقاب يومٍ مُرصِدِ

وقال الفرار السلمي واسمه حيّان بن الحكم مخضرم الأول من الكامل والقافية متدارك

وكتيبةٍ لبّستها بكتيبةٍ ... حتى إذا التبست نفضتُ لها يدي

فتركتهم تقِصُ الرماحُ ظهورَهم ... من بين منعفرٍ وآخرَ مسنَدِ

ما كان ينفعني مقالُ نسائهم ... وقُتلتُ دون رجالهم لا تبعدِ

وقال بعض بني أسد جاهلي الأول من الوافر والقافية متواتر

بكيتُ على ابن خشخاش بن وهبٍ ... بأسفل ذي الجداة يدَ الكريمِ

قصرتُ له من الحمّاء لما ... شهدتُ وغاب عن دار الحميمِ

أنبّئه بأنّ الجرحَ يُشفى ... وأنك فوق عجلزةٍ جمومِ

ولو أني أشاءُ لكنتُ منه ... مكانَ الفرقدين من النجومِ

ذكرت تعلة الفتيان يوماً وإلحاق الملامة بالمليم

وقال الشداخ بن يعمر الكناني

جاهلي الأول من المنسرح والقافية متراكب

فأبلغ القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل

القوم أمثالكم لهم شعر في الرأس لا ينشرون إن قتلوا

أكلما حاربت خزاعة تحدوني كأني لأمهم جمل

وقال الحصين بن الحمام المري

جاهلي الثاني من الطويل والقافية متدارك

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وقال رجل من بني عقيل وحاربه

بنو عمه فقتل منهم الأول من الوافر والقافية متواتر

بيوم سر أتينا بآل عمرو ونغاديكم بمرهفة صقال

نعديهن يوم الروع عنكم وإن كانت مثلمة النصال

لها لون من الهامات كاب وإن كانت تحادث بالصقال

ونبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كأنا لا نبالي

وقال القتال الكلابي واسمه

عبد الله بن مجيب ابن المضرحي بن عامر

الثاني من الطويل والقافية متدارك

نشدت زياداً والمقامة بيننا وذكرته أرحام سعر وهيثم

فلما رأيت أنه غير منته أملت له كفي بلدن مقوم

ولما رأيت أنني قد قتلته ندمت عليه أي ساعة مندم

وقال قيس بن زهير العبسي

جاهلي الأول من الوافر والقافية متواتر

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني

فإن أكُ قد بردتُ بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني

وقال الحارث بن وعلة الذهلي

جاهلي من الكامل والقافية متواتر

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جللاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي

لا تأمنن قوماً ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغم

إن يأبروا نخلاً لغيرهم فالقول تحقره وقد ينمي

وزعمتم أن لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذي الحلم

ووطئتنا وطأً على حنق وطء المقيد نابت الهرم

وتركتنا لحماً على وضم لو كنت تستبقي من اللحم

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له

فقدم ليقتاد منه فألقى السيف من

يده وأنشأ يقول الأول من البسيط والقافية متراكب

أقول للنفس تأساءً وتعزية إحدى يديَّ أصابتني ولم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

وقال إياس بن قبيصة الطائي

جاهلي الثاني من الطويل والقافية متدارك

ما ولدتني حاصن ربعية لئن أنا مالأت الهوى لاتباعها

ألم تر أن الأرض رحب فسيحة فهل تعجزني بقعة من بقاعها

ومبثوثة بث الدبا مسبطرة رددت على بطائها من سراعها

وأقدمت والخطي يخطر بيننا لأعلم من جبانها من شجاعها

وقال رجل من بني تميم وطلب

منه ملك من الملوك فرساً يقال له سكاب

فمنعه إياها جاهلي الأول من الوافر والقافية متواتر

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع

مفداة مكرمة علينا تجاع لها العيال ولا تجاع

سليلة سابقين تناجلاها إذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع

وقالت امرأة من طيء

الثاني من الطويل والقافية متدارك

دعا دعوة يوم الشرى يا لمالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم
فيا ضيعة الفتيان إذ يعتلونه ببطن الشرى مثل الفنيق المسدم
أما في بني حصن من ابن كريهة من القوم طلاب الترات غشمشم
فيقتل جبرا بامرئ لم يكن له بواء ولكن لا تكايل بالدم

وقال بعض بني فقعس حي من بني أسد

الثاني من الطويل والقافية متدارك

رأيت موالي الألى يخذلونني على حدثان الدهر إذ يتقلب
فهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب
وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الأرض مبثوث شجاع وعقرب

فلا تأخذوا عقلا من القوم إنني أرى العار يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تسبق من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

وقال آخر

الثاني من الطويل والقافية متدارك

فلو أن حيا يقبل المال فدية لسقنا لهم سيلا من المال مفعما
ولكن أبى قوم أصيب أخوهم رضا العار فاختاروا على اللبن الدما

وقالت كبشة أخت عمرو بن
معدي كرب

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إفالا وأبكرا وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فإن أنتم لم تثأروا واتديتم فمشوا بآذان النعام المصلم

وقال عنترة بن الأخرس المعني

من طريق الاول من الوافر والقافية متواتر

أطل حمل الشناءة لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضير
فما بيديك نفع أرتجيه وغير صدودك الخطب الكبير
الم تر ان شعري سار عني وشعرك حول بيتك لا يسير
إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

وقال الاحوص بن محمد الانصاري

اسلامي الثاني من الكامل والقافية متواتر

إني على ما قد علمت محسد أنمي على البغضاء والشنآن
ما تعتريني من خطوب ملمة إلا تشرفني وتعظم شاني
فإذا تزول تزول عن متخمط تخشى بوادره لدى الأقران
إني إذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال الفضل بن العباس بن عتبة
بن ابي لهب عم النبي صلى الله عليه

الاول من البسيط والقافية متواتر

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
مهلا بني عمنا عن نحت أثلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم ألا تحبونا
كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

وقال الطرماح بن حكيم الطائي

الثاني من الطويل والقافية متدارك

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل
وأني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم إلا كريم الشمائل
إذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كفة حابل
أكل امرئ ألفى أباه مقصرا معاد لأهل المكرمات الأوائل

إذا ذكرت مسعاة والده اضطني ولا يضطني من شتم أهل الفضائل
وما منعت جار ولا عز أهلها من الناس إلا بالقنا والقنابل

وقال بعض بني فقعس

الثاني من الكامل والقافية متواتر

وذوي ضباب مظهرين عداوة قرحى القلوب معاودي الأفناد
ناسيتهم بغضاءهم وتركتهم وهم إذا ذكر الصديق أعادي
كيما أعدهم لأبعد منهم ولقد يجاء إلى ذوي الأحقاد

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

الثاني من الطويل والقافية متدارك

دفعناكم بالقول حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الأصابع
فلما رأينا جهلكم غير منته وما غاب من أحلامكم غير راجع
مسسنا من الآباء شيئا وكلنا إلى حسب في قومه غير واضع
فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

وقال جابر بن رألان

السنبسي الثاني من الطويل والقافية متواتر

لعمرك ما أخزى إذا ما نسبتني إذا لم تقل بطلا علي ومينا
ولكنما يخزى امرؤ يكلم استه قنا قومه إذا الرماح هوينا
فإن تبغضونا بغضة في صدوركم فإنا جدعنا منكم وشرينا
ونحن غلبنا بالجبال وعزها ونحن ورثنا غيثا وبدينا
وإنا لنأبى المجد لم نطلع لها وأنتم غضاب تحرقون علينا

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي

وعيره ضمرة بن ضمرة النهشلي كثرة إبله

الثاني من الطويل والقافية متدارك

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم وقد سال من ذل عليك قراقر
ونسوتكم في الروع باد وجوهها يخلن إماء والإماء حرائر
أعيرتنا ألبانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

تحابي بها أكفانا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر

وقال الخزم من بني فقعس

الاول من الوافر والقافيه متواتر

أيبغي آل شداد علينا وما يرغي لشداد فصيل

فإن تغمز مفاصلنا تجدنا غلاظاً في أنامل من يصول

وقال جريّ بن كليب الفقعسي

نعى ابن كوزٍ والسفاهة كاسمها ليستاد منا أن شتونا لياليا

فما أكثر الأشياء عندي حزازة بأن أبت مرزياً عليك وزاريا

وأنا على عض الزمان الذي ترى نعالج من كرم الدواهيا المخازيا

فلا تطلبنها يا ابن كوز فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا

وإن التي حدثتها في أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا

وقال زيادة الحارثي من بني الحرث

بن سعد أخو عذرة مخضرم ه

الاول من الطويل والقافيه متواتر

لم أر قوماً مثلنا خير قومهم أقل به منا على قومهم فخرا

وما تزدهينا الكبرياء عليهم إذا كلمونا أن نكلمهم نزرا

ونحن بنو ماء السماء فلا نرى لأنفسنا من دون مملكة قصرا

وقال مسور ابنه حين عرض

عليه سعيد بن العاصي سبع ديات بأبيه فأبى

ويقال هي لعمة عبد الرحمن

الثاني من الطويل والقافيه متدارك

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتل

فلا أنال ثاري من اليوم أو غد بني عمنا فالدهر ذو متطول

فلا بد من قوم ليوم كريهة لئن لم أعجل ضربة أو أعجل

أنحتم علينا كلكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكلكل

يقول رجال ما أصيب لهم أب ولا من أخ أقبل على المال تعقل

كريم أصابته ذئاب كثيرة فلم يدر حتى جئن من كل مدخل

ذكرت أبا أروى فنهنهت عبرة من الدمع ما كادت عن العين تنجلي

وقال بعض بني جرم من طيء

الأول من الوافر والقافية متواتر

أخالك موعدي ببني جفيف وهالة إنني أنهاك هالا

فإلا تنته يا هال عني أدعك لمن يعاديني نكالا

إذا أخصبتم كنتم عدوا وإن أجدبتم كنتم عيالا

وقال عويف القوافي

الأول من البسيط والقافية متراكب

ألا أبلغا خلتي راشدا وصنوي قديما إذا ما اتصل

بأن الدقيق يهيج الجليل وأن العزيز إذا شاء ذل

وأن الحزامة أن تصرفوا لحي سوانا صدور الأسل

22

فإن كنت سيدنا سدتنا وإن كنت للخال فاذهب فخل

وقال بعض بني أسد واقتتل

فريقان من قومه على بئر ادعاها

الثاني من الطويل والقافية متدارك

ألا أخوينا إن نبغ بدع قومه ذوي حامل دثر وجمع عرمرم

ألا أخوينا ذو رجال كأنهم أسود الشرى من كل أغلب ضيغم

فما الرشد في أن تشتروا بنعيمكم بئيسا ولا أن تشربوا الماء بالدم

وقال حريث بن عتاب النبهاني

إسلامي الثاني من الطويل والقافية متدارك

تعالوا أفاخركم أعيا وفقعس إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

إلى حكم من قيس عيلان فيصل وآخر من حيي ربيعة عالم

ضربناكم حتى إذا قام ميلكم ضربنا العدى عنكم ببيض صوارم

فحلوا بأكنافي وأكناف معشر أخرجكم في المأقط المتلاحم

فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم إليّ وأنهى عنكم كل ظالم

وقال ابرهيم بن كنيف

النبهاني الثاني من الطويل والقافية متدارك

تعزّ فإنّ الصبر بالحرّ أجمل وليس على ريب الزمان معوّل

فلو كان يغني أن يُرى المرء جازعاً لحادثة أو كان يغني التذلل

لكان التعزي عند كل مصيبة ونائبة بالحرّ أولى وأجمل

فكيف وكل ليس يعدو حمامه وما لامرئ عما قضى الله مزحل

فإن تكن الأيام فينا تبدّلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل

فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للذي ليس يجمل

ولكن رحلناها نفوساً كريمة تحمّل ما لا يستطاع فتحمل

وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا فصحّت لنا الأعراض والناس هزّل

وقال آخر

الثاني من الطويل والقافية متدارك

وكم دهمتني من خطوب ملمّة صبرت عليها ثم لم أتخشّع

فأدركت ثاري والذي قد علمتم قلائد في أعناقكم لم تقطّع

وقال عويف القوافي الفزاري

الثاني من الكامل والقافية متدارك

ذهب الرقاد فما يحسّ رقاد مما شجاك ونامت العوّاد

لما أتاني عن عيينة أنه أمسى عليه تظاهر الأقياد

نخلت له نفسي النصيحة إنه عند الشدائد تذهب الأحقاد

وذكرت أي فتى يسدّ مكانه بالرفد حين تقاصر الأرفاد

أم من يهين لنا كرائم ماله ولنا إذا عدنا إليه معاد

ورأيتم في وجه العدو شكاته وتنكرت لي أوجه وبلاد

وقال بشر بن المغيرة بن

المهلب بن أبي صفرة هـ

الثاني من الطويل والقافية متدارك

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لي قد ازور جانبه
وكلهم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه
فيا عم مهلاً واتخذني لنوبة تلم فإن الدهر جم نوائبه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

وقال بعض بني عبد شمس
من قفعس الثاني من البسيط والقافية متواتر

يا أيها الراكبان السائران معاً قولا لسنبس فلتقطف قوافيها
إني امرؤ مكرم نفسي ومتئد من أن أقاذعها حتى أجازيها
لما رأوها من الأجزاع طالعة شعثاً فوارسها شعثاً نواصيها
لا أذنهنا لكما الأشعاف عالمة أن قد أطاعت بليل أمر غاويها

وقال آخر في ابن له إسلامي
الثاني من الطويل والقافية متواتر

لا تعذلي في جندج إن جندجاً وليث عفرين لدي سواء

الرجال المعنين جعار

الزناة

حميت على العهار أطهار أمه وبعض الرجال في الحروب غثاء
فجاء به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

وقال آخر قال أبو رياش هو لأبي
الشغب العبسي إسلامي الأول من الطويل والقافية متواتر

إذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه دميث وجانب إذا رامه الأعداء ممتنع صعب
وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وقال آخر قال أبو رياش هي
مولاة الثاني من الطويل والقافية متواتر

وفارقت حتى لا أبالي من النوى وإن بان جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الصديق تنام

وقال آخر ويقال إنها المورج بن فيد
السدوسي الثاني من البسيط والقافية متواتر

العلق الشيء النفيس يتعلق به القلب

روعت بالبين حتى ما اراع له وبالمصايب في اهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا اضن به الا اصطفاه بناي او بهجران

وقال الطفيل الغنوي اسلامي
الثاني من الطويل والقافية متدارك

وما انا بالمستنكر البين انني بذي لطف الجيران قدما مفجع
جدير به من كان حتى الفتهم اذا انس عزوا علي تصدعوا

وقال الراعي واسمه عبيد بن
حصين سمي بذلك لكثرة شعره في
الابل وجودة معرفته بها الثاني من الطويل والقافية متدارك

وقد قادني الجيران حينا وقدتهم وفارقت حتى ما احن جماليا
رجاول انسائي تذكر اخوتي ومالك انسائي بوهبين ماليا

وقال اخر
الاول من المتقارب والقافية متدارك

وانا لتصبح اسيافنا اذا ما اصطبحن بيوم سفوك
منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس الملوك

وقال اخر وذكر انها
لابراهيم بن العباس الصولي
الثاني من البسيط والقافية متواتر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل مكان ان حللت به اهلا باهل وجيرانا بجيران

وقال بعض بني اسد وذكر انه
عبد العزيز بن زرارة الثاني من الطويل والقافية متواتر

الا ان من علمت فانني الى نسب ممن جهلت كريم
والا اكن كل الجواد فانني على الزاد في الظلماء غير شتيم
والا اكن كل الشجاع فانني بضرب الطلى والهام حق عليم

وقال عمر بن شاس الاسدي

في ابنة عرار وكان من جارية
الثاني من الطويل والقافية متدارك

أرادت عرارًا بالهوان ومن يرد ... عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلم
وإن كنت مني أو تريدين صحبتي ... فكوني له كالسمن ربّت له الأدم
وإن كنت تهوين الفراق ظعينتي ... فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم
وإلا فسيري مثل ما سار راكب ... تجشّم خمسًا ليس في سيره أمم
فإن عرارًا إن يكن ذا شكيمة ... تلاقينها منه فما أملك الشيم
وإن عرارًا إن يكن غير واضح ... فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

وقال آخر الأول
من البسيط والقافية متراكب

لولا أميمة لم أجزع من العدم ... ولم أجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ... ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
إذا تذكرت بنتي حين تندبني ... فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

أحاذر الفقر يومًا أن يلمّ بها ... فيهتك الستر عن لحم على وضم
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقًا ... والموت أكرم نزّال على الحرم
لا تبرحن وإن متنا فإن لنا ... ربًّا تكفّل بالأرزاق والقسم
أخشى فظاظة عمّ أو جفاء أخ ... وكنت أبقي عليها من أذى الكلم

وقال حطان بن المعلى ويقال هي
للمعلى بن الجمال العبدي الثاني من السريع والقافية متواتر

أنزلني الدهر على حكمه ... من شامخ عال إلى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى ... فليس لي مال سوى عرضي
أبكاني الدهر ويا ربما ... أضحكني الدهر بما يرضي
لولا بنيات كزغب القطا ... رددن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع ... في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم ... لامتنعت عيني من الغمض

وقال حيان بن ربيعة الطائي

الاول من الوافر والقافية متواتر

لقد علم القبايل ان قومي ذوو جد اذا لبس الحديد
وانا نعم احلاس القوافي اذا استعر التنافر والنشيد
وانا نضرب الملحاء حتى تولي والسيوف لنا شهود

وقال الاعرج المعني

القافية متدارك

انا ابو برزة اذ جد الوهل خلقت غير زمل ولا وكل
ذا قوة وذا شباب مقتبل لا اجزع اليوم على قرب الاجل
الموت احلى عندنا من العسل نحن بني ضبة اصحاب الجمل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل ننعى ابن عفان باطراف الاسل
لا عار بالموت اذا حم الاجل

وقال اخر من طي

قال ابو رياش هو لرجل من بني اسد

الثاني من الطويل والقافية متدارك

داوا ابن عم السوء بالناي والغنى كفى بالغنى والناي عنه مداويا
جزى الله عني محصنا بلايه وان كان مولى القريب وخاليا
يسل الغنى والناي ادواء صدره ويبدي التداني غلظة وتقاليا
اعان على الدهر اذ جد بركه كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

وقال رجل من بني كلب

الاول من الوافر والقافية متواتر

وحنت ناقتي طربا وشوقا الى من بالحنين تشوقيني
فاني مثل ما تجدين وجدي ولكن اصحبت عنهم قروني
راوا عرشي تثلم جانباه فلما ان تثلم افردوني
هنيا لابن عم السوء اني مجاورة بني ثعل لبوني

وقال رجل من بني اسد الثاني من الطويل والقافية متدارك

وما أنا بالنكس المرني ولا الذي إذا صد عني ذو المودة أحرب
ولكنني إن دام دمت وإن يكن له مذهب عني فلي عنه مذهب
ألا إن خير الود ود تطوعت به النفس لا ود أتى وهو متعب

ومثله

ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه
فإن شئت فاصحبه ولا خير عنده وإن شئت فاجعله صديقا تماذقه

وقال أبو حنبل الطائي

الثاني من الطويل والقافية متواتر

لقد بلاني على ما كان من خلقي عند اختلاف زجاج القوم سبار
حتى وفيت بها دهما معقلة كالقار أردفه من خلفه قار
قد كان سبر فخلوا عن جمو لكم إني لكل امرئ من جاره جار

وقال يزيد بن حمار السكوني

الثاني من البسيط والقافية متواتر

إني حمدت بني شيبان إذ خمدت نيران قومي وفيهم شبت النار

ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يعلم الجار فيهم أنه الجار
حتى يكون عزيزا من نفوسهم أو أن يبين جميعا وهو مختار
كأنه صدع في رأس شاهقة من دونه لعتاق الطير أوكار

وقال الأخنس الطائي يمدح آل
المهلب الثاني من الطويل والقافية متواتر

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن محل
فما زال بي إكرامهم وافتقادهم وألطافهم حتى حسبتهم أهلي

وقال جابر بن الثعلب الطائي مثله

وقام إلى العاذلات يلمنني يقلن ألا تنفك ترحل مرحلا
فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا
ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى وإن كان فيهم واسط العم مخولا
كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا
ولم يك في بؤس إذا بات ليلة يناغي غزال الساج الطرف أكحلا
ويزري بعقل المرء قلة ماله وإن كان أقوى من رجال وأحولا
إذا جانب أعياك فاعمد لجانب فإنك لاق في البلاد معولا

وقال بعض طيء

الثاني من السريع والقافية متدارك

إن أدع الشعر فلم أكده إذ أزم الحق على الباطل
فلا كنت أحدو به على وجهه وأكثر الصد عن الجاهل

وقال آخر من طيء وهو جندب بن عامر الثاني من الطويل والقافية متدارك

زعم العواذل أن ناقة جندب بجنوب خبت عريت وأجمت
كذب العواذل لو رأين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت

وقال الراعي مثله

كفاني عرفان الكرى وكفيته كلوء النجوم والنعاس معانقه
فبات يريه عرسه وبناته وبت أريه النجم أين مخافقه

وقال آخر هي في قبيلة طيء لرجل من بني بحتر ابن عتود الأول من الوافر والقافية متواتر

فلست

فلست بنازل إلا ألمت برحلي أو خيالتها الكذوب
وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الأكوار مرتعها قريب
كأن لها برحل القوم بوا وما إن طبها إلا اللغوب

وقال جندل بن عمرو

الثاني من الطويل والقافية متدارك

إن كنت لا أرمي وترمي كنانتي تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي
فقل لبني عمي فقد وأبيهم متى يهبط السند أشوس أغلب
أفيقوا بني حزن وأهواؤنا معا وأرحامنا موصولة لم تقضب
ولا تبعثوها بعد شد عقالها ذميمة ذكر الغب في المتعقب
فإن تبعثوها تبعثوها ذميمة قبيحة ذكر الغب للمتغيب
سأأخذ منكم آل حزن بحوشب وإن كان ذا مولى وكنتم بني أبي

وقال آخر

الأول من الوافر والقافية متواتر

أبوك أبوك أربد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا
فما أنفيك كي تزداد لوما لا الأم من أبيك ولا أذلا بالأم

وقال جميل بن عبد الله بن معمر
العذري الثاني من الطويل والقافية متدارك

أبوك حباب سارق الضيف برده وجدي يا حجاج فارس شمرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقهم حيث سيرا
فإن تغضبوا من قسمة الله حظكم فلله إذ لم يرضكم كان أبصرا فلله

وقال أبو النشناش قال أبو العلاء
كان الأصمعي يقول أبو النشناش ٥
الثاني من الطويل والقافية متدارك

إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح ولم تعطف عليه أقاربه سواما
فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدب عقاربه خيانة
ونائبة الأرجاء طامسة الصوى خدت بأبي النشناش فيها ركائبه

30

ليكسب مجدا أو ليدرك مغنما جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه
وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
فلم أر مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فعش معدما أو مت كريما فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه
ولو كان حي ناجيا من منية لكان أثيرا حين جدت ركائبه

وقال الآخر مثله

ألا قالت العصماء يوم لقيتها أراك حديثا ناعم البال أفرعا
فقلت لها لا تسكريني فقلما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا
وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المزجى وأبعد منزعا

وقال الآخر مثله

ألا قالت الخنساء يوم سويقة عهدتك دهرا طاوي الكشح أهضما
فأما ترينى اليوم أصبحت بادنا لذلك فقد ألفى على البزل مرجما

وقال شبيب بن عوانة الطائي مثله

قضى بيننا مروان أمس قضية فما زادنا مروان إلا تنائيا
فلو كنت في أرض الفضا لعفتها ولكن أتت أبوابه من ورائيا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر
العذري الثاني من الطويل والقافية متواتر

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني
إذا ما رأوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون لي أهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني
وكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا مالهم ذو ندهة فيدوني
لحا الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله إن مد غير متين
ومن هو إن تحدث له العين نظرة تقضب لها أسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على خلق خوان كل أمين

وقال يحيى بن منصور الحنفي قال أبو رياش
هذا غلط من أبي تمام يحيى بن منصور هو ذهلي

من بني عامر بن ذهل وهذه الأبيات
لموسى بن جابر الحنفي الأول من الطويل والقافية متواتر

وجدنا أبانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والفزر
فلما نأت عنا العشيرة كلها أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

وقال أبو صخر الهذلي
الأول من الوافر والقافية متواتر

رأيت فضيلة القرشي لما رأيت الخيل تشجر بالرماح
وثقت المنية وهي ظل على الأبطال دانية الجناح
فكان أشدهم قلبا وبأسا وأصبر في الحروب على الجراح

وقال بعض بني عبس
الثاني من الطويل والقافية متدارك

أذود لأرحام أراها قريبة لجاد بن كعب لا لجرم وراسب

وأنا نرى أقدامنا في نعالهم وآنفنا بين اللحى والحواجب
وأخلاقنا إعطاؤنا وإباؤنا إذا ما أبينا لا ندر لعاصب

وقال رجل من حمير في
وقعة كانت لبني عبد مناف وكلب
على حمير فقتل فيها علقمة بن ذي يزن الحميري
الأول من المنسرح والقافية متراكب

من رأى يومنا ويوم بني التيم إذا التف صيقه بدمه
لما رأوا أن يومهم أشب شدوا حيازيمهم على ألمه
كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتمه
لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه
ولا يخيم اللقاء فارسهم حتى يشق الصفوف من كرمه
ما برح التيم يعترون وسمر الخط تشفي السقيم من سقمه يدرون
حتى تولت جموع حمير والفل سريعاً يهوي إلى أممه

٢٧

32

وكم تركنا هناك من بطل تسفي عليه الرياح في لممه

وقال في ذلك حسان بن
نشبة العدوي أخو بني عدي بن عبد مناة
بن أد الثاني من الطويل والقافية متدارك

نحن أجرنا الحي كلباً وقد أتت لها حمير تزجي الوشيج المقوما
تركناهم شق الشمال فأصبحوا جميعاً يزجون المطي المخزما
فلما دنوا أصلنا فرق جمعهم سحابتنا تندى أسرتها دما
فغادرن قيلاً من مقاول حمير كأن بخديه من الدم عندما
أمر على أفواه من ذاق طعمها مطاعمنا يجنين صاباً وعلقما يمزجن

وقال في ذلك أيضاً مثله

إني وإن لم أفد حياً سواهم فدى لتيم يوم كلب وحميرا
أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم وقد ثار نقع الموت حتى تكورا
سموا نحو قيل القوم يبتدرونه بأسيافهم حتى هوى فتقطرا

وكانوا كأنف الليث لا شمّ مرغما ولا نال قطّ الصيد حتى تعفّرا

وقال في ذلك هلال بن رزين

أحد بني ثور بن عبد مناة بن أدّ الأول من الوافر والقافية متواتر

وبالبيداء لمّا أن تلاقت بها كلب وحلّ بها النذور

فجاءت حمير لمّا التقينا وكان لهم بها يوم عسير

وأيقنت القبائل من جناب وعامر أن سيمنعها نصير

أجادت وبل مدجنة فدرّت عليهم صوب سارية درور

فولّوا تحت قطقطها سراعا تكبّهم المهنّدة الذكور

وقال جزء بن ضرار أخو الشماخ

الثاني من الطويل والقافية متواتر

أتاني فلم أسرر به حين جاءني حديث بأعلى القنتين عجيب

تصاممته حتى أتاني يقينه وأفزع منه مخطئ ومصيب

وحدّثت قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب

فإن يك حقّا ما أتاني فإنّهم كرام إذا ما النائبات تنوب

فقيرهم مبدي الغنى وغنيّهم له ورق في السائلين رطيب

ذلول لهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحقّ الراغبين ركوب

إذا ارتقت أخلاق قوم مصيبة تصفّى لها أخلاقهم وتطيب

ومن يغتمر وامنهم بفضل فإنّه إذا ما انتهى في آخرين نجيب

وقال القطامي واسمه عمير

التغلبي الأول من الوافر والقافية متواتر

من تكن الحضارة أعجبته فأيّ رجال بادية ترانا

(في الهامش: صح / أناس)

ومن ربط الجحاش فإنّ فينا قنا سلبا وأفراسا حسانا

وكنّ إذا أغرن على جناب وأعوزهنّ نهب حيث كانا

أغرن من الضباب على حلول وضبّة إنّه من حان حانا

وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

وقال الأعرج المعني

(في الهامش: الأول من [illegible])

الثاني من الطويل والقافية متدارك

لبني أم سهل لا تزال تفجّع تلوم وما أدري علام توجّع
تلوم على أن أمنح الورد لقحة وما تستوي والورد ساعة تفزع
إذا هي قامت حاسرًا مشمعلة نخيب الفؤاد رأسها ما يقنّع
وقمت إليه باللجام ميسّرًا هنالك يجزيني الذي كنت أصنع

الورد اسم فرس

وقال حجر بن خالد بن محمود بن
عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة
بن قيس بن ثعلبة الثاني من الكامل والقافية متدارك

كلبيّة علق الفؤاد بكرها ما إن تزال ترى لها أهوالا
فافني حياءك لا أبا لك إنني في أرض فارس موثق أحوالا
وإذا هلكت فلا تريدي عاجزًا غُسًّا ولا برمًا ولا معزالا
واستبدلي ختنًا لأهلك مثله يعطي الجزيل ويقتل الأبطالا
غير الجدير بأن تكون لقوحه ربًّا عليه ولا الفصيل عيالا

[illegible]

وقال رشيد بن رميض
العنزي من مشطور الرجز والقافية متدارك

باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم
خدلّج الساقين خفّاق القدم قد لفّها الليل بسوّاق حطم
ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم
من يلقني يودِ كما أودت إرم

[illegible]

وقال جعفر بن علبة الحارثي
الثاني من الطويل والقافية متدارك

ألا لا أبالي بعد يوم بسحبل إذا لم أعذّب أن يجيء حماميا
تركت بأعلى سحبل ومضاعة مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا
إذا ما أتيت الحارثيات فانعني لهن وخبّرهن أن لا تلاقيا
وقوّد قلوصي بينهن فإنها ستُضحك مسرورًا وتُبكي بواكيا

وقال الآخر

لعمري لرهط المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب
من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب
إذا كنت في قوم ولم تك منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

وقال برج بن مسهر الطائي

فنعم الحي كلب غير أنا رأينا في جوارهم هنات
ونعم الحي كلب غير أنا رزينا من بنين ومن بنات
فإن الغدر قد أمسى وأضحى مقيما بين خبت إلى المسات
وأخرجنا الأيامى من حصون بها دار الإقامة والثبات
فإن نرجع إلى الجبلين يوما نصالح قومنا حتى الممات

[illegible]

وقال موسى بن جابر الحنفي

لا أشتهي يا قوم إلا كارها باب الأمير ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال أسنة مذروبة ومزندون شهودهم كالغائب
منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب منهم

وقال آخر أقول

وقلت لنفسي حين خود دالها مكانك لما تشفقي حين مشفق
رويدك حتى تنظري عم تنجلي عماية هذا العارض المتألق

لا تترتر

وقال موسى بن جابر الحنفي

قلت لزيد لا تترتر فإنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلي
فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا فشب وقود الحرب بالحطب الجزل
وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى فعرضة عرض الحرب مثلك أو مثلي

ابناء

وقال أيضا

إذا ذكر ابن العنبرية لم تضق ذراعي وألقى باسته من أفاخر
هلالان حمالان في كل شتوة من الثقل ما لا تستطيع الأباعر

وقال أيضا

ألم تريا أني حميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها
وجدت بنفس لا يجاد بمثلها وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها

وما خير مالٍ لا يقي الذم ربه ونفس امرئ في حقها لا يهينها

وقال ايضاً

ذهبتم فلذتم بالأمير وقلتم تركنا أحاديثاً ولحماً موضعا

فما زادني الا سناءً ورفعةً وما زادكم في الناس الا تخضعا

فما نفرت جني ولا فل مبردي ولا اصبحت طيري من الخوف وقعا

وقال حريث بن جابر بن سري بن مسلمة

لعمرك ما انصفتني حين سمتني هواك مع المولى وان لا هوى ليا

اذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرك احشائي وهرت كلابيا

وقال البعيث بن حريث

خيال لأم السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب

فقلت له اهلاً وسهلاً ومرحباً فرد بتأهيل وسهل ومرحب

معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

ولكنها زادت على الحسن كله كمالاً ومن طيب على كل طيب

ومن طيب اي وزادت من طيبها على كل طيب

وان مصيري في البلاد ومنزلي لَلمنزل الأقصى اذا لم أقرب

ولست وان قربت يوماً ببائع خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب

ويعتده قوم كثير تجارة ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه وعبس وقد كانا على حد منكب

وقد علما ان العشيرة كلها سوى محضري من خاذلين وغيب

وكنت انا الحامي حقيقة وائل كما كان يحمي عن حقائقها ابي

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المري

من مبلغ عني سناناً ورسالة وشجنة ان قوما خذا الحق او دعا

ساكفيك جنبي وضيعة وساحة واغضب ان لم تعط بالحق اشجعا

تصيح الردينيات منا ومنهم صياحا بنات الماء اصبحن جوعا

لففنا البيوت بالبيوت فاصبحوا بني عمنا من يرمهم يرمنا معا

وقال آخر

يا زمل اني ان تكن لي حادياً اعكر عليك وان ترع لا تسبق

إني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الأزرق

وقال الحصين بن الحمام المري

وقلت لهم يا آل ذبيان ما لكم تفاقدتم لا تقدمون مقدما
مواليكم مولى الولادة منهم ومولى اليمين حابس قد تقسما
وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهي الأكف صارخا غير أخرما (خ أعجما)
من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من القوم إلا خارجيا مقوما (ص مسوما)
عليهن فتيان كساهم محرق وكان إذا يكسو أجاد وأكرما
صفائح بصرى أخلصتها قيونها ومطردا من نسج داود محكما
ولما رأينا الصبر قد حيل دونه وإن كان يوما ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما
ولما رأيت الود ليس بنافعي عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما
فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

بلغ خ

وقال مشامة بن حزن

ولقد غضبت لخندف ولقيسها لما ونى عن نصرها خذالها
دافعت عن أعراضها فمنعتها ولدي في أمثالها أمثالها
إني امرؤ أسم القصائد للعدى إن القصائد شرها أغفالها
قومي بنو الحرب العوان بجمعهم والمشرفية والقنا إشعالها
ما زال معروفا لمرة في الوغى علل القنا وعليهم إنهالها
من عهد عاد كان معروفا لنا أسر الملوك وقتلها وقتالها

وقال أرطاة بن سهية المري

ونحن بنو عم على ذات بيننا زرابي فيها بغضة وتنافس (تحاسد)
ونحن كصدع العس إن يعط شاعبا يدعه وفيه عيبه متشاخس (متباين)
كفى بيننا ألا ترد تحية على جانب ولا يشمت عاطس

وقال عقيل بن علفة المري

تناهوا واسلوا ابن أبي لبيد أعيته الصراغمة الأسود (لا ح)
الأعنة الصارمة النجيد ح

ولستُ فاعلمن أخا لحيٍّ بنالَ أتاني في الخطب الوفود

وأبغض من وضعت إليَّ فيه لساني معشرٌ عنهم أذود

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي أغيابٌ رجالكِ أم شهود

ولا ملقٍ لذي الودعاتِ سوطي ألاعبهُ وريبتهُ أريدُ

ورِيبَتُهُ خ

وقال آخر

إن يحسدوني فإني غيرُ لائمهم قبلي من الناس أهلُ الفضلِ قد حُسِدوا

فدامَ لي ولهم ما بي وما بهمُ ومات أكثرنا غيظاً بما يجدُ

أنا الذي يجدوني في صدورهم لا ارتقي صدراً منها ولا أردُ

وقال محمد بن عبد الله الازدي

لا أدفع ابن العم يمشي على شفاً وإن بلغتني من أذاه الجنادعُ

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لترجعهُ يوماً إلي الرواجعُ

وحسبك من ذل وسوء صنيعةٍ مناواة ذي القربى وإن قيل قاطعُ

وقال آخر

ولست بقطاع [illegible] صح

38

الشر تبدؤه في الأصل أصغره وليس يصلى بجلّ الحرب جانيها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح إلى الجربى فتعديها

إني رأيتك تقضي الدين طالبه وقطرة الدم مكروه تقاضيها

الدين

وقال شريح بن قرواش العبسي

لما رأيت النفس جاشت عدتها على مسحلٍ وأي ساعة معكرِ

عشيةَ نادرت الفوارسُ عنده وزلَّ سناني عن شريح بن مسهرِ

وأقسم لولا درعه لتركتُه عليه عوافٍ من ضباعٍ وأنسرِ

وهل غمرات الموت إلا نزالك الكميَّ على لحم الكميِّ المقطرِ

وقال طرفة الجذمي

القيل خ

أيا راكباً إما عرضت فبلغن بني قفعس قول امرئٍ ناخل الصدرِ

فوالله ما فارقتكم عن كشاحةٍ ولا طيب نفسٍ عنكم آخر الدهرِ

ولكنني كنت امرأ من قبيلة بغت وأتتني بالمظالم والفخرِ

وإني لشر الناس إن لم أبتهم على آلة حدباء نابية الظهرِ

وحتى يفر الناس من شر بيننا ونفعل لا ندري أننزع أم نجري

وقال أبي بن حمام العبسي

تمنى لي الموت المعجل خالد ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده

فخل مقاما لم تكن لتسده عزيزا على عبس وذبيان ذائده

وقال أيضا

ولست بمولى سوأة أدعى لها فإن لسوآت الأمور مواليا

ولن يجد الناس الصديق ولا العدى أديمي إذا أعدوا أديمي واهيا

وإن نجاري يا ابن غنم مخالف نجار اللئام فابغني من ورائيا

وسيان عندي أن أموت وأن أرى كبعض رجال يوطنون المخازيا

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا

إذا المرء لم يحببك إلا تكرها عراض العلوق لم يجد ذاك باقيا

وقال عنترة
لم يكن

بنبت ورد على إثره ولكنه وقع مردى خشب
عدو فرس صلب أخشن

يبايع لا يبتغي غيره بأبيض كالقبس الملتهب
أي يشرع

فمن يك في قتله يمتري فإن أبا نوفل قد شجب

وغادر نضلة في معرك يجر الأسنة كالمحتطب

وقال عروة بن الورد العبسي

ويروى مضى في المشاش

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش آلفا كل مجزر

يعد الغنى من نفسه كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسر

ينام عشاء ثم يصبح ناعسا تحت الحصى عن جنبه المتعفر

يعين نساء الحي ما يستعنه ويمسي طليحا كالبعير المحسر

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

مط[illegible]جرونه بساحتهم زجر المنيح المشهر

إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف أهل الغائب المتنظر

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدر

وقال عنترة بن شداد العبسي

تركت بني الهجيم لهم دوار إذا تمضي جماعتهم تعود
تركت جرية العمري فيه شديد العير معتدل سديد
فإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يفقد فحق له الفقود
وما يدري جرية أن نبلي يكون جفيرها البطل النجيد

وقال قيس بن زهير العبسي

تعلم أن خير الناس ميت على جفر الهباءة لا يريم
ولولا ظلمه ما زلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم
أظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي [illegible]يم

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

سائل تميما هل وفيت أعددت مكرمتي ليوم سباب
وأخذت جار بني سلامة عنوة فدفعت ربقته إلى عتاب

فانى

وجلبته

40

وجلبته من أهل أبضة طائعا حتى تحكم فيه أهل إراب
قتلوا ابن أختهم وجار بيوتهم من حينهم وسفاهة الألباب
غدرت جذيمة غير أني لم أكن أبدا إلا ولف غدرة أثوابي
وإذا فعلتم ذلكم لم تتركوا أحدا يذب لكم عن الأحساب

وقال العباس بن مرداس السلمي

أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه ولو حل ذا سدر وأهلي بعسجل
رسول امرئ يهدي إليك نصيحة فإن معشر جادوا بعرضك فابخل
وإن بوؤوك مبركا غير طائل غليظا فلا تبرك به وتحول
ولا تطعمن ما يعلفونك إنهم أتوك على قربانهم بالمثمل
أبعد الإزار مجسدا لك شاهدا أتيت به في الدار لم يتزيل
أراك إذا قد صرت للقوم ناضحا يقال له بالغرب أدبر وأقبل
فخذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل

وقال أيضا

أتشحذ أرماحاً بأيدي عدونا وتترك أرماحاً بهن نكايد
عليك بجار القوم عبد بن جبتر ولا ترشدن إلا وجار كراشد
فإن غضبت فيه حبيب بن جبتر فخذ خطة ترضاك فيها الأباعد
إذا طالت النجوى بغير أولي النهى أضاعت وأصغت خد من هو كاسد
محارب فإن مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وقال أيضاً وهي من المنصفات

فلم أر مثل الحي حياً مصبحاً ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أكر وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا
إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا
إذا الخيل أجلت عن صريع نكرها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا
ولو مات منهم من جرحنا لأصبحت ضباع بأكناف الشريف عرائسا

وقال عبد الشارق بن عبد العزى
الجهني منصفة أيضاً

ألا حييت عنا يا ردينا نحييها وإن كرمت علينا
ردينة لو شهدت غداة جئنا على أضماتنا وقد اختوينا
فأرسلنا أبا عمرو رسولاً فقال ألا انعموا بالقوم عينا
ودسوا فارساً منهم عشاء فلم نغدر بفارسهم لدينا
فجاؤوا عارضاً برداً وجئنا كمثل السيل نركب وازعينا
فنادوا يا لبهثة إذ رأونا فقلنا أحسني ملأً جهينا
سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا
فلما أن تواقفنا قليلاً أنخنا للكلاكل فارتمينا
فلما لم ندع قوساً وسهماً مشينا نحوهم ومشوا إلينا
تلألؤ مزنة برقت لأخرى إذا حجلوا بأسياف ردينا
شددنا شدة فقتلت منهم ثلاثة فتية وقتلت قينا
وشدوا شدة أخرى فجروا بأرجل مثلهم ورموا جوينا
وكان أخي جوين ذا حفاظ وكان القتل للفتيان زينا

فآبوا بالرماح مكسّرات وأبنا بالسيوف قد انحنينا
وباتوا بالصعيد لهم أحاج ولو خفّت لنا الكلمى سرينا

وقال بشر بن جابر العبسي ويقال هو بشير بن جابر ايضا قال التبريزي

إن الرباط البُلْق من آل داحس أبين فما يُفلحن يوم رهان
جلبن بإذن الله مقتل مالك وطرّحن قيساً من وراء عمان
لُطِمن على ذات الإصاد وجمعكم يرون الأذى من ذلة وهوان
سيمنع منك السبق إن كنت سابقاً وتُقتل إن زلّت بك القدمان

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

هم قطعوا الأرحام بيني وبينهم وأجروا إليها واستحلوا المحارما
فليتهم كانوا الأخرى مكانها ولم تلق شيئاً من القوم فاطما
فما تدعي من جرّ عروة داحس فلم ينج منها بائن وترة سالما
شأمتم بها حتى بغيض وعبس أباك فأودى حيث والى الأعاجما
وكانت بنو ذبيان عزّاً وإخوة فطرتم وطاروا يضربون الجماجما
فأضحت زهير في السنين التي مضت وما بعدُ لا يدعون إلا الأشائما

وقال المساور بن هند العبسي

بان الشباب فما له متقفّر وفقدت إخواني وأين المعبر
وأرى الغواني بعد ما أوجهنني أعرضن ثُمّت قلن شيخ أعور
ورأين رأسي صار وجهاً كلّه إلا القفا ولحية ما تضفر
ورأين شيخاً قد تحنّى صلبه يمشي فيقعس أو يكبّ فيعثر
لما رأيت الناس هرّوا فتنة عمياء توقد نارها وتُسعر
وتشعّبوا شعباً فكل جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنبر
علمت بنو ذبيان أن قد أدبرت أنّا لنا الشيخ الأغرّ الأكبر
ولنا فتاة من ردينة صدقة زوراء جائلها كذلك أزور

وقال عروة بن الورد العبسي

قلت لقوم في الكنيف تروّحوا عشية بتنا عند ماوان رزّح
تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من حمام مبرّح

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال ايضا

الا ليت شعري هل يقولن فوارس وقد جال منهم يوم ذاك قتول
تركنا ولم يعجز من الطير لحمه أبا الأبيض العبسي وهو قتيل
وذي أمل يرجو تراثي وإنما يصير له مني غدا القليل
وما لي مال غير درع حصينة وأبيض من ماء الحديد صقيل
وأسمر خطي القناة مثقف وأجرد عريان السراة طويل
أقيه بنفسي في الحروب وأتقي بهاديه إني للخليل وصول

وقال قيس بن زهير العبسي

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فيمن يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع
شرى شكري وودي عن بعيد لآخر غالب أبدا ربيع

من بعيد

وقال ابن دارة

يا زمل إنك إن تكن لي جاهدا أعذر عليك وإن ترع لا تسبق
إني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الأزرق

وقال هدبة بن الخشرم العذري

إني من قضاعة من يكدها أكده وهي مني في أمان
ولست بشاعر السفساف فيهم ولكن مدره الحرب العوان
ستهجوا من هجاهم من سواهم وأعرض منهم عمن هجاني

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذ الإله أن تنوح نساؤنا على هالك أو أن نضج من القتل
قراع السيوف بالسيوف أحلنا بأرض براح ذي أراك وذي أثل
فما أبقت الأيام مل مال عندنا سوى جذم أذواد محذفة النسل
ثلاثة أثلاث فأثمان خيلنا وأقواتنا وما نسوق إلى العقل

وقال المتلمس بن عمرو التنوخي

[illegible]

اني ابى الله ان اموت وفي صدري هم كانه جبل
يمنعني لذة الشراب وان كان قطابا كانه العسل
حتى ارى فارس الصموت على اكساء خيل كانها الابل
لا تحسبني مجلا سبط الساقين ابكي ان يطلع الجمل
اني امرؤ من شيوخ ناصح محتمل في الحروب ما احتملوا

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع فكل مخاضات الفرات معابر
واني اذا ضن الامير باذنه على الاذن من نفسي اذا شئت قادر

وقال الربيع بن زياد العبسي

حرق قيس علي البلاد حتى اذا اضطرمت اجذما
جنبة حرب جناها فما تفرج عنه ولا اسلما
غداة مررت بآل الرباب تعجل بالركض ان تلجما
وكنا فوارس يوم الهرير اذا كمال سرحد فاستقدما

عطفنا وراء افراسنا وقد اسلم الشفتان الفما
اذا نفرت من بياض السيوف قلنا لها اقدمي مقدما
سوالفها كخدود الاماء صدفن عن الذنب ان تلطما

وقال الشنفرى الازدي

لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر
اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا ارجو حياة تسرني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

وقال تابط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لاول نصل ان يلاقي مجمعا
فلم تر من راي فتيلا وحاذرت تايمها من لابس الليل اروعا
قليل غرار النوم اكبر همه دم الثار او يلقى كميا مقنعا مسفعا
يماصعه كل يشجع يومه وما ضربه هام العدى ليشجعا قومه
قليل ادخار الزاد الا تعلة فقد نشز الشرسوف والتصق المعا

بيت مغني الوحش حتى ألفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا
رأين فتى لا صيدُ وحشٍ يهمّه فلو صافحت إنسًا لصافحنه معا
ولكن أرباب المخاض يشفّهم إذا افتقروه واحدًا أو مشيّعا
وإني وإن عمّرت أعلم أنني سألقى سنان الموت يبرق أصلعا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دعوت بني قيس إليّ فشمّرت خناذيذ من سعد طوال السواعد
إذا ما قلوب القوم طارت مخافة من الموت أرسوا بالنفوس المواجد

وقال سعد بن مالك جد طرفة بن العبد الشاعر

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا
والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
إلا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح
والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح
والكر بعد الفر إذ كره التقدم والنطاح

وتساقط التنواط والذنبات إذ جهد الفضاح
كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح
فالهمّ بيضات الخدور هناك لا النعم المراح
بئس الخلائف بعدنا أولاد يشكر واللقاح
من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

وقال جحدر بن ضبيعة جد المسامعة

قد تيممت بنيّ وأمّت كنتي وشعّثت بعد الدهان جمّتي
ردّوا عليّ الخيل إن ألمّت إن لم أناجزها فجزّوا لمّتي
قد علمت والدتي ما ضمّت ولففت في خرق وشمّت
إذا الكماة بالكماة التمّت (التقت) أمجدح في الحمل أم أشمّت

وقال شماس بن أسود الطهوي لضمرة بن ضمرة

أغرّك يومًا أن يقال ابن دارم وتقضي كما يقضي من البرك أجرب
قضى فيكم بؤس بما الحق غيره كذلك يخزوك العزيز المدرب

ما لقف

في الحرب

فأدّ إلى قيس بن حسان ذوده ... وما نيل منك التمر أو هو أطيب
فلا تتصل رحم ابن عمرو بن مرثد ... يعلّك وصل الرحم عضب مجرّب

وقال جحر بن خالد

وجدنا أبانا حلّ في المجد بيته ... وأعيا رجالاً آخرين مطالعه
فمن يسع منا لا ينل مثل سعيه ... ولكن متى ما يرتحل فهو تابعه
يسود بنانا من سوانا وبذّنا ... يسود معدّ كلها ما تدافعه
ونحن الذين لا يروّع جارنا ... وبعضهم للغدر صمّ مسامعه
جزر نهدهد في بضع اللحم للباع والندى ... وبعضهم تغلي بذمّ مناقعه
ونحلب ضرس الضيف فينا إذا شتا ... سديف السنام تستريه أصابعه
منعنا حمانا واستباحت رماحنا ... حمى كل حيّ مستجير مراتعه

وقال أيضا

لعمرك ما الباني عبيد بني لوين ... مختلف الفعال
غداة أتاه جار بعد مغفلة ... وحاد عن القتال
بادي معضلة

نفض مجامع

فحز مجال الزاد الكتفين منه ... بأبيض ما يغب عن الصقال
فلو أنا شهدناكم نصرنا ... بأبيض يذي لجب أرب من العوالي
ولكنا أبينا واكتفيتم ... ولا يثني الحفي عن السؤال

وقال غسان بن وعلة المري ويقال هي للنمر بن تولب العكلي عن المري

إذا كنت في سعد وأمك منهم ... غريبا فلا يغررك خالك من سعد
فإن ابن القوم مصغى إناؤه ... إذا لم يزاحم خاله بأب جلد

وقال بعض جهينة

ألا هل أتى الأنصار أن ابن بحدل ... حميدا شفى كلبا فقرت عيونها
وأنزل قيسا بالهوان ولم تكن ... لتقلع إلا عند أمر يهينها
فقد تركت قتلى حميد بن بحدل ... كثيرا أضاحيها قليلا دفينها
فإنا وكلبا كاليدين متى تقع ... شمالك في الهيجا تعنها يمينها

وقال المتنخل اليشكري

إن كنت عاذلتي فسيري ... نحو العراق ولا تحوري

لا تسألي عن جلّ مالي واسألي حسبي وخيري
وإذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكبير
ألفيتني هشّ اليدين بمرى قدحي أو شجيري
وفوارس كأوار حرّ النار أحلاس الذكور
شدّوا دوابر بيضهم في كلّ محكمة القتير
واستلأموا وتلبّبوا إنّ التلبّب للمغير
وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور
يخرجن من خلل الغبار يجفن بالنعم الكثير
أقررت عيني من أولئك والكواعب بالعنبر
يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم النحير
يعكفن مثل أساود التنّوم لم تعكف بزور
ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير

فدفعتها فتدافعت مشي القطاة إلى الغدير
ولثمتها فتنفّست كتنفّس الظبي البهير
وزجرتها فتلقّفت مشي القطاة إلى الغدير لاص / الى
فدنت وقالت يا منخّل هل بجسمك من حرور
ما شفّ جسمي غير حبّك فاهدئي عنّي وسيري
يا ربّ يوم للمنخّل قد لها فيه قصير
ولقد شربت من المدامة بالصغير وبالكبير
وشربت بالخيل الإناث وبالمطهّمة الذكور
فإذا انتشيت فإنّني ربّ الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنّني ربّ الشويهة والبعير
وأحبّها وتحبّني ويحبّ ناقتها بعيري
يا هند من لمتيّم يا هند للعاني الأسير
وقال باعثة بن صريم

تسايل اسيد هل ثارت بوايل ام هل شفيت النفس من بلبالها
اذ ارسلوني ماتحا لدلايهم فملاتها علقا الى اسبالها
اني ومن سمك السما مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها
الي اثقف منهم ذا لحية ابدا فتنظر عينه في مالها
وخمار غانية عقدت براسها اصلا وكان منشرا بشمالها
وعقيلة يسعى عليها قيم متغطرس ابديت عن خلخالها
وكتيبة سفع الوجوه بواسل كالاسد حين تذب عن اشبالها
قد قدت اول عنفوان رعيلها فلففتها بكتيبة امثالها

وقال الفند الزماني

ايا طعنة ما شيخ كبير يفن بال كجيب الدفنس الورهاء ريعت بعد اجفال
تقيم المأتم الاعلى على جهد واعوال تفتيت بها اذ كره الشكة امثالي
ولولا نبل عوض في خضاي واوصالي لطاعنت صدور الخيل طعنا ليس بالآلي
ولا تبقي صروف الدهر انسانا على حال

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

اذا ما المرء لم يحببك الا مغالبا بنفسه شيم العلابا
ومن لم يعط الا في عتاب يخاف يدع به الناس العتابا
اخول اخول من يدنوا ونرجوا مودته وان دعي استجابا
اذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا
وكنت اذا قريني جاذبته حبالي مات او تبع الجذابا
فان اهلك فذي حنق لظاه يكاد علي يلتهب التهابا
مخضت بدلوه حتى تحسى ذنوب الشر ملئا او قرابا

وقال سلمى بن ربيعة الضبي

حلت تماضر غربة فاحتلت فلجا واهلك باللوى فالحلت
فكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت
زعمت تماضر انني اما امت يسدد ابينوها الاصاغر خلتي
تربت يداك وهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تعلتي

رجيلا اذا ما النائبات غشينه اكبّ لمضلعة وان هي جلّت
ومناخ نازلة كفيت وفارس نهلت قناتي من مطاه وعلّت
واذا العذارى بالدخان تلفّعت واستعجلت نصب القدور فملّت
درّت بارزاق العفاة مغالق بيديّ من قمع العشار الجلّت
ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها وكفيت جانبها اللتيّا والتي
وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها نصحي ولم تصب العشيرة زلّتي
وكفيت الاحمّ جريرتي وحبست سائمتي على ذي الخلّت

وقال ابيّ بن سلمى بن ربيعة هذا الذي قد تقدّم

وخيل تلافيت ريعانها بعجلزة جمزى المدّخر
جموم الجراء اذا عوقبت وان تؤزقت برزت بالحضر
سبوح اذا اعترضت في العنان مروح ململمة كالحجر
دفعن على نعم بالبراق من حيث افضى به ذو شمر
فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر

فما سود نيق على مرباة خفيف الفؤاد حديد النظر
رأى ارنبا سنحت بالفضاء فبادرها ولجات الخمر
باسرع منها ولا منزع يقمّصه ركضه بالوتر

وقال زيد الفوارس الضبي

تأبّى ابن اوس حلفة ليردّني على نسوة كانهنّ مفائد
فقصرت له من صدر شولة انما ينجي من الموت الكريم المناجد
دعاني ابن مرهوب على شنء بيننا فقلت له انّ الرماح مصائد
وقلت له كن عن شمالي فانني ساكفيك ان ذاد المنيّة واحد

وقال الرقاد بن المنذر

لقد علمت عوذ وبهثة انني بوادي حمام لا احاول مغنما
ولكنّ اخواني الذين لقيتهم تفادوا واسراعا واتقوا بابن ازنما
فركبت فيه اذ عرفت مكانه بمنقطع الطرفاء لدنا مقوّما
ولو انّ رمحي لم يخنّي انكساره جعلت له من صالحي القوم توأما

وقال ايضا

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها فشبّ الإله الحرب بين القبائل
وأوقد نارا بينهم بضرامها لها وهج للمصطلي غير طائل
إذا حملتني والسلاح مشيحة إلى الحرب لم أصبح على سلم وائل
فلي لا أبري التي لي بأسها بلادي وأهلي من صديق وجاهل

وقال شمعلة بن الأخضر الضبي

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالا قصارا
شككنا بالرماح وهنّ زور صماخي كبشهم حتى استدارا
فخرّ على الألاءة لم يوسّد وقد كان الدماء له خمارا

وقال حسيل بن سجيح بن ستيم الضبي

لقد علم الحيّ المصبّح أننا غداة لقيناها بالشريف الأحامسا
جعلنا لبان الجون للقوم غاية من الطعن حتى آض أحمر وارسا
وأرهبن أولى القوم حتى تهنهوا كما ذدت يوم الورد هيما خوامسا

اي كثروا وازدحموا

بمطرد

بمطّرد لدن صحاح كعوبه وذي رونق عضب يقدّ القوانسا
وبيضا من نسج ابن داود نثرة تخيّرتها يوم اللقاء الملابسا
وجرمية منسوبة وسلاجم خفاف ترى عن حدّها السمّ قالسا
فما زلت حتى جنّني الليل عنهم أطرّف عنّي فارسا ثم فارسا
ولا يحمد القوم الكرام أخاهم العتيد السلاح عنهم أن يمارسا

وقال محرز بن المكعبر الضبي

نجّى ابن نعمان عوفا من أسنّتنا إبعاله الركض لمّا شالت الجذم
حتى أتى علم الدهنا يواعسه والله يعلم بالصمّان ما جشموا
حتى انتهوا المياه الجوف طاهرة ما لم تبشّر قبلهم عاد ولا إرم

وقال عامر بن شقيق الضبي من بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل

فإنك لو رأيت ولن تراه أكفّ القوم تخرق بالقيونا
إذن فرّقن يوم بنو حبيب نبوهم علينا يحرقونا
هناك أتاني ممن لم تربه ورجّت العواتق للبنينا

وقال ابو ثمامة البراء بن عازب الضبي

رددت لضبة أمواهها وكادت بلادهم تستلب
بكر المطي واتعابه وبالكور اركبه والقتب
أخاصمهم مرة قائما وأجثو اذا ما جثوا للركب
وان منطق زل عن صاحبي تعقبت آخر ذا معتقب
أفر عن الشر في رخوه فكيف الفرار اذا ما اقترب

وقال ايضا

وقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام
أتسلمني السوية وسط زيد الا ان السوية ان تضاموا
فجارك عند بيتك لحم ظبي وجاري عند بيتي لا يرام

وقال عبد الله بن عنمة الضبي

أبلغ بني الحرث المرجو نصرهم والدهر يحدث بعد المرة الحالا
انا تركنا فلم ناخذ به بدلا عزا عزيزا واعماما واخوالا

قد كنت آخذ حقي غير مهتضم وسط الرباب اذا الوادي بهم سالا
لا تجعلونا الى مولى يحل بنا عقد الحرام اذا ما لبده مالا

وقال ايضا

ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب
ان تسألوا الحق نعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب
وان ابيتم فانا معشر انف لا نطعم الخسف ان السم مشروب
فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيد العير مكروب
ان يدع زيد بني ذهل لمغضبة نغضب لزرعة ان الفضل محسوب

وقال الفضل بن الاخضر الضبي

الا ايهذا النابح السيد انني على نأيها مستنتل من ورائها
دع السيد ان السيد كانت قبيلة تقاتل يوم الروع دون نسائها
عباذ كودوا انني في ركيبة تجذ قوى اسبابها دون مائها

وقال سنان بن الفحل اخو بني ام الكهف من طي

وقالوا قد جننت فقلت كلا وربي ما جننت ولا انتشيت
ولكني ظلمت فكدت ابكي من الظلم المبين او بكيت
فإن الماء ماء ابي وامي وجدي ذو حفرت وذو طويت
وقبلك رب خصم قد تمالوا علي فما هلعت ولا دعوت
ولكني نصبت لهم جبيني وآلة فارس حتى قريت

وقال جابر بن حريش السنبسي

ولقد أرانا بالسمي بحايل نرعى القرى فكامسا فالأصفرا
فالجزع بين ضباعة فعوارض فرصافة حتى البسابس مقفرا
لا ارض اكثر منك بيض نعامة ومذانبا تندى وروضا اخضرا
ومعينا يحمي الصوار كانه متخمط قطم اذا ما بربرا
إذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى قبل الفساد اقامة ونديرا

وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري

سموا الى الجيش الحروري بعدما تناذره اعرابهم والمهاجر

بجمع تظل الأكم ساجدة له وأعلام سلمى والهضاب النوادر
فلما ادركناهم وقد قلصت بهم الى الحج خوص كالحني ضوامر
أنخنا اليهم مثلهن وزادنا جياد السيوف والرماح الخواطر
كلا ثقلينا واثق بغنيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر
فلم ار يوما كان اكثر سالبا ومستلبا سرباله لا يناكر
واكثر منا يافعا يبتغي العلى يضارب قرنا دارعا وهو حاسر
فما كلت الأيدي ولا انأطر القنا ولا عثرت منا الجدود العواثر

وقال الاخرم السنبسي

ألا إن قرطا على آلة ألا إنني كيده ما أكيد
بعيد الولاء بعيد المحل من يناغنك فذاك السعيد
وعز المحل لنا يا ابن بناه الاله ومجد تليد
وماثرة المجد كانت لنا أورثناها ابونا لبيد
لنا باحة ضبس بابها يهون على حاجبيها الوعيد

بها قُضُبٌ هندوانيّةٌ وعيصٌ ترى آرفيه الأسودُ
ثمانون ألفاً ولم أُحصها وقد بلغت رجمها او تزيدُ

وقال عبد الرحمن المعني ولقبه المرقش في لقا بني معن

قد قارعت معنٌ قراعاً صُلّبا / قراعَ قومٍ يحسنون الضربا
ترى مع الغلام الشطبا / إذا أحسّ وجعاً أو كربا
دنا فما يزداد إلا قربا / تمرّس الجرباء لاقت جربا

وقال عبيد بن ماوية الطائي

ألا حيّ ليلى وأطلالها ورملة ليلى وأجبالها
وأنعم بما أرسلت بالها ونال التحية من نالها
وإني لذو مرة مرةٍ إذا ركبت حالةٌ حالها
أقدّم بالزجر قبل الوعيد لتنهى القبائل جهّالها
وقافيةٍ مثل حدّ السنان تبقى ويذهب من قالها
تجوّدت في مجلسٍ واحدٍ قراها وتسعين أمثالها

وقال جابر بن الألان السنبسي

لما رأت معشري قلّت حمولتهم قالت سعاد أهذا مالكم بجلا
أما ترى ما لنا أضحى به خللٌ فقد يكون وقد ما يرتق الخللا
قد يعلم القوم أنا يوم نجدتهم لا نتقي بالكمي الحارد الأسلا
لكن نرى رجلاً في إثره رجلٌ قد غادر راجلاً بالقاع منجدلا

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

لم أر خيلاً مثلها يوم أدركت بني شمجي خلف اللهيم على ظهر
أبرّ بأيمانٍ وأجرا مقدّماً وأنقض مما للذي كان من وتر
عشيّة قطعنا قرا ابن بينا بأسيافنا والشاهدون بنو بدر
فأصبحت قد حلّت يميني وأدركت بنو ثعلٍ تبلي وراجعني شعري

وقال أدهم بن أبي الزعراء

قد صبّحت معنٌ بجيشٍ ذي لجب / قيساً وعبدانهم بالمنتهب
وأسد الغارة ذات حدب / رجراجة لم تك مما يوتشب

ألا صمّما عربًا إلى عرب   تبلى عواليهم إذا لم تختضب
من ثغر اللبّات يومًا والحجب

وقال البرج بن مسهر الطائي

إلى الله أشكو من خليل أودّه   ثلاث خلال كلّها لي غائض
فمنهنّ أن لا تجمع الدهر تلعة   بيوتًا لنا يا تلع سيلك غامض
ومنهنّ أن لا أستطيع كلامه   ولا ودّه حتى تزول عوارض
ومنهنّ أن لا تجمع الغزو بيننا   وفي الغزو ما يلقى العدوّ المباغض
وينزل ذا الباب الشديد كأنه   من الذلّ والبغضاء جرباء ماحض
فسائل هداك الله أيّ بني أب   من الناس يسعى سعينا ونقارض
نقارضك الأموال والودّ بيننا   كأنّ القلوب راضها لك رائض

وقال قبيصة بن النصراني من جرم طيّ

ألم تر أنّ الورد عزّ بصدره   وحاد عن الدعوى وضوء البوارق
وأخرجني من فتية لم أرد لهم   فراقًا وهم في المأزق المتضايق

فقلت له لما بلوت بلاءه   وأنّي ممنّع من خليل مفارق
وعضّ على فأس اللجام وعزّني   على أمره إذ ردّ أهل الحقائق
أحدّث من لاقيت يومًا بلاءه   وهم يحسبون أنّني غير صادق

وقال أيضا

هاجرتي يا ابنة آل سعد   أأن حلبت لقحة للورد
جهلت من عنانه الممتدّ   ونظري في عطفه الألدّ
إذا جياد الخيل جاءت تردي   مملوءة من غضب وحرد

وقال أيضا

لعمر أبيك ما ينفكّ منّا   أخو ثقة يعاش به متين
مفيد مهلك ولزاز خصم   على الميزان ذو زنة رزين
يزيد نبالة عن كلّ شيء   ونافلة ويغضي القوم دون

وقال خفاف بن ندبة السلمي

أعبّاس إنّ الذي بيننا   أبى أن يجاوزه أربع

والنسب

علا بو من حسبٍ داخلٍ مع الإلّ والحسبُ الأرفعُ
وإنّ ثنيّةَ رأسِ الهجاءِ بيني وبينك لا تَطْلُعُ
وأبغضُ إليّ بإتيانها إذا أنا لم آتها أدفعُ

وقال معبد بن علقمة

غِبتَ عن قتل الحُتات وليتني شهدتُ حُتاتًا يومَ ضُرّج بالدمِ
وفي الكفّ منّي صارمٌ ذو حقيقةٍ متى ما يقدّمْ في الضريبة يقدمِ
فيعلم حيّا مالكٍ ولفيفُها بأن لستُ عن قتل الحتات بمُحْرِمِ
فقل لزهيرٍ إن شتمتَ سراتَنا فلسنا بشتّامين للمتشتّمِ
ولكنّنا نأبى الظلامَ ونعتصي بكلّ رقيقِ الشفرتين مصمّمِ
ونجهل أيدينا ونحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلّمِ
وإنّ التمادي في الذي كان بيننا بكفّيك فاستأخر له أو تقدّمِ

وقال أميّة بن أبي الصلت ويروى لابن عبد الأعلى
وأبو رياش قال هي لأبي العباس الأعمى وهي طويلة

غذوتك مولودًا وعُلتك يافعًا تُعَلّ بما أجني عليك وتَنهلُ
إذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أبت لشكواك إلّا ساهرًا أتململُ
كأنّي أنا المطروق دونك بالذي طُرِقتَ به دوني فعيني تهملُ
تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أنّ الموت وقتٌ مؤجّلُ
فلمّا بلغتَ السنَّ والغايةَ التي إليها مدى ما كنت فيك أؤمّلُ
جعلتَ جزائي غلظةً وفظاظةً كأنك أنت المنعمُ المتفضّلُ
فليتك إذ لم ترعَ حقّ أبوّتي فعلتَ كما الجارُ المجاورُ يفعلُ
وسمّيتني باسم المفنَّد رأيُه وفي رأيك التفنيدُ لو كنت تعقلُ

وقالت أمّ ثواب الهزانية في ابن لها عقّها

ربّيته وهو مثل الفرخ أعظمُه أمّ الطعام ترى في ريشه زغبا
حتى إذا آض كالفحّال شذّبه أبّاره ونفى عن متنه الكربا
أنشا يمزّق أثوابي يؤدّبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا
إنّي لأبصر في ترجيل لمّته وخطّ عارضه في وجهه عجبا

قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلا فإن لنا في أمنا أربا
ولو رأتني في نار مسعرة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقال آخر

أعددت بيضا للحروب ومصقول الغرار يقصم الحلقا
وفارجا نبعة وملء جفير من نصال تخالها ورقا
وأريحيا عضبا وذا خصل مخلولق المتن سابحا تيقا
يملأ عينيك بالفناء ويرضيك عقابا إن شئت أو نزقا

وقال ابن السليماني

لعمرك إني يوم سلع للائم لنفسي ولكن ما يرد التلوم
أأمكنت من نفسي عدوي ضلة ألهفي على ما فات لو كنت أعلم
لو أن صدور الأمر يبدون للفتى كأعقابه لم تلفه يتندم
لعمري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامي الجناحين أدهم
إذ الأرض لم تجهل علي فروجها وإذ لي عن دار الهوان مراغم

وإذ لي عن دار الذل مرغم

فلو شئت إذ بالأمر يسر لقلصت بحلي قلا الذراعين عيهم
عليها دليل بالبلاد نهاره وبالليل لا يخطي لها القصد منسم

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بكرت علي من السفاه تلومني سفها تعجز بعلها وتلوم
لما رأتني قد رزئت فوارسي وبدت بجسمي نهكة وكلوم
ما كنت أول من أصاب بنكبة دهر وحي باسلون صميم
فاتلتهم حتى تكافأ جمعهم والخيل في سبل الدماء تعوم
إذ تتقي بسراة آل مقاعس حد الأسنة والسيوف تميم
لم ألق قبلهم فوارس مثلهم أحمى وهن هوازم وهزيم
لما التقى الصفان واختلف القنا والخيل في نقع العجاج أزوم
في النقع ساهمة الوجوه عوابس وبهن من دعس الرماح كلوم
يممت كبشهم بطعنة فيصل فهوى لحر الوجه وهو ذميم
ومعي أسود من حنيفة في الوغا للبيض فوق رؤوسهم تسويم

قوم إذا لبسوا الحديد كأنهم في البيض والحلق الدلاص نجوم
فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم

وقال عبد قيس بن خفاف البرجمي

صحوت وزايلني باطلي لعمر أبيك زيالا طويلا
فأصبحت لا نزقا للحاء ولا للخصوم الصديق أكولا
ولا سابقي كاشح بالخنا بذحل إذا ما طلبت الذحولا
وأصبحت أعددت للنائبات عرضا بريا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا
وسابغة من جياد الدروع تسمع للسيف فيها صليلا
كمتن الغدير زهته الدبور يجر المدجج منها فضولا

وقال رجل من بني يشكر

ألا أبلغ بني ذهل رسولا وخص إلى سراة بني البطاح
بأنا قد قتلنا بالمعلى عبيدة منكم وأبا الجلاح

فإن ترضوا فإنا قد رضينا وإن تأبوا فأطراف الرماح
مقومة وبيض مرهفات يبن جماجما وبنان راح

وقال مجمع بن هلال بن خلف بن هلال بن تيم الله

إن أك قد أمسيت شيخا فطال ما عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع
مضت مائة من مولدي فنضوتها وعشر تباع بعد ذاك وأربع
وخيل كأسراب القطا قد وزعتها لها سبل فيه المنية تلمع
شهدت وغنم قد حويت ولذة أتيت وماذا العيش إلا التمتع
وعانية يوم الهيمار رددتها وقد ضمها من داخل الخزن مجزع
لها علل في الصدر ليس بمازح شجى نشب والعين بالماء تدمع
تقول وقد أفردتها من حليلها تعست كما أتعستني يا مجمع
فقلت لها بل تعس أخت مجاشع وقومك حتى خدك اليوم أضرع
عنان له رمحا طويلا وألة كأن قبس يعلى بها حين تشرع
وكائن تركت من كريمة معشر عليها الخدوش ذات حزن مفجع

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي ويكنى ابا النمر

فمن يك أمسى في بلاد مقامه تخاطب أطلالا لها ما تجاوب

فلابنة حطان بن قيس منازل كما نمق العنوان في الرق كاتب

وقفت بها أعري وأشعر سخنة كما اعتاد محموما بخيبر صالب

خليلاي هوجاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب

وقد عشت دهرا والغواة صحابتي أولئك إخواني الذين أصاحب

فأديت عني ما استعرت من الصبى وللمال عندي اليوم راع وكاسب

نرى رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب

فيغبقن أحلابا ويصبحن مثلها فهن من التعداء قب شوازب

فوارسها من تغلب ابنة وائل حماة كماة ليس فيهم أشائب

هم يضربون الكبش يبرق بيضه على وجهه من الدماء سبائب

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب

فلله قوم مثل قومي عصابة إذا اجتمعت عند الملوك العصائب

أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

ونحن أناس لا حجاز بأرضنا مع الغيث ما نلقى ومن هو غالب

وقال العديل بن الفرخ العجلي (بنقطة فوق الخاء لا غير)

ألا يا سلمي ذات الدماليج والعقد وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد

وذات اللثات الحم والعارض الذي به أبرقت عمدا بأبيض كالشهد

كأن ثناياها اغتبقن مدامة ثوت حججا في رأس ذي قنة فرد

لعمري لقد مرت لي الطير أنفا بما لم يكن إذ مرت الطير من بد

ظللت أساقي الهم إخوتي الألى أبوهم أبي عند المزاحة والجد

فلا تنادي يا نزار وبيننا قنا من قنا الخطي أو من قنا الهند

فقوم تسامى من نزار عليهم مضاعفة من نسج داود والسغد

إذا ما حملنا حملة مثلوا لنا بمرهفة تذري السواعد من صعد

وإن نحن نازلناهم بصوارم ردوا في سرابيل الحديد كما نردي

كفى حزنا ألا أزال أرى القنا تمج نجيعا من ذراعي ومن عضدي

لعمري لئن رمت الخروج عليهم بقيس على قيس وسعد على سعد
وضيعت عمرا والرباب ودارما وعمرو ابن الحي كيف اصبر عن الحي
فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد
كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد
فاوصيكما يا ابني نزار فحافظا وصية مفضي النصح والصدق والود
فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
اما ترهبان النار في ابني ابيكما ولا ترجوان الله في جنة الخلد
فما ترب اثري لو جمعت ترابها باكثر من ابني نزار على العد
هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا تزعزع ما بين الجنوب الى السد
واني وان عاديتهم وتركتهم لتألم مما عض اكبادهم كبدي
لان ابي عند الحفاظ ابوهم وخالهم خالي وجدهم جدي
رماحهم في الطول مثل رماحنا وهم مثلنا قد السيور من الجلد

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم

تسائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه
قيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
فيه السنور والقنا والكبش ملتمع قناعه
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
فيه قتلنا مالكا قسرا واسلمه رعاعه
ومجدلا غادرنه بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت امرأة من بني عامر

وحرب يضج القوم من نفيانها ضجيج الجمال الجلة الدبرات
سيتركها قوم ويصلى بحرها بنو نسوة للثكل مصطبرات
فان كان ظني صادقا وهو صادقي بكم وباحلام لكم صفرات
تعد فيكم جزر الجزور رماحنا ويمسكن بالاكباد منكسرات

وقال الاسدي

اتاني عن ابي انس وعيد فسل تغيظ الضحاك جسمي

لغيظ الضحاك

ولم أعصِ الأميرَ ولم أُرِبْهُ ولم أَسْبِقْ أبا أنسٍ بوغمِ
ولكنَّ البعوثَ جرتْ علينا فصرنا بين تطريحٍ وغُرْمِ
وجاشتْ من جبالِ السُّغْدِ نفسي وجاشتْ من جبالِ خُوارَزْمِ
فقارعتُ البعوثَ وقارعوني ففاز بضجعةٍ في الحيِّ سهمي
فأعطيتُ الجعالةَ مستميتاً خفيفَ الحاذِ من فتيانِ جَرْمِ

وقال جُرَيْبَةُ بن أشيمَ الفقعسيُّ

فدًى لفوارسِ المُعْلَمين تحتَ العجاجةِ خالي وعمّ
هم كشفوا عيبةَ العائبين من العارِ أوجهُهم كالحُمَمْ
إذا الخيلُ صاحتْ صياحَ النسورِ حززنا شراسيفَها بالجذَمْ
إذا الدهرُ عضّتك أنيابُه لدى الشرِّ فازِمْ به ما أزَمْ
ولا تُلْفَ في شرِّها هائباً كأنّك فيه مُسِرُّ السَّقَمْ
عرضنا نزالِ فلم ينزلوا وكانت نزالِ عليهم أطَمْ
وقد شبّهوا العيرَ أفراسَنا فقد وجدوا ميرَها ذا وَخَمْ

باب المراثي

باب المراثي

قال أبو خراش الهذلي يرثي أخاه عروة ونجاة خراش ابنه

حمدتُ إلهي بعد عروةَ إذ نجا خراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ
فوالله لا أنسى قتيلاً رُزِئْتُهُ بجانبِ قَوْسَى ما مشيتُ على الأرضِ
على أنّها تعفو الكلومُ وإنّما نُوَكَّلُ بالأدنى وإن جلَّ ما يمضي
ولم أدرِ من ألقى عليه رداءَه ولكنّه قد بُزَّ عن ماجدٍ محضِ
ولم يكُ مثلوجَ الفؤادِ مُهَبَّجاً أضاع الشبابَ في الرَّبِيلةِ والخفضِ
ولكنّه قد نازعتْه مخامصٌ على أنّه ذو مِرّةٍ صادقُ النهضِ

وقال عبدةُ بن الطبيب

عليك سلامُ الله قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمتُه ما شاء أن يترحّما
تحيّةَ من غادرتَه غرضَ الرَّدى إذا زارَ عن شحطٍ بلادَك سلّما
فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ ولكنّه بنيانُ قومٍ تهدّما

وقال هشامٌ أخو ذي الرُّمّة يرثي أخاه أوفى

تعزّيتُ عن أوفى بغيلانَ بعدَه عزاءً وجفنُ العينِ بالماءِ مُتْرَعُ

ولم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويرة

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له إن الأسى يبعث الأسى فدعني فهذا كله قبر مالك

وقال أبو عطاء السندي واسمه مرزوق

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدي مأتم وخدود

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

فإنك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد

وقال آخر

لو كان حوض حمار ما شربت به إلا بإذن حمار آخر الأبد

لكنه حوض من أودى بإخوته ريب الزمان فأضحى بيضة البلد

لو كان يشكى إلى الأموات ما لقي الأحياء بعدهم من شدة الكمد

ثم اشتكيت لأشكاني وصاحبه قبر بسنجار أو قبر على قهد

وقال رجل من خثعم

نهل الزمان وعل غير مصرد من آل عتاب وآل الأسود

من كل فياض اليدين إذا غدت نكباء تلوي بالكنيف الموصد

فاليوم أضحوا للمنون وسيقة من رائح عجل وآخر مغتد

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

وقال محمد بن بشير الخارجي

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام

سهل الفناء إذا حللت ببابه طلق اليدين مؤدب الخدام

وإذا رأيت صديقه وشقيقه لم تدر أيهم أخو الأرحام

وقال أيضا

طلبت فلم أدرك بوجهي وليتني قعدت فلم أبغ الندى بعد سايب

ولو لجا العافي إلى رحل سايب ثوى غير قال وغدا غير خايب

ولكنه لم يلف مذ مات سايب من الناس إلا شاهد مثل غايب

ولو جاء باغي الخير يطلب سائبًا لآب بلا شك بما هو طالب
أقول وما يدري أناس غدوا به إلى اللحد ماذا أدرجوا في السبائب
وكل امرئ يومًا سيركب كارهًا على النعش أعناق العدى والأقارب

وقال دريد بن الصمة الجشمي

نصحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدي
فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسًا فقلت أعبد الله ذلكم الردي
فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد
وكنت كذات البو ريعت فأقبلت إلى جلد من مسك سقب مقدد
فطاعنت عنه الخيل حتى تنفست وحتى علاني حالك اللون أسود

قتال امرئ آسى أخاه بنفسه ويعلم أن المرء غير مخلد
فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافًا ولا طائش اليد
كميش الإزار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاع أنجد
صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد
وتخرج منه ضرة القوم مصدقًا وطول السرى دري عضب مهند
وهون وجدي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي

وقال أيضا

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى مكان البكا لكن بنيت على الصبر
فقلت أعبد الله أبكي أم الذي له الجدث الأعلى قتيل أبي بكر
وعبد يغوث تحجل الطير حوله وعز المصاب حثو قبر على قبر
أبى القتل إلا آل صمة إنهم أبوا غيره والقدر يجري إلى القدر
فإما ترينا لا تزال دماؤنا لدى واتر يسعى بها آخر الدهر
فإنا للحم السيف غير نكيرة ونلحمه حينًا وليس بذي نكر

يُغارُ علينا واترين فيُشتفى بنا إن أُصِبنا أو نُغيرُ على وِترِ
قسمنا بذاك الدهرَ شطرين بيننا فما ينقضي إلّا ونحن على شطرِ

وقال تأبط شرّا — ويقال هو لخلف الأحمر

إنّ بالشعب الذي دون سلعٍ لقتيلاً دمُهُ ما يُطَلّ
خلّف العبءَ عليّ وولّى أنا بالعبء له مستقلّ
ووراء الثأر منّي ابن أختٍ مَصِعٌ عقدتُه ما تُحَلّ
مُطرقٌ يرشح موتاً كما أطرق أفعى ينفث السمّ صِلّ
خبرٌ ما نابنا مُصمئِلٌّ جلّ حتى دقّ فيه الأجلّ
بزّني الدهرُ وكان غشوماً بأبيٍّ جارُه ما يُذَلّ
شامسٌ في القُرّ حتى إذا ما ذكت الشعرى فبردٌ وظلّ
يابسُ الجنبين من غير بؤسٍ وندي الكفّين شهمٌ مُدِلّ
ظاعنٌ بالحزم حتى إذا ما حلّ حلّ الحزمُ حيث يحلّ
غيثُ مُزنٍ غامرٌ حين يُجدي وإذا يسطو فليثٌ أبلّ

مُسبِلٌ في الحيّ أحوى رِفَلٌّ وإذا يغزو فسِمعٌ أزلّ
وله طعمان أريٌ وشريٌ وكلا الطعمين قد ذاق كلّ
يركب الهولَ وحيداً ولا يصحبه إلّا اليمانيّ الأفلّ
كلّ ماضٍ قد تردّى بماضٍ كسنا البرق إذا ما يُسَلّ
فاحتسوا أنفاسَ نومٍ فلمّا رُعتُهم فاشمعلّوا
فلئن فلّت هذيلٌ شباه لبما كان هذيلاً يفلّ
وبما أبركها في مُناخٍ جعجعٍ ينقبُ فيه الأظلّ
صَليت منّي هذيلٌ بخِرقٍ لا يملّ الشرّ حتى يملّوا
يُنهل الصعدةَ حتى إذا ما نهلت كان لها منه علّ
تضحك الضبعُ لقتلى هذيلٍ وترى الذئبَ لها يستهلّ
وعِتاقُ الطير تهفو بطاناً تتخطّاهم فما تستقلّ
حلّت الخمرُ وكانت حراماً وبلأيٍ ما ألمّت تحلّ
فاسقنيها يا سوادَ بن عمرٍو إنّ جسمي بعد خالي لخلّ

وقال سويد الحارثي
المراثد

لعمري لقد نادى بأرفع صوته نعيّ سويد أنّ صاحبكم هوى

أجل صادقًا والقائل الفاعل الذي إذا قال قولًا أنبط الماء في الثرى

فتى قبل لم تعنس السنّ وجهه سوى خلسة في الرأس كالبرق في الدجى

أشارت له الحرب العوان فجاءها يقعقع بالأقراب أول من أتى

ولم يجنها لكن جناها وليّه فآسى وآداه فكان كمن جنى

وقال رجل من بني نصر بن قعين

أبلغ قبائل جعفر إن جئتها ما إن أحاول جعفر بن كلاب

إنّ الهوادة والمودّة بيننا خلق كسحق اليمنة المنجاب

أذؤاب إني لم أهنك ولم أقم للبيع عند تحضّر الأجلاب

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب

بأشدّهم كلبًا على أعدائه وأعزّهم فقدًا على الأصحاب

وقال الحرث بن زيد الخيل

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخي الشتوة الغبراء والزمن المحل

فإن تقتلوا بالغدر أوسًا فإنني تركت أبا سفين ملتزم الرحل

فلا تجزعي يا أمّ أوس فإنه تصيب المنايا كل حاف وذي نعل

قتلنا بقتلانا من القوم عصبة كرامًا ولم نأكل بهم حشف النخل

ولولا الأسى ما عشت في الناس بعده ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي

وقال البراء بن ربعي الفقعسي

أبعد بني أمي الذين تتابعوا أرجّي الحياة أم من الموت أجزع

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت أعطي ما أشاء وأمنع

أولئك إخوان الصفاء رزيتهم وما الكف إلا إصبع ثم إصبع

لعمرك إني بالخليل الذي له عليّ دلال واجب لمفجّع

دلال أي فخر

وإني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتّع

وقال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد

يا أهل بكوا لقلبي القرح وللدموع السواكب السفح

راحوا بيحيى ولو تطاوعني الأقدار لم يبتكر ولم يرح

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان أمس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد أديل مكروهنا من الفرح

وقال مطيع أيضا

قلت لحنانة دلوح تسح من وابل سحوح (سفوح)
أبي الضريح الذي أسمي استهلي على الضريح
ليس من العدل أن تشحي على فتى ليس بالشحيح

وقال الأشجع (بن عمرو) السلمي

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح
فأصبح في لحد من الأرض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح
فما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نعى ناعيا عمرو بليل فأسمعا فراعا فؤادا لا يزال مروعا
وما دنس الثوب الذي زودكه وإن خانه ريب البلى فتقطعا
دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
مضى فمضت عني به كل لذة تقر بها عيناي فانقطعا معا
مضى صاحبي واستقبل الدهر مصرعي ولا بد أن ألقى حمامي فأصرعا

وقال المقفع بن يحيى بن زياد

رزئنا أبا عمرو ولا حي مثله فلله ريب الحادثات بمن وقع
فإن تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك أننا أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقال بعض بني أسد

بكى على قتلى العداة فإنهم طالت إقامتهم ببطن برام

كانوا على الأعداء نار محرق ولقومهم حرما من الاحرام
لا تهلكي جزعا فإني واثق برماحنا وعواقب الأيام

وقال آخر

نعى لي أبا المقدام فاسود منظري (ناظري) من الأرض واستكت علي المسامع
وأقبل ما العين من كل زفرة إذا وردت لم تستطعها الأضالع

وقال آخر

قد كان قبلك أقوام فجعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا وأبصارا
أنت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا إلا شفا فأمر العيش إمرارا

وقال نهشل بن حري (الشمردل بن شريك)

بنفسي خليلاي اللذان تبرضا دموعي حتى أسرع الحزن في عقلي
ولولا الأسى ما عشت في الناس بعده ولكن إذا ما شئت أسعدني مثلي

وقال أيضا نهشل بن حري

أغر كمصباح الدجنة يتقي قذى الزاد حتى يستفاد أطايبه

يهون وجدي عن خليلي إنني إذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه
أخ ماجد لم يخزني عند (يوم) مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وقال الأسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل

أتبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود
ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

وقال أبو تمام الطائي ذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أصبهان فآخيا دهقانا في موضع يقال له راوند فمات أحدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره يشربان كأسين ويصبان كأسا على قبره ثم مات الدهقان فكان الأسدي ينوح عند قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما
ألم تعلما ما لي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سواكما

أصب على قبريكما من مدامة فالا تنالاها ترو ثرا كما
أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

اني لارباب القبور لغابط بسكنى سعيد بين اهل المقابر
واني لمفجوع به ان تكاثرت عداتي ولم اهتف سواه بناصر
وكنت كمغلوب على نصل سيفه وقد حز فيه نصل حران ثائر
أتيناه زوارا فامجدنا قرى من الوجد والداء الدخيل المخامر
وأبنا بزرع قد نما في صدورنا من الوجد يسقى بالدموع البوادر
ولما حضرنا لاقتسام تراثه أصبنا عظيمات اللهى والمآثر
وأسمعنا بالصمت رجع جوابه فأبلغ به من ناطق لم يحاور

وقالت امرأة من بني شيبان

وقالوا ماجدا منكم قتلنا كذاك الرمح يكلف بالكريم
بعين اباغ قاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم

وقال عتي بن مالك العقيلي

أعذا من للبعملات على الوجى وأضياف ليل بيتوا لنزول
أعذا ما للعيش بعدك لذة ولا لخليل بهجة بخليل
أعذا ما وجدي عليك بهين ولا الصبر إن أعطيته بجميل

وقال ايضا

كأني وأعذا لم نبت ليلة ولم ترح أنضاء لهن ذميل
ولم تلق رحلينا ببيداء بلقع ولم نرم جوز الليل حيث تميل

وقال ابو الحجناء العبسي

أضحت جياد ابن قعقاع مقسمة في الأقربين بلا من ولا ثمن
ورثتهم فتسلوا عنك اذ ورثوا وما ورثتك غير الهم والحزن

وقال آخر

لنعم الفتى أضحى باكناف حايل غداة الوغا اذل الردينية السمر

لعمري لقد أرديت غير مزنّح ولا مغلق باب السماحة بالعذر
سأبكيك لا مستبقيًا فيض عبرة ولا طالبًا بالصبر عاقبة الصبر

وقال خلف بن خليفة

أعاتب نفسي أن تبسّمت خاليًا وقد يضحك الموتور وهو حزين
وبالدير أشجاني وكم من شجٍ له دوين المصلّى بالبقيع شجون
ربًا حولها أمثالها إن أتيتها قرينك أشجانًا وهن سكون
كفى الهجر أنا لم يضح لك أمرنا ولم يأتنا عما لديك يقين

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
وما إن يزال رسم دار قد اخلقت وقبر لميت بالفناء جديد
فهم جيرة الأحياء أما محلهم فدان وأما الملتقى فبعيد

وقال آخر

لا يبعد الله إخوانًا لنا ذهبوا أفناهم حدثان الدهر والأبد

نمدّهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد

وقال العطمّش الضبي

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

وقال أرطاة بن سهية المري

هل انت ابن ليلى إن نظرتك رائح مع الركب أو غادٍ غداة غدٍ معي
وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
عن الدهر فاصفح إنه غير معتب وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

وقال آخر في أخ مات بعد أخ

كأني وصيفيًّا خليلي لم نقل لموقدنا في آخر الليل أوقد
فلو أنها إحدى يدي رزئتها ولكن يدي بانت على إثرها يدي
فأقسمت لا آسى على إثر هالك قدي الآن من وجدٍ على هالكٍ قدي

وقال آخر في ابنه

هوى ابني من على شرف تهول عقابه صعده
هوى من رأس مرقبة فزلت رجله ويده
هوى عن صخرة صلد ففرت تحتها كبده
فلا أم فتبكيه ولا أخت فتفتقده
ألام على تبكيه وأبغيه فلا أجده
وكيف يلام محزون كبير فاته ولده

وقال آخر

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فإن ينقطع منك الرجا فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

وقال النابغة الذبياني يرثي أخاه من أمه

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلأ وما يسوقون من أهل ومن مال
بعد ابن عاتكة الثاوي على أبوا أمسى ببلدة لا عم ولا خال
سهل الخليقة مشاء بأقدحه إلى ذوات الذرى حمال أثقال

حسب الخليلين نأي الأرض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته

امرر على الجدث الذي حلت به أم العلاء فنادها هل تسمع
أنى حللت وكنت جد فروقة بلدا يمر به الشجاع فيفزع
صلى عليك الله من مفقودة إذ لا يلائمك المكان البلقع
فلقد تركت صغيرة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
فقدت شمائل من لزامك حلوة فتبيت تسهر ليلها وتفجع
وإذا سمعت أنينها في ليلها طفقت عليك شؤون عيني تدمع

وقال حفص بن الأحنف الكناني

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فإنه شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وطول خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

[illegible]

وقال آخر

أجاري لا أزداد إلا صبابة إليك وما تزداد إلا تنائيا
ما
أجاري لو نفس فدت نفس ميت فديتك مسرورا بنفسي وماليا
وقد كنت أرجو أن أملاك حقبة فحال قضا الله دون رجائيا
ألا فليمت من شا بعدك إنما عليك من الأقدار كان حذاريا.

وقالت فاطمة بنت الأحجم الخزاعية

إخوتي لا تبعدوا أبدا وبلى والله قد بعدوا
لو تملتهم عشيرتهم لاقتنا المجد أو ولدوا
العز
هان من بعض الرزية أو هان من بعض الذي أجد
كلما حي وإن أمروا وارد والحوض الذي وردوا

وقالت أيضا

يا عين بكي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح
قد كنت لي جبلا ألوذ بظله فتركتني أمشي بأجرد ضاح

أضحي
الضاحي البارز للشمس

قد كنت

قد كنت ذات حمية ما عشت لي أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي منه وأدفع ظالمي بالراح
وأغض من بصري وأعلم أنه قد بان حد فوارسي ورماحي
وإذا دعت قمرية شجنا لها يوما على فنن دعوت صباحي

وقالت أم السليك بن السلكة

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك ... ليت شعري ضلة أي شيء قتلك
أمريض لم تعد أم عدو ختلك ... أم تولى بك ما غال في الدهر السلك
كل شيء قاتل حين تلقى أجلك ... والمنايا راصد للفتى حيث سلك
أي شيء حسن لفتى لم يك لك ... طال ما قد نلت في غير كد أملك
إن أمرا فادحا عن جوابي شغلك ... سأعزي النفس إذ لم تجب من سألك
ليت قلبي ساعة صبره عنك ملك ... ليت نفسي قدمت للمنايا بدلك

وقال العجير السلولي بمرو

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا بمرو ومردى كل خصم يجادله

تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه إذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله

فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل لباته وأباجله

إذا جد عند الجد أرضاك جده وذو باطل إن شئت ألهاك باطله

يعينك مظلوما وينجيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله

إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله

وقال أبو الحجناء

أعاذل من يرزأ كحجناء لا يزل كئيبا ويزهد بعده في العواقب

حبيب إلى الفتيان صحبة مثله إذا شان أصحاب الرجال الحقائب

نظام أناس كان يجمع بينهم ويدفع عنهم عاديات النوائب

وجربت ما جربت منه فسرني ولم يكشف الفتيان غير التجارب

بعيد الرضا لا يبتغي ود مدبر ولا يتصدى للضغن المغاضب

وكنت إذا ما خفت أمرا أجبته بمحض جاشي ضنك المراغب

وقال آخر

ودودي ضنوک
الضيق الغض الشديد

إذا ما امرؤ أثنى بآلاء ميت فلا يبعد الله الوليد بن أدهما

فما كان مفراحا إذا الخير مسه ولا كان منانا إذا هو أنعما

لعمرك ما وارى التراب فعاله ولكنما وارى ثيابا وأعظما

وقال أبو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري

ألا إن خير الناس حيا وهالكا أسير ثقيف عندها في السلاسل

لعمري لئن عمرتم السجن خالدا وأوطأتموه وطأة المتثاقل

لقد كان بني المكرمات لقومه ويعطي اللها في كل حق وباطل

فإن تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وقال مهلهل

نبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

وتهموا في أمر عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وقال العرابي

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زينا للمواكب والشرب

يلوذ به الجاني مخافة ما جنى كما لاذت العصما بالشامخ الصعب
تظل بنات الخال والعم حوله صوادي لا يروين بالبارد العذب
تهيل عليه بالأكف من الثرى وما من قلى يحثى عليه من الترب

وقالت جارية ماتت أمها وأضرت بها امرأة أبيها

ولو بأبي رسول أم سعد أتى أمي ومن تعنيه حاجي
ولكن قد أتى من بين ودي وبين فؤاده غلق الرتاج
ومن لم يؤذه ألم برأسي وما الريمان إلا بالنتاج

وقالت أم الصريح الكندية

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصرما
أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وقال الحسين بن مطير الأسدي

ألما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى وأصبح عرنين المكارم أجدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

وقال آخر

ماذا أجال وثيرة بن سماك من دمع باكية عليه وباك
ذهب الذي كانت معلقة به حدق العناة وأنفس الهلاك

وقال أشجع بن عمرو السلمي

أنعى فتى الجود إلى الجود ما مثل من أنعى بموجود
أنعى فتى مص الثرى بعده بقية الماء من العود
وأثلم الجود به ثلمة جانبها ليس بمسدود
فالآن تخشى عثرات الندى وصولة البخل على الجود

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

وقال مسلم بن الوليد في امراته

حنين وياس كيف يجتمعان مقيلاهما في القلب مختلفان
غدت والثرى اولى بها من وليها الى منزل ناي لعينك دان
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها وتعترف الاحشا بالخفقان

وقال ايضا

اقبر بحلوان استسر ضريحه خطرا تقاصر دونه الاخطار
نفضت بك الاحلاس نفض اقامة واسترجعت نزاعها الامصار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة اثنى عليها السهل والاوعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى اذا سبق الردى بك حاروا

وقال ابو حنش في يعقوب بن داود

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى ولا يبكين زمانك الرطب الثرى
ولئن تعهدك البلاء بنفسه فلقبله ان الكريم ليبتلى
واري رجالا ينهشونك بعدما اغنيتهم من فاقة هل الغنى
لو ان خيرك كان شرا كله عند الذين عدوا عليك لما عدا

وقالت صفية الباهلية

كنا كغصنين في جرثومة سمقا حينا باحسن ما يسمو له الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فيئهما واستنظر الثمر
اخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

وقال التيمي في منصور بن زياد

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور

والناسُ مأتمهم عليه واحدٌ في كلِّ دارٍ رنّةٌ وزفيرُ
ردّت صنائعه إليه حياته فكأنّه من نشرها منشورُ
عجبًا لأربعِ أذرعٍ في خمسةٍ في جوفها جبلٌ أشمُّ كبيرُ
يُثني عليك لسانُ من لم تُولِه خيرًا لأنّك بالثناء جديرُ

وقال نهار بن توسعة يرثي أخاه عتبان

عتبانُ قد كنتُ امرأً لي جانبٌ حتى رُزئتك والخطوب تضعضعُ
قد كنتُ أشوسَ في المقامة سادرًا فنظرتُ قصدي واستقام الأخدعُ
وفقدتُ إخواني الذين بعيشهم قد كنتُ أُعطي ما أشاء وأمنعُ
فلمن أقولُ إذا تلمُّ ملمّةٌ أرني برأيك أم إلى من أفزعُ
فليابين عليك يومٌ مرّةً يبكي عليك مقنّعًا لا تسمعُ

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أصاب الغليلُ عبرتي فأسالها وعاد اهتيامٌ [اهتمام] لليلى فأطالها
ألا من رأى قومي كأنّ رجالهم نخيلٌ أتاها عاصفٌ فأمالها

عامل

أُدفّن قتلاها وآسو جراحها وأعلم أن لا زيغ عمّا مُني لها
وقابلة من أمّها طال ليله يزيد بن عمرو وأمّها واهتدى لها

وقال قسامة بن رواحة السنبسي

لبئس نصيبُ القوم من أخويهم طرادُ الحواشي واستراقُ النواضحِ
وما زال من قتلى رزاح [موضع] بعالجٍ دمٌ ناقعٌ أو جاسدٌ غيرُ ماصحِ
دعا الطيرَ حتى أقبلت من ضريّةٍ دواعي دمٍ مهراقُه غيرُ بارحِ
عشيّة طيٍّ من طيّئٍ بعد هذه ستطفئ غلّاتِ الكلى والجوانحِ

وقال سليمان بن قتّة العدوي يرثي الحسين بن علي عليهما السلام

مررتُ على أبيات آل محمدٍ فلم أرها كعهدها يوم حلّتِ
فلا يُبعدِ اللهُ الديارَ وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلّتِ
ألا إنّ قتلى الطفّ من آل هاشمٍ أذلّ رقابَ المسلمين فذلّتِ
وكانوا رجاءً ثمّ أضحوا رزيّةً لقد عظمت تلك الرزايا وجلّتِ

وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أباها صبرا

يا راكباً إن الأثيل مظنة ... عن صبح خامسة وأنت موفق
بلّغ به ميتاً هناك تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق
مني إليه وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق
فليسمعن النضر إن ناديته ... إن كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق
أمحمد ولأنت نجل نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
النضر أقرب من قتلت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق
لو كنت قابل فدية لفديته ... بأعز ما يفدى به ما ينفق

وقال النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا
فتى كملت أخلاقه غير أنه ... جواد فما يبقي من المال باقيا

وقال آخر

وأي فتى ودعت يوم طويلع ... عشية سلمنا عليه وسلما
رمى بصدور العيس منخرق الصبا ... فلم يدر خلق بعدها أين يمما
فيا جاري الفتيان بالنعم اجزه ... بنعماه نعمى واعف إن كان مجرما

وقال شبيب بن عوانة

لتبك النساء المعولات بعولة ... أبا حجر قامت عليه النوائح
عقيلة دلاه للحد ضريحه ... وأثوابه يبرقن والجسم ماتح
خدب يضيق السرج عنه كأنما ... يمد ركابيه من الطول ماتح

وقال منصور النمري في يزيد بن مزيد

أبا خالد ما كان أدهى مصيبة ... أصابت معداً يوم أصبحت ثاويا
لعمري لئن سر الأعادي فأظهروا ... شماتاً لقد مروا بربعك خاليا
فإن تك أفنته الليالي فأوشكت ... فإن له ذكراً سيفني اللياليا

وقالت امرأة من كندة

لا تخبروا الناس إلا أن سيدكم ... أسلمتموه ولو قاتلتم امتنعا

أبى فتى لم تذر الشمس طالعة يوما من الدهر إلا ضر أو نفعا

وقالت امرأة أسدية

خليلي عوجا إنها حاجة لنا على قبر أهبان سقته الرواعد
فنعم الفتى كل الفتى كان بينه وبين المرجي نفنف متباعد
إذا انتضل القوم الأحاديث لم يكن عييا ولا ربا على من يقاعد

وقال إياس بن الأرت

لما رأيت الصبح أقبل وجهه دعوت أبا أوس فما إن تكلما
وحان فراق من أخ لك صالح وكان كبير الشر للخير توأما
تتابع فرواش بن ليلى وعامر وكان السرور يوم ماتا مذمما
هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم حياة وكان الصبر أجدى وأكرما

وقال كعب بن زهير

لقد ولى أليته جوي معاشر غير مطلول أخوها
فإن تهلك جوي فإن حربا كظنك كان بعدك موقدوها

وإن تهلك جوي فكل نفس سيجلبها لذلك جالبوها
وما ساءت ظنونك يوم تولي بأرماح وفي لك مشرعوها
ولو بلغ القتيل فعال قوم لسرك من سيوفك منتضوها
كأنك كنت تعلم يوم بزت ثيابك ما سيلقى سالبوها
فما عنز الطباخي كعب ولا الخمسون قصر طالبوها

وقال آخر

نعى الناعي الزبير فقلت تنعى فتى أهل الحجاز وأهل نجد
خفيف الحاذ نسال الفيافي وعبدا للصحابة غير عبد

وقال رقيبة الجرمي من طي

أقول وفي الأكفان أبيض ماجد كغصن الأراك وجهه حين وسما
أحقا عباد الله أن لست رائيا رفاعة بعد اليوم إلا توهما
فأقسم ما جشمته من ملمة تؤود كرام الناس إلا تجشما
ولا قلت مهلا وهو غضبان قد غلا من الغيظ وسط الناس إلا تبسما

وقال اخر

ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى ولا عرف إلا قد تولى فأدبرا
فتى حنظلي ما تزال ركابه تجود بمعروف وتنكر منكرا
لحى الله قوما أسلموك وجردوا عناجيج أعطتها يمينك ضمّرا

العنجوج الفرس الطويل

وقال اخر

أضحى أبو القسم الثاوي ببلقعة تسفي الرياح عليه من سوافيها
هبت وقد علمت ألا هبوب به وقد تكون حسيرا إذ يباريها
أضحى قرى للمنايا رهن بلقعة وقد يكون غداة الروع يقريها

وقال عقيل بن علفة المري

لتغد المنايا حيث شاءت فإنها محللة بعد الفتى ابن عقيل
فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالي بعده بمسيل
طويل نجاد السيف وهم كأنما تصول إذا استنجدته بقبيل

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

ألا يا عين فاحتفلي وبكي على قرم لريب الدهر كاف
وما للعين لا تبكي لحوط وزيد وابن عمهما ذفاف
وعبد الله يا لهفا عليه وما تخفى بزيد مناة خاف
وجدنا أهون الأموال هلكا وجدك ما نصبت له الأثافي

وقال مسافع العبسي

أبعد بني عمرو أسر بمقبل من العيش أو آسى على إثر مدبر
وليس وراء الشيء شيء يرده عليك إذا ولى سوى الصبر فاصبر
سلام بني عمرو على حيث هامكم جمال الندي والقنا والسنور
أولاك بنو خير وشر كليهما جميعا ومعروف ألم ومنكر

وقال الربيع بن زياد العبسي في ملك بن زهير العبسي

إني أرقت فلم أغمض حار من سيئ النباء العظيم الساري
من مثله تمشي النساء حواسرا وتقوم معولة مع الأسفار
أفبعد مقتل ملك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار

ما إن أرى في قتله لذوي النهى إلا المطي تشد بالأكوار
ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والأمهار
ومساعرا صدأ الحديد عليهم فكأنما طلي الوجوه بقار
من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الأسحار
قد كن يكنن الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار
يضربن حر وجوههن على فتى عف السريرة طيب الأخبار

وقال كعب بن زهير

موضعان
لعمرك ما خشيت على أبي مصارع بين قو فالسلي
ولكني خشيت على أبي جريرة رمحه في كل حي
من الفتيان محلول بمر وأمار بإرشاد وغي
ألا لهف الأرامل واليتامى ولهف الباكيات على أبي

وقال آخر

في بعض تطوافه بن طعمة آمنا لا في حمامه
رصدا له من خلفه بغتة لا بل أمامه
غر امرء منته نفس أن تدوم له السلامه
هيهات أعيا الأولين دوا دائك بادعامه

وقال غوية بن سلمى بن ربيعة

ألا نادت أمامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما أبالي
فسيري ما بدا لك أو أقيمي فأيا ما أتيت فعن تقالي
وكيف تروعني امرأة ببين حياتي بعد فارس ذي طلال
وبعد أبي ربيعة عبد عمرو ومسعود وبعد أبي هلال
أصابتهم حميد بن المنايا فدى عمي لمصبحهم وخالي
أولئك لو جزعت لهم لكانوا أعز علي من أهلي ومالي

وقال قراد بن غوية الذي مضى

ألا ليت شعري ما يقول مخارق إذا جاوب الهام المصيح هامتي

وذلّيت في زوراء يسفي ترابها على طويلاً في ثراها إقامتي
وقالوا ألا لا يبعدنّ لحتباله وصولته إذا القروم تسامت
وما البعد إلا أن يكون مغيّباً عن الناس مني نجدتي وقسامتي
أيبكي كما لو مات قبلي بكيته ويشكر لي بذلي له وكرامتي
وكنت له عمّاً لطيفاً ووالداً رؤوفاً ومهدت فأنامت

وقال المسجاح بن سباع الضبي

لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد أنى لي لو أبيد
وأفناني ولا يفنى نهار وليل كلما يمضي يعود
وشهر مستهلّ بعد شهر وحول بعده حول جديد
ومفقود عزيز الفقد تأتي منيته ومأمول وليد

وقال الحرار بن عمرو الضبي

تبكّي على بكر شربت به سفهاً تبكّيها على بكر
هلّا على زيد الفوارس زيد اللات أو هلّا على عمرو

تبكين لا رقأت دموعك أو هلّا على سلفي بني نصر
خطوا على الدهر بعدهم فبقيت كالمنصوب للدهر
إن الرزيّة ما أولاك إذا أهرّ المخالع أقدح النسر
أهل الحلوم إذا الحلوم هفت والعرف في الأقوام والنكر

وقال زهير بن الحرث الضبي

ألم ترني يوم فارقت مؤثراً أتاني صريح الموت لو أنه قتل
وكانت علينا عرسه مثل يومه غداة غدت منا يقاد بها الجمل
وكان عميدنا وبيضة بيتنا الألى ما لاقيت من بعده جلل

وقال عبد الله بن عنمة الضبي يرثي بسطام بن قيس الشيباني

لأم الأرض ويل ما أجنّت بحيث أضرّ بالحسن السبيل
نقسّم ماله فينا وندعو أبا الصهباء إذ جنح الأصيل
أجدّك لن تريه ولن تراه تخبّ به عذافرة ذمول
حقيبة رحلها بدن وسرج تعارضها مربّبة دؤول

إلى مِعادِ أرعَنَ مُكفَهِرٍّ تَضَمَّرُ في جَوانِبِهِ الخُيولُ
لَكَ المِرباعُ مِنها والصَّفايا وحُكمُكَ والنَّشيطةُ والفُضولُ
أفاتَتهُ بَنو زَيدِ بنِ عَمرٍو ولا يَبني بِبِسطامٍ قَتيلُ
وخَرَّ على الألاءَةِ لم يُوَسَّدْ كأنَّ جَبينَهُ سَيفٌ صَقيلُ
فإن تَجزَعْ عليهِ بَنو أبيهِ فقد فُجِعوا وفاتَهُمُ جَليلُ
بِمِطعامٍ إذا الأشوالُ راحَتْ إلى الحُجُراتِ لَيسَ لها فَصيلُ

وقال الهُذيلُ بنُ هُبيرةَ التَّغلبيُّ

ألَكني وقُلْ لابنِ الغَريرَةِ عَرضَةً إلى خالِدٍ من آلِ سَلمى بنِ جَندَلِ
فما ابتَغي في مالِكٍ بعدَ دارِمٍ وما ابتَغي في دارِمٍ بعدَ نَهشَلِ
وما ابتَغي في نَهشَلٍ بعدَ جَندَلٍ إذا ما دَعا الدّاعي لأمرٍ مُجَلَّلِ
وما ابتَغي في جَندَلٍ بعدَ خالِدٍ لِطارِقِ لَيلٍ أو لِعانٍ مُكَبَّلِ

وقال أبو صَعتَرَةَ البَولانيُّ في ابنِ أخيهِ

ذَكَرتُ وأبنا أُمِّهِ الهَمُّ والمُنى وفي الصَّدرِ مِنّي كَلِماتٌ هَواجِرُ

أجبهم

أجبهُم جَبانًا إذا خامَرَ الحَشا أضاعَ على الأضلاعِ واللَّيلُ دامِسُ
بَنو رَجُلٍ لو كانَ حَيًّا أعانَني على ما ضَرَّ أعدائي اللذَينِ أُمارِسُ

وقال العَطمَّشُ الضَّبيُّ من بني شَقِرَةَ

ألا رُبَّ مَن يَغتابُني ودَّ أنَّني أبوهُ الذي يُدعى إليهِ ويُنسَبُ
على رُشدَةٍ من أُمِّهِ أو لِغَيَّةٍ فَيَغلِبُها فَحلٌ على النَّسلِ مُنجِبُ
فبِالخَيرِ لا بالشَّرِّ فارجُ مَوَدَّتي وأيُّ امرِئٍ يُقتالُ مِنهُ التَّرَهُّبُ
أقولُ وقد فاضَتْ بِعَيني عَبرَةٌ أرى الأرضَ تَبقى والأخِلّاءُ تَذهَبُ
أخِلّاءُ لو غَيرُ الحِمامِ أصابَكُم عَتَبتُ ولكِن ما على الدَّهرِ مَعتَبُ

وقالت امرأةٌ من العَرَبِ

ألا فاقصُري من دَمعِ عَينِكِ لَن تَرَي أبًا مِثلَهُ تَنمي إليهِ المَفاخِرُ
وقد عَلِمَ الأقوامُ أنَّ بَناتِهِ صَوادِقُ إذ يَندُبنَهُ وقَواصِرُ

وقال القُلاخُ بنُ حَزنٍ

سَقى جَدَثًا وارى ابنَ عَسعَسٍ مِنَ العَينِ غَيثٌ يَسبِقُ الرَّعدَ وابِلُهُ

مُلِثٌّ إذا ألقى بأرضٍ بعاعه تعمّد سهلَ الأرض منه مسايله
فما من فتًى كنّا من الناس واحدًا به نبتغي منهم عميدًا نبادله
ليوم حفاظٍ أو لدفع كريهةٍ إذا عيّ بالحمل المعضّل حامله
وذي تُدرإٍ ما الليث في أصل غابةٍ بأشجع منه عند قِرنٍ ينازله
قبضتَ عليه الكفّ حتّى تقيده وحتّى يفيء للحقّ أخضع كاهله
فتًى كان يستحيي ويعلم أنّه سيلحق بالموتى فيذكر نائله

وقال الضبّي

أُبَيَّ لا تبعد وليس بخالدٍ حيٌّ ومن تُصب المنون بعيدُ
أُبَيَّ إن تصبح رهين قرارةٍ زَلِجِ الجوانب قعرها ملحودُ
فلربّ مكروبٍ كررت وراءه فمنعته وبنو أبيه شهودُ
أنفًا ومحميةً وأنّك ذائدٌ إذ لا يكاد أخو الحفاظ يذودُ
ولربّ عانٍ قد فككت وسائلٍ أعطيته فغدا وأنت حميدُ
يثني عليك وأنت أهل ثنائه ولديك إن هو يستزدك مزيدُ

وقال أبو الشغب العبسي يرثي ابنه شغبًا وهو عكرشة

قد كان شغبٌ لو انّ الله عمّره عزًّا تُزاد به في عزّها مضرُ
فارقتُ شغبًا وقد قوّست من كبرٍ لبئست الخلّتان الثكل والكبرُ

وقال آخر

ولله درّ الدافنيك عشيّةً أما راعهم مثواك في القبر أمردا
مجاور قومٍ لا تزاور بينهم ومن زارهم في دارهم زار هُمّدا

وقال لبيد بن ربيعة العامري

لعمري لئن كان المخبّر صادقًا لقد رُزئت في سالف الدهر جعفرُ
أخًا لي أمّا كلّ شيءٍ سألته فيعطي وأمّا كلّ ذنبٍ فيغفرُ

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيمًا وقد غالت يزيد غوائله
فتًى قدّ قدّ السيف لا متضائلٌ ولا رهلٌ لبّاته وبآدله
إذا نزل الأضياف كان عذوّرًا على الحيّ حتّى تستقلّ مراجله

مضى وورثناه دريس مفاضة وأبيض هندياً طويلاً حمائله

وقد كان يروي المشرفي بكفه ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله

كريم إذا لاقيته متبسماً وإما تولى أشعث الرأس جافله

إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

ترى جازريه يرعدان وناره عليها عداء النيل الهشيم وصامله

يجران ثنياً خيرها عظم جاره بصيراً بها لم تعد عنها مشاغله

وقال أبو حكيم المري يرثي ابنه حكيما

وكنت أرجي من حكيم قيامه علي إذا ما النعش زال ارتدانيا

فقدم قبلي نعشه فارتدبته فيا ويح نفسي من رداء علانيا

وقال منقذ الهلالي

الدهر لاءم بين ألفتنا وكذاك فرق بيننا الدهر

وكذاك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر

كنت الضنين بمن أصبت به وسلوت حين تقادم الأمر

ولخير حظك في المصيبة أن يقال غداً تعز ولها الصبر

وقالت أمية بنت ضرار الضبية في أخيها

لا تبعدن وكل شيء هالك زين المجالس والندي قبيصا

يطوي إذا ما الشح أبهم قفله بطناً من الزاد الخبيث خميصا

وقال عنترة العبسي يرثي بنيه

سقى الله أجداثاً ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر

غدوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر أسباب جرين على قدر

ولو يستطيعون الرواح تروحوا معي أو غدوا في المصبحين على ظهر

لعمري لئن وارت وضمت قبورهم أكفاً شداد القبض بالأسل السمر

يذكرنيهم كل خير رأيته وشر فما انفك منهم على ذكر

وقال محمد بن هاشم الأسدي

أبعدت من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك القدر

لو كان ينجي من الردى حذر نجاك مما أصابك الحذر

يرحمك الله من أخي ثقة لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويندرس الأثر

وقالت أم قيس الضبية

من للخصوم إذا جد الخصام بهم بعد ابن سعد ومن للضمر القود
ومشهد قد كفيت الناطقين به في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس عند الخصام وقلب غير مزؤود
إذا قناة امرئ أزرى بها خور هز ابن سعد قناة صلبة العود

وقال النابغة الجعدي

ألم تعلمي أني رزئت محاربا فما لك منه اليوم شيء ولا ليا
ومن قبله ما قد رزئت بوحوح وكان ابن أمي والخليل المصافيا

وقال رجل من هلال يرثي ابن عم له

أبعد الذي بالنعف من آل ماعز يرجى بمران القرى ابن سبيل
لقد كان للسارين أي معرس وقد كان للغادين أي مقيل

بني المحصنات الغر من آل مالك يربين أولاد الغنى جليل

وقال كبد الحصاة العجلي

ألا هلك المكسر يال بكر فأودى ذو الباع والحسب التليد
ألا هلك المكسر فاستراحت حوافي الخيل والحي الجريد

وقال ابن هبيرة القعقعي

على مثل همام تشق جيوبها وتعلن بالنوح النساء الفواقد
فتى الحي إن تلقاه في الحي أو يرى سوى الحي أو ضم الرجال المشاهد
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن عييا ولا عبئا على من يقاعد
طويل نجاد السيف يصبح بطنه خميصا وجاديه على الزاد حامد

وقال محمد بن عمار الأسدي يرثي ابنه

ظللت بجسر سابور مقيما يؤرقني أنينك يا معين
وناموا عنك واستيقظت حتى دعاك الموت وانقطع الأنين

وقالت امرأة ترثي أباها

إذا ما دعا الداعي عليًّا وجدتني أُراع كما راع العجولَ مهيبُ
وكم من سميٍّ ليس مثلَ سميّه وإن كان يُدعى باسمه فيجيبُ

وقال طريف بن وهب القفعسي ويقال إنه من بني عبس

أرابعَ مهلاً بعضَ هذا وأجملي ففي اليأس ناهٍ والعزاءُ جميلُ
فإنّ الذي تبكين قد حال دونه ترابٌ وزوّار المقام دخولُ
نجاه للمجد ذبرقان فحارثٌ وفي الأرض للأقوام قبلكِ غولُ
فأيَّ فتًى واروه ثمّت أقبلت أكفّهمُ تحثي معًا وتهيلُ
وظلّت بي الأرض الفضاء كأنّما تصعّدني أركانُها وتجولُ
وشدّ إليّ الطرفَ من كان طرفُه بعهد عبيد الله وهو كليلُ
لئن كان عبد الله خلّى مكانه عليّ حين شيبي بالشباب بديلُ
لقد بقيت منّي قناةٌ صليبةٌ وإن مسّ جسمي نهكةٌ وذبولُ
وما حالةٌ إلا ستُصرف حالُها إلى حالةٍ أخرى وسوف تزولُ

وقال في ابنه أيضًا

وقاسمني دهري بنيّ مشاطرًا فلمّا تقضّى شطرُه عاد في شطري
ألا ليت أمّي لم تلدني وليتني سبقتك إذ كنّا إلى غايةٍ نجري
وكنت به أُكنى فأصبحت كلّما كُنيت به فاضت دموعي على نحري
وقد كنت ذا نابٍ وظفرٍ على العدى فأصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري

وقال رجل من كلب

لحى الله دهرًا شرّه دون خيره وجدًّا أصبني بأيّ بعدَ معبدِ
بقيّةِ إخواني أتى الدهر دونهم فما جزعي أم كيف عنهم تجلّدي
فلو أنّها إحدى يديّ رُزئتها ولكنْ يدي بانت على إثرها يدي
فآليتُ لا آسى على إثر هالكٍ قدِيَ الآن من وجدٍ على هالكٍ قدي

وقال أعرابي

لحى الله دهرًا شرّه دون خيره تقاضى فلم يُحسن إليّ التقاضيا
فتًى كان لا يطوي على البخل نفسَه إذا ائتمرت نفساه في الرحاليا

وقال الأبيرد اليربوعي

ولما نعى الناعي بريدا تغولت بي الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأنني أخو سكرة دارت بهامته الخمر
فتى إن هو استغنى تخرق في الغنى وإن قل مالا لم يضع متنه الفقر
فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه إذا نزل الأضياف أو تنحر الجزر

وقال طريف سلمة الجعفي يرثي أخاه لأمه

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقيا أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر
وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف ببين كان ميعاده الحشر
وهون وجدي أنني سوف أغتدي على أثره يوما وإن نفس العمر
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه إذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جزع إن قلت وا بأباهما

هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يوما نبوة فدعاهما
هما يلبسان المجد أحسن لبسة شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما
شهابان منا أوقدا ثم أخمدا وكان سنا للمدلجين سناهما
إذا نزلا الأرض المخوف بها الردى يخفض من جأشيهما منصلاهما
إذا استغنيا حب الجميع إليهما ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
إذا افتقرا لم يجثما خشية الردى ولم يخش رزءا منهما مولياهما
لقد ساءني أن عنست زوجتاهما وأن عريت بعد الوجى فرساهما
ولن يلبث العرشان يستل منهما خيار الأواسي أن يميل غماهما

وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب رحمة الله عليه

جزيت عن الإسلام خيرا وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق
تظل الحصان البكر يلقي جنينها نثا خبر فوق المطي معلق

وقال صخر بن عمرو بن الشريد

ولائمة هبت بليل تلومني ألا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا
وقالوا ألا تهجو فوارس هاشم ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا
أبى الهجو أني قد أصابوا كريمتي وأن ليس إهداء الخنا من شماليا
إذا ذكر الإخوان رقرقت عبرة وحييت رمسا بين لبنة ثاويا
إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية فحياك رب الناس عني معاويا
فنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه إذا راح فحل الشول أحدب عاريا
وطيب نفسي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل عليه بماليا
وذي إخوة قطعت أقران بينهم كما تركوني واحدا لا أخا ليا

وقالت أخت المفضل الباهلية

يا طول يومي بالجريب فلم تكد شمس الظهيرة تتقي بحجاب

ومرجم عنك الظنون رأيته ورأى قبل تأمل المرتاب
فأفات أدما كالهضاب وجاملا قد عدن مثل علائف المقضاب
لكم المقتص لا لنا إن أنتم لم تأركم قوم ذوو أحساب
فكه إلى جنب الخوان إذا غدت نكباء تقلع ثابت الأطناب
وأبو اليتامى ينبتون ببابه نبت الفراخ بكالئ معشاب

وقالت عمرة بنت مرداس ترثي أخاها

أعيني لم أختلكما بخيانة أبى الدهر والأيام أن أتصبرا
وما كنت أخشى أن أكون كأنني بعير إذا ينعى أخي تحسرا
ترى الخصم زورا عن أخي مهابة وليس الجليس عن أخي بأزورا

وقالت ريطة بنت عاصم

وقفت فأبكتني بدار عشيرتي على رزئهن الباكيات الحواسر
غدوا كسيوف الهند وراد حومة من الموت أعيا وردهن المصادر
فوارس حاموا عن حريمي وحافظوا بدار المنايا والقنا متشاجر

ولو ان سلمى نالها مثل رزئنا لهدت ولكن تحمل الرزء عامر

وقالت عاتكة بنت زيد بن نفيل ترثي محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما

آليت لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فلله عينا من رأى مثله فتى أكر وأحمى في الهياج واصبرا

اذا اشرعت فيه الاسنة خاضها الى الموت حتى يترك الموت احمرا

وقالت في عمر بن الخطاب رحمة الله عليه

من لنفس عادها احزانها ولعين شفها طول السهد

جسد لفف في اكفانه رحمة الله على ذاك الجسد

فيه تفجيع لمولى غارم لم يدعه الله يمشي بسبد

وقال آخر

صلى الاله على صفي مدرك يوم الحساب وملتقى الاشهاد

نعم الفتى زعم الرفيق وجاره واذا تصبصب آخر الازواد

واذا الركاب تروحت ثم اغتدت حتى القتيل ولم تجع الجياد

جثوا الركاب تؤودهم انضاؤها فرها الركاب مغنيا وحاد

لما رأوا ان لن يحسوا مدركا وضعوا انامله على الاكباد

وكانما طارت بلبي بعده صقر اعارضها رعيل جراد

وقالت امرأة من طي

تأوب عيني نصبها واكتيابها وحجت نفسا ذات عنها ايابها

أعلل نفسي بالمرجم غيبه وكاذبتها حتى ابان كذابها

فلهفي عليك ابن الاشد لبهمة اقر الكماة طعنها وضرابها

بني يدعه الداعي اليه فانه سميع اذا الآذان صم جوابها

هو الابيض الوضاح لو رميت به ضواحي من الريان زالت هضابها

وقالت العوراء بنت سبيع

ابكي لعبد الله اذ حشت قبيل الصبح ناره

طيان طاوي الكشح لا يرخي لمظلمة ازاره

يعصي البخيل اذا اراد المجد مخلوعا عذاره

وقالت امرأة من بني الحرث

فارسنا ما غادروه ملحماً غير زميل ولا نكس وكل
لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل
غير ان الباس منه شيمة وصروف الدهر تجري بالأجل

وقال جرير في قيس بن ضرار

وباكية من نأي قيس وقد نأت بقيس نوى بين طويل بعادها
أظن انهمال الدمع ليس بمنته عن العين حتى يضمحل سوادها
وحق لقيس ان يباح له الحمى وان تعقر الوجنا اذا خف زادها

وقال آخر

ان المساءة للمسرة موعد اختان رهن للعشية او غد
فاذا سمعت بهالك فتيقنن ان السبيل سبيله فتزود

تمت المراثي

باب الأدب

قال مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير اني جماعها
لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم الى صخرة اعيا الرجال انصداعها

وقال يحيى بن زياد الحارثي

لما رأيت الشيب لاح بياضه بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا
ولو كنت ادري ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان يتنكبا
ولكن اذا ما حل كره فسامحت به النفس كان الصبر للكره اذهبا

وقال المرار الفقعسي

اذا شئت يوماً ان تسود عشيرة فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم
وللحلم خير فاعلمن مغبة من الجهل الا ان تشمس من ظلم
واني اذا حوليت حلو مذاقتي ومر اذا ما رام ذو احنة هضمي

وقال عصام بن عبيد الزماني

أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين أقوام

أدخلت قبلي قوما لم يكن لهم في الحق أن يدخلوا الأبواب قدامي

لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتا وأبعدهم من منزل الذام

فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت بباب دارك أدلوها بأقوام

وقال شبيب بن البرصاء المري

وإني لتراك الضغينة قد بدا ثراها من المولى فما أستثيرها

مخافة أن تجني علي وإنما يهيج كبيرات الأمور صغيرها

لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة على طمع لو شد نفسي مريرها

تبين أعقاب الأمور إذا مضت وتقبل أشباها عليك صدورها

إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد سوى ما ابتنينا ما يعد فخورها

ألم تر أنا نور قوم وإنما يبين في الظلماء للناس نورها

وقال معن بن أوس المزني

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول

وإني أخوك الدائم العهد لم أحل إن ابزاك خصم أو نبا بك منزل

أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحبس مالي إن غرمت فأعقل

كأنك تشفي منك داء مساءتي وسخطي وما في ريثتي ما تعجل

وإن سؤتني يوما صفحت إلى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل

وإني على أشياء منك تريبني قديما لذو صفح على ذاك مجمل

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تبدل

وفي الناس إن رثت حبالك واصل وفي الأرض عن دار القلى متحول

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوءا بالذي كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن فلم أدم على ذاك إلا ريث ما أتحول

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقال عمرو بن قمئة البكري

يا لهف نفسي على الشباب ولم افقد به إذ فقدته أمما
زيادة قد كنت في ميعة أسر بها أمنع ضيمي واهبط العصما
إذ أسحب الريط والبرود إلى أدنى تجاري وأنفض اللمما
لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلان لعمره حكما
إن سره طول عيشه فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

وقال إياس بن القايف

تقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا
فأكرم أخاك الدهر ما عشتما معا كفى بالممات فرقة وتنائيا
إذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

وقال ربيعة بن مقروم

وكم من حامل لي ضب ضغن بعيد قلبه حلو اللسان
ولو أني أشاء نقمت منه بشغب أو لسان تيحان
ولكني وصلت الحبل منه مواصلة بحبل أبي بيان

وضمرة

وضمرة إن ضمرة خير جار علقت له بأسباب متان
هجان الحي كالذهب المصفى صبيحة ديمة يجنيه جان

وقال سلمى بن ربيعة بن زبان

إن شواء ونشوة وخبب البازل الأمون
يجشمها المرء في الهوى مسافة الغائط البطين السوفي بويدن
والبيض يرفلن كالدمى في الريط والمذهب المصون
والكثر والخفض آمنا وشرع المزهر الحنون
من لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون
والعسر كاليسر والغنى كالعدم والحي للمنون

وقال عبد الله بن همام السلولي

أنت امرؤ إما ائتمنتك خاليا فخنت وإما قلت قولا بلا علم
فأنت من الأمر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والإثم

وقال شبيب بن البرصاء المري

البرصا

قلت لغلاق بعزبان ما ترى فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي
تبسم كرها واستبنت الذي به من الحزن البادي ومن شدة الوجد
اذا المرء اعراه الصديق بدا له بارض الاعادي بعض الوانها الربد

وقال سالم بن وابصة الاسدي

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال المؤمل

وكم من لئيم ود اني شتمته وان كان شتمي فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرما اضر له من شتمه حين يشتم

وقال عقيل بن علفة المري

وللدهر اثواب فكن في ثيابه كلبسته يوما اجد واخلقا

فكن اكيس الكيسى اذا كنت فيهم وان كنت في الحمقى فكن مثل احمق

وقال بعض الفزاريين

اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوأة اللقبا
كذاك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب

وقال المعلوط بن بدل القريعي

متى ما يرى الناس الغنى وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود
اذا المرء اعيته السيادة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد
وكائن راينا من غنى مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد

وقال اخر

اضحت امور الناس يغشين عالما بما يتقى منها وما يتعمد
جدير بان لا استكين ولا ارى اذا الامر ولى مدبرا اتبلد

وقال اخر

وإنك لا تدري إذا جاء سائل أأنت بما تعطيه أم هو أسعد
عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلا أن يكون له غد
وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجر وللحلم أبقى للرجال وأعود

وقال المضرس بن ربعي الفقعسي

إياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

وقال العباس بن مرداس السلمي

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد مزير
ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
~~ضعاف الأسد أكثرها زئيرا وأصرمها اللواتي لا تزير~~
ضعاف الطير أطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور
بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور

[illegible]

[illegible]

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير
فإن أك في شراركم قليلا فإني في خياركم كثير

وقال آخر

أعاذل ما عذري وهل لي وقد أتت لداتي على خمس وستين من عذر
رأيت أخا الدنيا وإن كان خافضا أخا سفر يسرى به وهو لا يدري
مقيمين في دار نروح ونغتدي بلا أهبة الثاوي المقيم ولا السفر

وقال آخر

لا تعترض في الأمر تكفى شؤونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله
ولا تخذل المولى إذا ما ملمة ألمت ونازل في الوغى من ينازله
ولا تحرم المولى الكريم فإنه أخوك ولا تدري لعلك سائله

وقال منظور بن سحيم الفقعسي

لست بهاج في القرى أهل منزل على زادهم أبكي وأبكي البواكيا
فأما كرام موسرون أتيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
وأما كرام معسرون عذرتهم وأما لئام فادخرت حيائيا
وعرضي أبقى ما ادخرت ذخيرة وبطني أطويه كطي ردائيا

وقال سالم بن وابصة الأسدي

ونيرب من موالي السوء ذي حسد يقتات لحمي وما يشفيه من قرم
داويت صدرا طويلا حقده عمرا منه وقلمت أظفارا بلا جلم
بالحزم والخير أسديه وألحمه تقوى الإله وما لم يرع من رحم
فأصبحت قوسه دوني موترة يرمي عدوي جهارا غير مكتتم
إن من الحلم ذلا أنت عارفه والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

وقال آخر في مثله

جهول إذا أزرى التحلم بالفتى حليم إذا أزرى بذي الحسب الجهل

وقال آخر

وأعرض عن مطاعم قد أراها فأتركها وفي بطني انطواء
فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وقال نافع بن سعد الطائي

ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت على طمع لم أنس أن أتكرما
ولست بلوام على الأمر بعد ما يفوت ولكن عل أن أتقدما

وقال بعض بني أسد

وإني لأستغني فما أبطر الغنى وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي
وأعسر أحيانا فتشتد عسرتي فأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي
وما نالها حتى تجلت وأسفرت أخو ثقة مني بقرض ولا فرض
ولكنه سيب الإله ورحلتي وشدي حيازيم المطية بالغرض
واستنقذ المولى من الأمر بعدما يزل كما زل البعير عن الدحض
وأمنحه مالي وودي ونصرتي وإن كان محني الضلوع على بغضي

وقال حاتم بن عبد الله الطائي

وما انا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب
وما انا بالطاوي حقيبة رحلها لابعثها خفا واترك صاحبي
ولست اذا ما احدث الدهر نكبة بالخضع ولاج بيوت الاقارب

وقال آخر

واني لانسى عند كل حفيظة اذا قيل مولاك احتمال الضغائن
وان كان مولى ليس فيما ينوبني من الامر بالكافي ولا بالمعاون

وقال الكندي

واني لعف عن مطاعم جمة اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقال آخر

ومولى جفت عنه الموالي كانه من البؤس مطلي به القار اجرب
رئمت اذا لم ترأم البازل ابنها ولم يك فيها للمبسين محلب

وقال عروة بن الورد العبسي

دعيني اطوف في البلاد لعلني افيد غنى فيه لذي الحق محمل

فان نحن لم نملك دفاعا لحادث تلم به الايام فالصبر اجمل
أليس عظيما ان تلم ملمة وليس علينا في الحقوق معول

وقال بعضهم وهو معود الحكماء

ساعقلها وتحملها غني واورث مجدها ابدا كلابا
اعود مثلها الحكماء بعدي اذا ما نائب الحدثان نابا
سبقت بها قدامة او سميرا ولو دعيا الى مثل اجابا

وقال بعضهم هي لمسعر بن كدام

تثاقلت الا عن يد استفيدها وخلة ذي ود اشد به ازري
~~رايت اخا الدنيا وان كان خافضا اخا سفر يسرى به وهو لا يدري~~

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

لا احسب الشر جارا لا يفارقني ولا احز على ما فاتني الودجا
وما نزلت من المكروه منزلة الا وثقت بان القى لها فرجا

ومثله

ومثله

زناه ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وقال مالك بن حريم الهمداني

أنبئت والأيام ذات تجارب وتبدي لك الأيام ما لست تعلم
بأن ثراء المال ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذمم
وأن قليل المال للمرء مفسد يحز كما حز القطيع المحرم
يرى درجات المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم

وقال محمد بن بشير

لأن أزجي عند العري بالخلق وأكتفي من كثير الزاد بالعلق
خير وأكرم لي من أن ترى منن خوالد للئام الناس في عنقي
إني وإن قصرت عن همتي جدتي وكان مالي لا يقوى على خلقي
لتارك كل أمر كان يلزمني عارا ويشرعني في المنهل الرنق

وقال أيضا

ماذا يكلفك الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ألفيته بسهام الرزق قد فلجا
إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
لا تيأسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا
ولا يغرنك صفو أنت شاربه فربما كان بالتكدير ممتزجا

بخط السكري قال وجدت بخط ابن الأعرابي قال

كان حجية بن المضرب قاعدا بفناء بيته فخرجت
خادمة بقعب فيه لبن فقال لها ما هذا القعب فقالت
لبني أخيك اليتامى فأطرق ساعة ووجم من قولها وأراح
راعياه إبله فقال أصفقاها لبني أخي ثم قام فدخل
على امرأته فتغضبت عليه وتنقبت منه فقال

لجئنا ولجّت هذه في التغضّب ولطّ الحجاب بيننا والتنقّب

تلوم على مالٍ شفاني مكانه إليكِ فلومي ما بدا لكِ واغضبي

رأيت البنايا لا تسدّ فقورهم هدايا لهم في كل قعبٍ مشعّب

فقلت لعبدينا أديرا عليهم سأجعل بيتي مثل آخر معزب

بنيّ أحقّ أن ينالوا سغابه وأن يشربوا رنقا لدى كل مشرب

قال ابو رياش فيها

فلا تحسبيني بلدمًا إذ نكحته ولكنني حجية ابن المضرّب

وقال المقنّع الكندي

يعيّرني بالدين قومي وإنما تداينت في أشياء تكسبهم حمدا

أسدّ به ما قد أخلّوا وضيّعوا ثغور حقوقٍ ما أطاقوا لها سدّا

وفي جفنةٍ ما يغلق الباب دونها مكلّلةٍ لحمًا مدفّقةٍ ثردا

وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلته حجابًا لبيتي ثم أخدمته عبدا

فإنّ الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمّي لمختلفٌ جدّا

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وإن ضيّعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيّي هويت لهم رشدا

وإن زجروا طيرًا بنحسٍ تمرّ بي زجرت لهم طيرًا تمرّ بهم سعدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

لهم جلّ مالي إن تتابع لي غنى وإن قلّ مالي لم أكلّفهم رفدا

وإنّي لعبد الضيف ما دام نازلًا وما شيمةٌ لي غيرها تشبه العبدا

وقال رجل من الفزاريّين

إلّا يكن عظمي طويلًا فإنّني له بالخصال الصالحات وصول

ولا خير في حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسن الجسوم عقول

إذا كنت في القوم الطوال أصبتهم بعارفةٍ حتّى يقال طويل

وكم قد رأينا من فروعٍ كثيرةٍ تموت إذا لم تحيهنّ أصول

ولم أر كالمعروف أمّا مذاقه فحلوٌ وأمّا وجهه فجميل

وقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام

أرى نفسي تتوق إلى أمور يقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل ومالي لا يبلغني فعالي

وقال مضرس بن ربعي الفقعسي

إنا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدو الأصيد
ومتى نخف يوما فساد عشيرة نصلح وإن نر صالحا لا نفسد
وإذا تموا صعدا فليس عليهم منا الخبال ولا نفوس الحسد
ونعين فاعلنا على ما نابه حتى نيسره لفعل السيد
ونجيب داعية الصباح بثائب عجل الركوب لدعوة المستنجد
فنفل شوكتها ونفثا حميها حتى تبوخ وحمينا لم يبرد
ونحل في دار الحفاظ بيوتنا رتع الحمائل في الدرين الأسود

وقال المتوكل الليثي

إني إذا ما الخليل أحدث لي صرما ومل الصفا أو قطعا
لا أحتسي ماءه على رنق ولا تراني لبينه جزعا

٨٧ 97

أأهجره ثم تنقضي غبر الهجران عنا ولم أقل قذعا
أحذر وصال اللئيم إن له عضها إذا حبل وصله انقطعا

عضها العضه بيت

وقال بعضهم

خليلي بين السلسلين لو انني بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا
ولكنني لم أنس ما قال صاحبي نصيبك من ذل إذا كنت خاليا

وقال قيس بن الخطيم

وما بعض الإقامة في ديار يهان بها الفتى إلا عناء
وبعض خلائق الأقوام داء كداء البطن ليس له دواء
وبعض القول ليس له عناج كمخض الماء ليس له أتاء

زباد

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء
ولا يعطي الحريص غنى لحرص وقد ينمي على الجود الثراء
غنى النفس ما عمرت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء

وبعض الداء ملتمس شفاه وداء النوك ليس له شفاء

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم
دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم
واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم
واعلم بأن الضيف يوما سوف يحمد أو يلوم
والناس مبتنيان محمود البناية أو ذميم
واعلم بني فإنه بالعلم ينتفع العليم
أن الأمور دقيقها مما يهيج له العظيم
والتبل مثل الدين تقضاه وقد يلوي الغريم
والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك الغريب أخا ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ويهان للعدم العديم

قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الأثيم
يملى لذاك ويبتلى هذا فأيهما المضيم
والمرء يبخل في الحقوق وللكلالة ما يسيم
ما بخل من هو للمنون وريبها غرض رجيم
ويرى القرون أمامه همدوا كما همد الهشيم
وتخرب الدنيا فلا بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ ستئيم منه العرس أو منها يئيم
ما علم ذي ولد أيثكله أم الولد اليتيم
والحرب صاحبها الصليب على تلاتلها العزوم
من لا يمل ضراسها ولدى الحقيقة لا يخيم
واعلم بأن الحرب لا يسطيعها المرح السؤوم
والخيل أجودها المناهب عند كبتها الأزوم

وقال منقذ الهلالي

همد اذا هلك والهمود [illegible]

أيعتبُ عيشي إذا كنتُ فيه بين همٍّ وبين وشكِ رحيلِ
كلُّ فجٍّ من الفجاج كأني طالبٌ بعضَ أهلِهِ بذحولِ
ما أرى الفضلَ والتكرّمَ إلا كفَّكَ النفسَ عن طلابِ الفضولِ
وبلاءٌ حملُ الأيادي وأن تسمعَ منّاً تؤتى به من مُنيلِ

وقال محمد بن سحاذ الضبي

إذا أنتَ أُعطيتَ الغنى ثم لم تجد بفضلِ الغنى أُلفيتَ ما لكَ حامدُ
إذا أنتَ لم تعركْ بجنبكَ بعضَ ما يريبُ من الأدنى رماكَ الأباعدُ
إذا الحلمُ لم يغلبْ لكَ الجهلَ لم تزلْ عليكَ بروقٌ جمّةٌ ورواعدُ
إذا العزمُ لم يفرجْ لكَ الشكَّ لم تزلْ جنيباً كما استتلى الجنيبةَ قائدُ
وقلَّ غناءً عنكَ مالٌ جمعتَهُ إذا صارَ ميراثاً وواراكَ لاحدُ
تخلّلتَ عاراً لا يزالُ يشبّهُ سبابُ الرجالِ نثرُهم والقصائدُ

وقال آخر

ونيلُ لذاتِ الشبابِ معيشةً مع الكبرِ يعطاهُ الغنيُّ المتلفُ
البني

وقد يقصرُ القلُّ الفتى دونَ همّهِ وقد كانَ لولا القلُّ طلّاعَ أنجدِ

وقالت حرقة بنت النعمان

بينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحنُ فيهم سوقةٌ نتنصّفُ
فأفٍّ لدنيا لا يدومُ نعيمُها تقلّبُ تاراتٍ بنا وتصرّفُ

وقال الحكم بن عبدل الأسدي

أطلبُ ما يطلبُ الكريمُ من الرزقِ بنفسي وأُجملُ الطلبا
وأحلبُ الثرّةَ الصفيَّ ولا أجهدُ أخلافَ غيرِها حلبا
إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا رغّبتَهُ في صنيعةٍ رغبا
والعبدُ لا يبتغي العلاءَ ولا يعطيكَ شيئاً إلا إذا رهبا
مثلُ الحمارِ الموقّعِ الظهرِ لا يحسنُ مشياً إلا إذا ضُربا
ولم أجدْ عروةَ الخلائقِ إلا الدينَ لمّا اعتبرتُ والحسبا
قد يُرزقُ الخافضُ المقيمُ وما شدَّ بعيسٍ رحلاً ولا قتبا
ويُحرمُ المالَ ذو المطيّةِ والرحلِ ومن لا يزالُ مغتربا

وقال آخر

يا أيها العام الذي قد رابني أنت الفدا لذكر عام أول لا
أنت الفداء لذكر عام لم يكن نحسا ولا ابن العشيرة رذلا

وقال خال الفرزدق واسمه العلاء بن قرظة الضبي

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال الصلتان العبدي

أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي
إذا ليلة هرمت يومها أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
إذا قلت يوما لمن قد ترى أروني السري أروك الغني
ألم تر لقمان أوصى ابنه وأوصيت عمرا فنعم الوصي

بني بدا

بني بدا خب نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجي
وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي

انقضى باب الأدب

باب النسيب

قال الصمة بن عبد الله القشيري

حننت إلى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا
أليست أيام الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

وقال اخر

وبيت لليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلا نفس ليلى شفيعها

أأكرم من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

وقال اخر

أما يستفيق القلب إلا انبرى له توهم صيف من سعاد ومربع

أخادع عن أطلالها العين إنه متى تعرف الأطلال عينك تدمع

عهدت بها وحشاً عليها براقع وهادي وحوش أصبحت لم تبرقع

وقال اخر

فيا رب إن أهلك ولم تروَ هامتي بليلى أمت لا قبر أعطش من قبري

وإن أك عن ليلى سلوت فإنما تسليت من يأس ولم أسل من صبر

وإن يك عن ليلى غنىً وتجلد فرب غنى نفس قريب من الفقر

وقال جران العود

يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والعقل متله والقلب مشغول

ثم انصرفت إلى نضوي لأبعثه إثر الحدوج الغوادي وهو معقول

وقال أيضا

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

وقال ذو الرمة

أبا كبداً كادت عشية غرب من الشوق إثر الظاعنين تصدع

عشية ما في من أقام بغرب مقام ولا في من مضى متسرع

وقال الحسين بن مطير الأسدي

لقد كنت جلداً قبل أن توقد النوى على كبدي ناراً بطيئاً خمودها

وقد كنت أرجو أن تموت صبابتي إذا قدمت أيامها وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشا عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها

ولو تركت نار الهوى لتضرمت ولكن شوقاً كل يوم يزيدها

بسود نواصيها وحمر أكفها وصفر تراقيها وبيض خدودها

مهتزة الاوساط زانت عقودها باحسن مما زينتها عقودها
عشينا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها

وقال ابو صخر الهذلي

اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
لقد تركتني اغبط الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق الخضر تهدو
واني لتعروني لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلله القطر

وقال ايضا

يبيد الذي شغف الفؤاد بكم تفريج ما القى من الهم
ويقر عيني وهي نازحة ما لا يقر بعين ذي الحلم
اني ارى واظن ان سترى وضح النهار وعالي النجم

ولليلة منها تعود لنا في غير ما رفث ولا اثم
اشهى الى نفسي ولو نزحت مما ملكت ومن بني سهم
قد كان صرم في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم
ولما بقيت ليبقين جوى بين الجوانح مضرع جسمي
فتعلمي ان قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم

وقال المجنون

ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضا باكرها النعيم فصاغها بلباقة فادقها واجلها
حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها
واذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها الى فسلها

وقال اخر

اما والذي حجت له العيس وارتمى لمرضاته شعث طويل ذميلها
لئن نابات الدهر يوما ادالني على ام عمرو دولة لا اقيلها

ولكنك متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقال آخر

أقول لصاحبي والعيس تخدي بنا بين المنيفة والضمار (موضع)
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه غب القطار
وأهلك إذ يحل الحي نجدا وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

وقال آخر

ومما شجاني أنها يوم ودعت تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة إلي التفاتا أسلمته المحاجر

وقال آخر

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوانا وأبدوا دوننا نظرا

شزرا

جعلت وما بي من صدود ولا قلى (جفاء) أزوركم يوما وأهجركم شهرا
ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحب في صدره سطرا

وقال بعض القرشيين

بينما نحن بالبلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا

وقال ابن هرمة

استبق دمعك لا يود البكاء به واكفف مدامع من عينيك تستبق
ليس الشؤون وإن جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

وقال آخر

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل بي النقض والإبرام حتى علانيا
ولم أر مثلينا خليلي جنابة أشد على رغم العدو تصافيا
خليلين لا نرجو اللقاء ولا نرى خليلين إلا يرجوان التلاقيا

وقال قيس بن ذريح

وكل مصيبات الزمان رأيتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

وقلت لقلبي حين لج به الهوى وكلفني ما لا أطيق من الحب

ألا أيها القلب الذي قاده الهوى أفق لا أقر الله عينك من قلب

وقال الحسين بن مطير الأسدي

أيا عجبا للناس يستشرفونني كأن لم يروا بعدي محبا ولا قبلي

يقولون لي اصرم يرجع العقل كله وصرم حبيب النفس أذهب للعقل

ومن بينات الحب أن كان أهلها أحب إلى قلبي وعيني من أهلي

ويا عجبا من حب من هو قاتلي كأني أجزيه المودة من قتلي

وقال عمر بن أبي ربيعة

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

فقلت لمطريهن ويحك إنما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا

تبالهن بالعرفان لما عرفنني وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

وقال أبو الربيس الثعلبي

هل تبلغني أم حرب وتقذفا على طرب بيوت هم أقاتله

مبينة عتق حسن خد ومرفقا به جنف أن يعرك الدف شاغله

مطارة قلب إن ثنى الرجل ربها بسلم غرز في مناخ تعاجله

يبادي بها القود النواجح في البرى قبيل النزول أغيد الخلق عاكله

مراجع نجد بعد فرك وبغضة مطلق بصري أصمع القلب جائله

وقال عبد الله بن عجلان النهدي

وجفنة مسك من نساء لبستها شبابي وكأس باكرتني شمولها

جديدة سربال الشباب كأنها سفينة بردي نمتها غيولها

ومحملة باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها

كأن دمقسا أو فروع غمامة على متنها حيث استقر جديلها

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

ولما لحقنا بالحمول ودوننا خميص الحشا توهي القميص عواتقه

قليل قذى العينين يعلم أنه هو الموت إن لم تصرعنا بوائقه

عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه
فرافقته مقدار ميل وليتني بكرهي له ما دام حيا ارافقه
فلما رأت ان لا وصال وانه مدى الصرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطرف لو كميا رمت به لبل نجيعا نحره وبنائقه
ولمح بعينيها كان وميضه وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه
~~ورحنا وكل نفسه قد تصعدت الى النحر حتى ضمها متضايقه~~ صح

وقال ابو الطمحان القيني

الا عللاني قبل صدح النوائح وقبل ارتقاء النفس بين الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسي على غد اذا راح اصحابي ولست برائح

وقال اخر

هل الوجد الا ان قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر
أفي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر
فإن كنت مطبوبا فلا زلت هاكذا وان كنت مسحورا فلا برأ السحر

وقال أخر

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
وكانت لنفسي لذة الحب وحدها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

وقال شبرمة بن الطفيل

ويوم شديد الحر قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
لدن غدوة حتى اروح وصحبتي عصاة على الناهين شم المناخر
كأن اباريق الشمول لديهم اوز باعلى الطف عوج الحناجر

وقال جابر بن الثعلب الجرمي

ومستخبر عن سر ليلى ريا رددته بعميا من ريا بغير يقين
وقال انتصحني انني لك ناصح وما انا ان خبرته بامين

وقال نفر وهو جد الطرماح بن حكيم

ألا قالت بهيسة ما لنفر اراه غيرت منه الدهور
وأنت كذاك قد غيرت بعدي وكنت كانك الشعرى العبور

وقال زج بن مسهر الطائي

وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا (وقد) تغورت النجوم
رفعت براسه وكشفت عنه بمعرفة ملامة من يلوم
فلما ان تنشي قام خرق من الفتيان مختلق هضوم
الى وجناء ناوية فكاست وهي العرقوب منها والصميم
كهاة شارف كانت لشيخ له خلق يحاذره الغريم
فاشبع شربه وجرى عليهم بابريقين كاسهما رذوم
تراها في الاناء لها حميا كميت مثل ما فقع الاديم
ترنح شربها حتى تراهم كان القوم تنزفهم كلوم
فقمنا والركاب مخيسات الى قبل المرافق وهي كوم
كانا والرحال على صوار برملة خراق اسلمه الصريم
فبتنا بين ذاك وبين مسك فيا عجبا لعيش لو يدوم

وفينا مسمعات عند شرب وغزلان يعدلها الحميم
نطوف ما نطوف ثم ياوي ذوو الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم

وقال اياس بن الارت

هلم خليلي والغواية قد تصبي هلم نحيي المنتشين من الشرب
نسل ملامات الرجال بشربة ونفرش شرور اليوم باللهو واللعب
اذا ما تر الخير ساعة فاجعلنها الخير فان الدهر اعصل ذو شعب
فان يك خير او يكن بعض راحة فانك لاق من غموم ومن كرب

وقال ايضا

احب الارض تسكنها سليمى وان كانت توارثها الجدوب
وما دهري بحب تراب ارض ولكن من تحل بها حبيب
اعاذل لو شربت الخمر حتى يكون لكل انملة دبيب
اذا العذرتني وعلمت اني بما اتلفت من مالي مصيب

وقال ابو صعترة البولاني

فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبتا الجودي والليل دامس
فلما اقرته اللصاب تنفست شمال لاعلى مائه فهو قارس
باطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

وقال الحرث بن خالد المخزومي

اني وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤودها العقل
لو بدلت اعلى مساكنها سفلا واصبح سفلها يعلو
لعرفت مغناها بما ضمنت مني الضلوع لاهلها قبل

وقال اخر

ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقال اخر

مريضات اوبات التهادي كانما تخاف على احشائها ان تقطعا

تسيب انسياب الاين اخصره الندى فرفع من اعطافه ما ترفعا

وقال بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم

وقال آخر

تاملتها مغترة فكانما رأيت بها من سنة البدر مطلعا
اذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع حتى انزف الدمع اجمعا

وقال كثير

وددت وما تغني الودادة انني بما في ضمير الحاجبية عالم
فان كان خيرا سرني وعلمته وان كان شرا لم تلمني اللوائم
وما ذكرتك النفس الا تفرقت فريقين منها عاذر لي ولائم

وقال ايضا

وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما

حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما

وقال نصيب

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن تبكي واني لنايم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمايم

وقال الاخر

أرى الله مخلب في السلامي على من بالحنين تعولينا

فاني مثل ما تجدين وجدي ولكني اسر وتعلنينا

وبي مثل الذي بك غير اني اجل عن العقال وتعقلينا

وقال الاخر

ولما ابى الا جماحا فواده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى باخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

وقال الاخر هو كثير

عجبت لبرءي منك يا عز بعد ما عمرت زمانا منك غير صحيح

وان كان برء النفس لي منك راحة فقد برئت ان كان ذاك مريحي

تجلى الذي غطا الراس عني ولم يكد غطاء فوادي ينجلي بسريح

وقال عروة بن اذينة

الفان تعتبهما للبين فرقة ولا يملان طول الدهر ما اجتمعا

مستقبلان نشا صامن صبابتها اذا دعا دعوة داعي الهوى سمعا

لا يعجبان بقول الناس عن عرض ويعجبان بما قالا وما صنعا

وقال الاخر سوليح

ولما بدا لي منك ميل مع العدى علي ولم يحدث سواك بديل

صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قتيل

وقال الاخر

احبا على حب وانت بخيلة وقد زعموا ان لا يحب بخيل

بلى والذي حج الملبون بيته ويشفي الهوى بالنيل وهو قليل

وان بنا لو تعلمين لغلة اليك كما بالحايمات غليل

وقال الآخر

إذا كنت لا يسليك عمن تودّه تناءٍ ولا يشفيك طول تلاقِ
فما أنت إلا مستعير حشاشة لمهجة نفسٍ آذنت بفراقِ

وقال عبد الله بن الدمينة

ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدٍ لقد زادني مسراك وجدًا على وجدِ
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فننٍ غضّ النبات من الرندِ
بكيت كما يبكي الوليد ولم تزل جليدًا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحبّ إذا دنا يملّ وأن النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خيرٌ من البعدِ
على أن قرب الدار ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بذي ودِّ
وقال نساءٌ ليس لي بنواصحٍ ليعلمن ما أخفي ويعلمن ما أبدي نهو
أأحببت ليلى جهد حبك كله لعمري أي ليلى وزدت على الجهدِ نهاد
على ذاك ما يمحو إلي الذنب عندها وتمحو دواعي حبها ذنبها عندي نهاد

وقال الآخر

ألا طرقتنا آخر الليل زينبُ عليك سلامٌ هل لما فات مطلبُ
تقول تجنّبنا ولا تقربنّنا وكيف وأنتم حاجتي أتجنّبُ
يقولون هل بعد الثلاثين ملعبٌ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعبُ
لقد جلّ خطب الشيب إن كان كلما بدت شيبةٌ يعرى من اللهو مركبُ

وقال كثيّر

وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني بقولٍ يحلّ العصم سهل الأباطحِ
تجافيت عني حين لا لي حيلةٌ وغادرت ما غادرت بين الجوانحِ

وقال الآخر

تعرّضن مرمى الصيد ثم رميننا من النبل لا بالطائشات الخواطفِ
ضعائفُ يقتلن الرجال بلا دمٍ فيا عجبًا للقاتلات الضعائفِ
وللعين ملهى في البلاد ولم يقد هوى النفس شيءٌ كاقتياد الطرائفِ

وقال الآخر

لئن كان يهدي برد أنيابها العلى لأفقر مني إنني لفقير
فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقال آخر

يقر بعيني أن أرى رملة الغضا إذا ما بدت يوماً لعيني قلالها
ولست وإن أحببت من يسكن الغضا بأول راج حاجة لا ينالها

وقال آخر

سلي البانة الغيناء بالأجرع الذي به البان هل حييت أطلال دارك
وهل قمت في أظلالهن عشية مقام أخي البأساء واخترت ذلك
ليهنك إمساكي بكفي على الحشا ورقراق عيني رهبة من زيالك
فلو قلت طأ في النار أعلم أنه رضا لك أو مدن لنا من وصالك
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها هدى منك لي أو ضلة من ضلالك

وقال آخر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجى في الحلق حين تبين

وان هي

وإن هي أعطتك الليان فإنها لآخر من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

وقال آخر

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد
أرادت لتنتاش الرواق فلم تقم إليه ولكن طأطأته الولائد
تناهى إلى لهو الحديث كأنها أخو سقطة قد أسلمته العوائد

وقال توبة بن الحمير

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح
وأغبط من ليلى بما لا أناله ألا كل ما قرت به العين صالح

وقال آخر

وإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فهلا منعتم إذ منعتم حديثها خيالاً يوافيني على النأي هاديا

مع الليل

وقال نصيب

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

فلا بالليل نالت ما ترجي ولا بالصبح كان لها براح

لها فرخان قد تركا بوكر فعشهما تصفقه الرياح صح

اذا سمعا هبوب الريح نصا وقد اودى بها القدر المتاح صح

وقال اخر نسيبه لابن الدمينة

رمتني وستر الله بيني وبينها ~~عشية آرام الكناس~~ رميم

فلو كنت استطيع الرماء رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

رمتني التي [illegible]

وقال اخر

اسجنا وقيدا واشتياقا وغربة ونأي حبيب ان ذا لعظيم

وان امرا دامت مواثيق عهده على مثل ما قاسيته لكريم

وقال اخر

دعاك ضمان الله يا ام مالك ولله ان يشفيك اغنى واوسع

يذكرنيك الخير والشر والذي اخاف وارجوا والذي اتوقع

وقال الحكم الخضري

تساهم ثوباها ففي الدرع رادة وفي المرط لفاوان ردفهما عبل

فوالله ما ادري أزيدت ملاحة وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل

وقال اخر

أروح ولم احدث لليلى زيارة لبئس اذا راعي المودة والوصل

تراب لاهلي لا ولا نعمة لهم لشد اذا ما قد تعبدني اهلي

وقال ابو دهبل الجمحي

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة اني اذا لصبور

هبوني امرا منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير

وللصاحب المتروك اعظم ذمة على صاحب من ان يضل بعير

وقال اخر

أآخر شيء انت في كل هجعة واول شيء انت عند هبوبي

يريدك عني ان اقيك من الردى وود كماء المزن غير مشوب

وقال آخر

ما انصفت ذلفاء اما دنوها فناي واما نايها فبشوق
تباعد ممن واصلت وكانها لآخر ممن لا تود صديق

وقال حفص العليمي

اقول لحلمي لا تزعني عن الصبي وللشيب لا تذعر علي الغوانيا
طلبت الهوى الغوري حتى بلغته وسيرت في نجديه ما كفانيا
فيا رب ان لم تقضها لي فلا تدع قذور لهم واقبض قذور كما هيا
ويا ليت ان الله اذ لم الاقها قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا

وقال آخر

وقفت لليلى بالملا بعد حقبة بمنزلة فانهلت العين تدمع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت وما الناس الا آلف ومودع
كأن زماما في الفؤاد معلقا تقود به حيث استمرت واتبع

وقال آخر

خليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجارنا ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا

وقال آخر

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى عذب المذاق
تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا حذر الفراق
فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي

وقال يزيد بن الطثرية

عقيلية اما ملاث ازارها فدعص واما خصرها فبتيل
تقيظ اكناف الحمى ويظلها بنعمان من وادي الاراك مقيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
فيا خلة النفس التي ليس دونها لنا من اخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم يطع به عدو ولم يؤمن عليه دخيل

أما من مقام اشتكي غربة النوى وخوف العدى فيه اليك سبيل
فديتك أعدائي كثير وشقتي بعيد وأنصاري لديك قليل
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة فأفنيت علاتي فكيف أقول
فما كل يوم بأرضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول

وقال ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري

ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

وقال معدان بن المضرب

صفا ود ليلى ما صفا لم نطع به عدوا ولم نسمع به قول صاحب
فلما تولى ود ليلى لجانب وقوم تولينا لقوم وجانب
وكل خليل بعد ليلى يخافني على الغدر او يرضى بود مقارب

وقال اخر

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وذكرك لا يسري إلي كما يسري

وهل يدع الواشون إفساد بيننا وحفرا لنا العاثور من حيث لا ندري

وقال اخر

إن كان هذا منك حقا فإنني مداوي الذي بيني وبينك بالهجر
ومنصرف عنك انصراف ابن حرة طوى وده والطي أبقى من النشر

وقال اخر

وفي الحيرة الغادين من بطن وجرة غزال كحيل المقلتين ربيب
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب

وقال اخر خ ابن الدمينة

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل به سكتة حتى يقال مريب
لقد ظلموا ذات الوشاح ولم يكن لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

وقال اخر

أفي كل أرض دمنة لك إن مضت لها حجج يزداد طيبا ترابها

ألم تعلمن يا رب أن رب دعوة دعوتك فيها مخلصا لو أجابها
فأقسم لو أني أرى نسبا لها ذئاب الغضا حبت إلي ذئابها
لعمر أبي ليلى لئن هي أصبحت بوادي القرى ما ضر غيري اغترابها

وقال آخر

لعمرك ما ميعاد عينيك والبكا بدارا إلا أن تهب جنوب
أعاشر في دارا من لا أحبه وبالرمل مهجور إلي حبيب
إذا هب علوي الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسيب

وقال قيس بن ذريح

هل الحب إلا زفرة بعد زفرة وحر على الأحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا مي كلما بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال ابن ميادة

كأن فؤادي في يد ضبثت به محاذرة أن يقضب الحبل قاضبه
وأشفق من وشك الفراق وإنني أظن لمحمول عليه فراكبه

فوالله ما أدري أيغلبني الهوى إذا جد جد البين أم أنا غالبه
وإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

وقال آخر

أيا أهل ليلى أكثر الله فيكم شبيها لليلى كي تجودوا بها ليا
فما مس جنبي الأرض إلا ذكرتها وإلا وجدت ريحها في ثيابيا

وقال آخر

أبعد الذي قد لج تتخذينني عدوا وقد جرعتني السم منقعا
وشفعت من يبغي علي ولم أكن لأرجع من يبغي عليك مشفعا
فقالت وما همت برجع جوابها بل أنت أبيت الدهر إلا تضرعا
فقلت لها ما أنت أو لذي هوى تحمل حملا فادحا فتوجعا

وقال آخر

يقول العدى لا زال الله في العدى قد أقصر عن ليلى ورثت حبائله
ولو أصبحت ليلى تدب على العصا لكان هوى ليلى جديدا أوائله

وقال ابو الاسود الدؤلي

أبا القلب إلا أم عمرو وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند
كسحق اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد

وقال آخر

هجرتك أياما بذي الغمر إنني على هجر أيام بذي الغمر نادم
وإني وذاك الهجر لو تعلمينه كعازبة عن طفلها وهي رائم

وقال آخر

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها وأدمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فإنه رهين بأيام الفراق الأطاول

وقال آخر

ما أحدث النأي المفرق بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا
خليلي إلا تبكيا لي أستعن خليلا إذا أنزفت دمعي بكى ليا
كأن لم يكن بين إذا كان بعده تلاق ولكن لا إخال تلاقيا

وقال جميل

تفرق أهلانا بثين فمنهم فريق أقاموا واستقل فريق
فلو كنت خوارا لقد باح مبسمي ولكنني صلب القناة عتيق
كأن لم نحارب يا بثين لو أنها تكشف غماها وأنت صديق

وقال آخر

شبيب أيام الفراق مفارقي وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
وقد كان أيام الحمى ثم لم يكن من العيش شيء بعد ذاك يلين
يقولون ما أبلاك والمال غامر عليك وضاحي الجلد منك كنين
فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا إلى النازع المقصور كيف يكون

وقال أبو دهبل الجمحي

أقول والركب قد مالت عمائمهم وقد سقى القوم كأس النعسة السهر
يا ليت أني بأثوابي وراحلتي عبد لأهلك هذا الشهر مؤتجر
إن كان ذا قدرا يعطيك نافلة منا ويحرمنا ما أنصف القدر

جنية أو لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر

وقال توبة بن الحمير

يقول أناس لا يضيرك نأيها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
أليس يضير العين أن تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها

وقال ابن أبي دباكل الخزاعي

يطول اليوم لا ألقاك فيه وعام نلتقي فيه قصير
وقالوا لا يضيرك نأي شهر فقلت لصاحبي فمن يضير

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتأم الفطور
أكاد إذا ذكرت العهد منها أطير لو أن إنسانا يطير
وأنفذ فادحاك سواد قلبي فأنت علي ما عشنا أمير

وقال آخر

بيضاء آنسة الحديث كأنها قمر توسط جنح ليل مظلم مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد إن الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة سوداء ترغب عن سواد الإثمد
خود إذا كثر الحديث تعوذت بحمى الحياء وإن تكلم تقصد

وقال آخر

صفراء من بقر الجواء كأنما ترك الحياء بها رداع سقيم
من محذيات أخي الهوى جرع الأسى بالغانية ومقلة ريم
وقصيرة الأيام ود جليسها لو نال مجلسها بفقد حميم

وقال آخر

ونار كسحر العود يرفع ضوءها مع الليل هبات الرياح الصوارد
أصد بأيدي العيس عن قصد أهلها وقلبي إليها بالمودة قاصد

وقال الحسن بن مطير

وكنت أذود العين أن ترد البكا فقد وردت ما كنت عنه أذودها

خليلي ما بالعيش عيب لو اننا وجدنا لأيام الحمى من يعيدها

وقال آخر

إذا جئتها وسط النساء منحتها صدودا كأن القلب ليس يريدها

ولي نظرة بعد الصدود من الجوى كنظرة ثكلى قد أصيب وحيدها

هل الله عاف عن ذنوب تسلفت أو الله إن لم يعف عنها معيدها

وقال سوار بن المضرب السعدي

يا أيها القلب هل تنهاك موعظة أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا

إني سأستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وأميت السر كتمانا

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا

إني كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة بين الناس عريانا

ميعادنا أن جعلنا الله شاهدنا وقد دعونا على من مل أو خانا صح

وقال نصيب

117

[illegible]

أهابك إجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس أنك عندها قليل ولكن قل منك نصيبها

وقال عبد الله بن الدمينة

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ولا النفس عن وادي المياه تطيب

أحب هبوط الواديين وإنني لمستهتر بالواديين غريب

أحقا عباد الله أن لست واردا ولا صادرا إلا علي رقيب

ولا زائرا وحدي ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب

وهل ريبة في أن تحن نجيبة إلى إلفها أو أن يحن نجيب

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى إلي وإن لم آته لحبيب

وقال آخر

لك الله إني واصل ما وصلتني ومثن بما أوليتني ومثيب

وآخذ ما أعطيت صفوا وإنني لأزور عما تكرهين هيوب

فلا تتركي نفسي شعاعا فإنها من الوجد قد كادت عليك تذوب

وإني لأستحييك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب

وقال آخر

تحمل أصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس أشجان ولي شجن وحدي

أحبكم ما دمت حيا فإن أمت فوا كبدا ممن يحبكم بعدي

وقال أبو حية النميري

رمته أناة من ربيعة عامر رقود الضحى في مأتم أي مأتم

فجاءت كخوط البان لا متتابع ولكن بسيما ذي وقار وميسم

فقلن لها سرا فديناك لا يرح صحيحا وإن لم تقتليه فألمم

فألقت قناعا دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كف ومعصم

وقالت فلما أفرغت في فؤاده وعينيه منها السحر قلن له قم

فود بجدع الأنف لو أن صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له نم

وقال آخر

نظرت كأني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة أنظر

فعيناي طورا تغرقان من البكا فأعشى وطورا تحسران فأبصر

وقال آخر

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى سقى بهما ساق ولما تبللا

بأضيع من عينيك للماء كلما تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقال أبو الشيص

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ صار حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن أكرم

وقال آخر

ولا غرو إلا ما يخبر سالم بأن بني أستاهها نذروا دمي

وما لي من ذنب إليهم علمته سوى أنني قد قلت يا سرحة اسلمي

نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

وقال خليد مولى العباس بن محمد

أما والراقصات بذات عرق ... ومن صلى بنعمان الأراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي ... وما أضمرت حبا من سواك
أطعت الآمريك بصرم حبلي ... مريهم في أحبتهم بذاك
فإن هم طاوعوك فطاوعيهم ... وإن عاصوك فاعصي من عصاك

وقال أبو القمقام الأسدي

أقرا على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هجرت ذميم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت أملك منع مائك لم يذق ... ما في قلاتك ما حييت لئيم

وقال ابن الدمينة

وأنت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حزازة ... وفرقت قرح القلب فهو كليم
وأنت التي أحفظت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم

فقالت مجيبة له

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا أرمى وأنت سليم
فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

وقال المعلوط السعدي

إن الظعائن يوم جو سويقة ... أبكين عند فراقهن عيونا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا
بل لو يساعفنا الغيور بداره ... يوما لقد مات الهوى وحيينا

وقال جميل

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا إنني لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت حبيبة ... إلي وإن لم تصف منك الخلائق

وقال آخر

وإذا عتبت علي بت كأنني ... بالليل مختلس الرقاد سليم

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك إنه لكريم

وقال عمرو بن الأيهم التغلبي

ألم على دمن تقادم عهدها بالجزع واستلب الزمان جمالها
رسم لقاتلة الغرانق ما به إلا الوحوش خلت له وخلا لها
ظلت تسائل بالمتيم أهله وهي التي فعلت به أفعالها

وقال مزاحم العقيلي

وما برح الواشون حتى ارتموا بنا وحتى قلوب عن قلوب صوادف
وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا مساكنة لا يقرف الشر قارف

وقال آخر

فإن ترجع الأيام بيني وبينها بذي الأثل صيفا مثل صيفي ومربعي
أشد بأعناق النوى بعد هذه مرائر إن جاذبتها لم تقطع

وقال كلثوم بن صعب

دعا

دعا داعيا بين فمن كان باكيا معي من فراق الحي فليأتني غدا
فليت غدا يوم سواه وما بقا من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا
لبيك غرانيق الشباب فإنني أخال غدا من فرقة الحي موعدا

وقال زياد بن حمل

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولن أحب بلادا قد رأيت بها عنسا ولا بلدا حلت به قدم
إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقاهن إلا النار تضطرم
وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي أشي وفتيان به هضم
الحاملون إذا ما جر غيرهم على العشيرة والكافون ما جرموا
والمطعمون إذا هبت شامية وباكر الحي من صرادها صرم
وشنوة فللوا أنياب لزبتها عنهم إذا كلحت أنيابها الأزم خ زمتها
حتى انجلى حدها عنهم وجارهم بنجوة من حذار الشر معتصم
هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقى بهم بهم

وهم إذا الخيل جالوا في كواثبها فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم إلا يزيدهم حبا إلي هم
كم فيهم من فتى حلو شمائله جم الرماد إذا ما أخمد البرم
تحب زوجات أقوام حليلته إذا الأنوف امترى مكنونها الشبم
ترى الأرامل والهلاك تتبعه يستن منه عليهم وابل رذم
كأن أصحابه بالقفر يمطرهم من مستحير غزير صوبه ديم
غمر الندى لا يبيت الحق يثمده إلا غدا وهو سامي الطرف مبتسم
إلى المكارم يبنيها ويعمرها حتى ينال أمورا دونها قحم
تشقى به كل مرباع مودعة عرفا يشتو عليها تامك سنم
ترى الجفان من الشيزى مكللة قدامه زانها التشريف والكرم
ينوبها الناس أفواجا إذا نهلوا علوا كما عل بعد النهلة النعم
زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا لدى نواحل في أرساغها الخدم
وقمت للزور مرتاعا وأرقني وقلت رويقة لا بل عادني حلم

وكان عهدي بها والمشي يبهظها من القريب ومنها النوم والسأم
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها تمشي الهوينا وما تبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها درم مرافقها في خلقها عمم
رود تبوأني وما حج الحجيج له وما أهل بجنبي نخلة الحرم
لم ينسني ذكركم مذ لم ألاقكم عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم يشاركك عندي بعد غانية لا والذي أصبحت عندي له نعم
متى أمر على الشقراء معتسفا خل النقا بمروح لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم أقلها ثرم
يا ليت شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبنى من الحناءة الأطم
عن الأشاءة هل زالت مخارمها وهل تغير من آرامها إرم
وجنة لا يذم الدهر حاضرها جبارها بالندى والحمل محتزم
فيها عقائل أمثال المها خرد لم يغذهن شقا عيش ولا يتم
ينتابهن كرام ما يذمهم جار غريب ولا يؤذى لهم حشم

مخدمون ثقال في مجالسهم وفي الرجال إذا ما جئتهم خدم
بل ليت شعري متى أغدو تعارضني جرداء سلهبة أو سابح قدم
نحو الأميلح أو سمنان مبتكرا بفتية فيهم المرار والحكم
ليست عليهم إذا يغدون أردية إلا جياد قسي النبع واللجم
من غير عدم ولكن من تبذلهم للصيد حين يصيح القانص اللحم
فيفزعون إلى جرد مسومة أفنى دوابرهن الركض والأكم
يرضخن صم الحصا في كل هاجرة كما تطاير عن مرضاحه العجم
يغدو أمامهم في كل مربأة طلاع أنجدة في كشحه هضم

وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تضيق جفون العين عن عبراتها فتسفحها بعد التجلد والصبر
وغصة صدر أظهرتها فرفهت حزازة حر في الجوانح والصدر
ألا ليقل من شاء ما شاء إنما يلام الفتى فيما استطاع من الأمر
قضى الله حب المالكية فاصطبر عليه فقد تجري الأمور على قدر

وقالت وجيهة بنت أوس

وعاذلة تغدو علي تلومني على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي
فما لي إن أحببت أرض عشيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب
فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل حفي لناجيت الجنوب على النقب
فقلت لها أدي إليهم تحيتي ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فإني إذا هبت شمالا سألتها هل ازداد صداح النميرة من قرب

وقال مرداس بن همام الطائي

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب
وحتى رأى مني أدانيك رقة عليهم ولولا أنت ما لان جانبي
ألا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى من ليس بالمتقارب
بأهلي ظباء من ربيعة عامر عذاب الثنايا مشرفات الحقائب

وقال بعض بني أسد

تبعت الهوى يا طب حتى كأنني من اجلك مضروس الجرير قؤود

امله

تجرف دهرا ثم طاوع قلبه فصرفه الرواد حيث تريد

وان ذيادا الحب عنك وقد بدت لعيني آيات الهوى لشديد

وما كل ما في النفس للناس مظهر ولا كل ما لا تستطيع تذود

واني لأرجو الوصل منك كما رجا صدي الجوف مرتادا كداه صلود

وكيف طلابي وصل من لو سألته قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

ومن لو رأى نفسي تسيل لقال أراك صحيحا والفؤاد جليد

فيا أيها الريم المحلي لبانه بكرمين كرمي فضة وفريد

أجدي لا أمشي بدمان خاليا وغضور الا قيل أين تريد

وقال رجل من بني الحرث

بني ان تكن حمانا احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

أماني من سلمى حسان كانما سقتني بها سلمى على ظمأ بردا

وقال بعض الأعراب

وخبرت سوداء القلوب مريضة فأقبلت من مصر اليها أعودها

فوالله ما أدري إذا أنا جئتها أأبريها من دائها أم أزيدها

وقال بعضهم

وإني وإياك كالصادي رأى نهلا ودونه هوة تخشى بها التلفا

رأى بعينيه ماء عز مورده وليس يملك دون الماء منصرفا

وقال آخر

وإني على هجران بيتك كالذي رأى نهلا ريا وليس بناهل

يرى برد ماء ذيد عنه وروضة برود الضحى فينانة بالأصائل

وقال ابن المولى

ألا يا أبينا جعفر وبأمنا تقول إذا الهيجاء سار لواؤها

ولا عيب فيه غير ما خوف قومه على نفسه الا بطول بقاؤها

وقال آخر

مررا على أهل الغضا إن بالغضا رقارق لا زرق العيون ولا رمدا

أكاد غداة الجزع أبدي صبابة وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا

فلله دري اي نظرة ذي هوى نظرت وايدي العيس قد نكبت رقدا
يقربن ما قدامنا من تنوفة ويزددن مما خلفهن بنا بعدا

وقال ابن هرم الكلابي

واني على طول التجنب والنوى وواش اتاها بي وواش بها عندي
لاحسن رم الوصل من لم يعقه بجذ القوى والمونقة الجرد
واستخبر الاخبار من نحو ارضها واسال عنها الركب عهدهم عهدي
وان ذكرت فاضت من العين عبرة على لحيتي نثر الجمان من العقد

وقال عمرو بن حكيم

خليلي امسى حب خرقاء عامدي ففي القلب مني وقرة وصدوع
ولو جاورتنا العام خرقاء لم نبل على جدبنا الا يصوب ربيع

وقال غيره

الما على الدار التي لو وجدتما بها اهلها ما كان وحشا مقيلها
وان لم يكن الا تعرس ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها

وقال رجل من بني كلاب

ماذا عليك اذا اخبرتني دنفا رهن المنية يوما ان تعوديني
وتجعلي نطفة في القعب باردة وتغمسي فاك فيها ثم تسقيني

وقال جميل

بثينة ما فيها اذا ما تبصرت معاب ولا فيها اذا نسبت اشب
لها النظرة الاولى عليهم وبسطة وان كرت الابصار كان لها العقب
اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة وفيها اذا ازدانت لذي نيقة حسب

وقال خلف بن خليفة

سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضحى اليك وتخصر
واخليتها من مخها فتركتها انابيب في اجوافها الريح تصفر
اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت مفاصلها من هول ما تتنظر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري بي الضر الا انني اتستر
فحلليني ان لم تكن لك رحمة علي ولا لي عنك صبر فاصبر

فوالله ما قصرت فيما اظنه رضاك ولكني محب مكثر

وقال اخر

اما والذي انا عبد له يمينا وما لك ابدي اليمينا
لئن كنت اوطأتني عشوة لقد كنت اصفيتك الود حينا
ولئن كان حبك لي كاذبا فقد كان حبيك حقا يقينا
وما انت الا كذي نهزة تبدل غثا واعطي ثمينا

وقال اخر

لقد زعم العراف ان كلامها على غفلة الواشي المطل حرام
لقد كذب العراف ما في كلامها حرام ولا في ان تزار اثام
وددت وبيت الله ان لم تكلمني بعقلي ولم اعرفك غير لمام
ولم تفسدي بيني وبين عشيرتي ولم يك في قلبي عليك سقام

تم باب النسيب
الى باب الهجاء

قال موسى بن جابر الحنفي

كانت حنيفة لا ابا لك مرة عند اللقاء اسنة لا تنكل
فرأت حنيفة ما رأت اشياعها والريح احيانا كذاك تحول

وقال قراد بن حنش الصاردي

لقومي ارعى للعلى من عصابة من الناس يا جار بن عمرو تسودها
وانتم سماء يعجب الناس رزها بآبدة ما تنحي شديد وئيدها
تقطع اطناب البيوت بحاصب واكثر شيء برقها ورعودها
فويلمها خيلا بهاء وشارة اذا لاقت الاعداء لولا صدودها

وقال علس بن عقيل بن علقة

من مبلغ عني عقيلا رسالة فانك من حي علي كريم
الا تعلم الايام اذ انت واحد واذ كل ذي قربى اليك مليم
واذ لا يقيك الناس شيئا تخافه بانفسهم الا الذين تضيم
اترفع وهي الابعدين ولم يقم لوهيك بين الاقربين اديم

وأما إذا عضّت بك الحرب عضّة … فإنك معطوف عليك رحيم
وأما إذا آنست أمناً ورخوة … فإنك للقربى الألدّ خصيم

وقال أرطاة بن سهية المرّي

تمنّت وذاكم من سفاهة رأيها … لأهجوها لما هجتني محارب
معاذ إلهي إنني بعشيرتي … ونفسي عن ذاك المقام لراغب لالهي

وقال زميل بن أبير

إني امرؤ والهوى للمولى يسرّني … إذا أثّرت في أخدعيك الأنامل
خلقت على خلق الرجال بأعظم … خفاف تطوّى بينهنّ المفاصل
وقلب جلت عنه الشؤون وإن تشأ … يخبّرك ظهر الغيب ما أنت فاعل
ولست ابن بل مثلك احتملت به … حصان نأت عن بعلها وهي حائل
نجيب ابن أحلام النيام ولم تجد … لطهرك إلا نفسها من تباعل

وقال خارجة بن ضرار المرّي

أخالد هلا إذ سفهت عشيرة … كففت لسان السوء أن يتذعرا

وهل كنت إلا حوتكياً ألاقه … بنو عمه حتى علا وتجبّرا
فإنك واستبضاعك الشعر نحونا … كمستبضع تمراً إلى أهل خيبرا

وقال عمارة بن عقيل

بني منقذ لا أمن الله خوفكم … وزادكم ذلاً ورقة جانب
فمن يرتجيكم بعد نائلة التي … دعت ويلها لما رأت ثأر غالب
دعته وفي أثوابه من دمائها … خليطا دم من ثوبه غير ذاهب

وقال طرفة بن العبد

فرق عن بيتك سعد بن مالك … وعمراً وعوفاً ما تشي وتقول
وأنت على الأدنى شمال عرية … شآمية تزوي الوجوه بليل
وأنت على الأقصى صبا غير قرّة … تذاءب منها مرزغ ومسبل
واعلم علماً ليس بالظن أنه … إذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وإن لسان المرء ما لم تكن له … حصاة على عوراته لدليل

وقال بشر بن أبي

أتخطر للأشراف يا قرد جذبر وهل يستعد القرد للخطران
أبا قصر الأذناب أن تخطروا بها ولوم بني قرد بكل مكان
لقد سمنت فقعد انكم آل جذيم وأحسابكم في الحي غير سمان

وقال فرعان بن الأعرف في ابنه منازل

جزت رحم بيني وبين منازل جزاء كما يستنزل الدين طالبه
لربيته حتى إذا آض شيظما يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
تعمد حقي ظالما ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه

وقال عارق الطائي يهجو المنادرة

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا
وسلاسلا يثنين في أعناقكم وإذا لقطع منكم الأقرانا
ولكان عادته على جارانه مسكا وريطا رادعا وجفانا

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد

زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إلاف

أولئك أومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو أسد وخافوا

وقال قعنب بن أم صاحب

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا
جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

وقال منصور بن المسجاح الضبي

ثأرت ركاب العير منهم بهجمة صفايا ولا يبقيا لمن هو ثائر
من الصهب أثناء وجذعا كأنها عذارى عليها شارة ومعاصر
فإن تلق من سعد هنات فإننا نكاثر أقواما بهم ونفاخر
لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم لحى ورقاب عردة ومناجر
فبهرا لمن غرت كفالة منقر وإن كان عقد بينهم متظاهر

وقال جواس الضبي لامرأة قالته

بني تلق جواسا وإن كان محرما يقل لك هل تخشا على حكيما

وما لي لا اخشاك عليك مجربا اخا ثقة يبغي قتيلا كريما
والله ما اخشى حكيما ورهطه ولكنما تخشى اباك حكيم
وجدت اباك تابعا فتبعته وانت لعهار الرجال لزوم
عاذل وجه عائذي دمامة يوافي بها الاحياء حين تقوم
واورثها شر التراث ابوهم فماة جشم والرواد دميم
كأن خروء الطير فوق رؤوسهم اذا اجتمعت قيس معا وتميم
متى تسل الضبي عن شر قومه يقل لك ان العائذي لئيم

وقال محرز بن المكعبر

ابلغ عديا حيث صارت بها النوى فليس لداهر الظالمين فناء
كسالى اذا لاقيتهم غير منطق يلهى به المتبول وهو عناء
اخبر من لاقيت ان قد وفيتم ولو شئت قال المنبئون اساؤوا
لهم ربة تعلو اصرمة امرهم وللامر يوما راحة فقضاء
واني لراجيكم على بطء سعيكم كما في بطون الحاملات رجاء

فهلا سعيتم سعي عصبة مازن وهل كفلائي في الوفاء سواء
لهم اذرع بادٍ نواشر لحمها وبعض الرجال في الحروب غثاء
كأن دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء

وقال شمعلة بن الاخضر

وضعنا على الميزان كوزا وهاجرا فمالت بنو كوز بابناء هاجر
ولو ملأت اعفاجها من ربيئة بنو هاجر مالت بهضب الاكادر
ولكنما اغتروا وقد كان بينهم فطيبان شتى من حليب وحازر

وقال قرواش بن حوط الضبي

نبئت ان عقالا ابن خويلد بنعاف ذي عذم وان الاعلما
ينبي وعيدهما الي وبيننا شم فوارع من هضاب يرمرما
ضبعا مجاهرة وليثا هدنة وثعيلبا خمر اذا ما اظلما
لا تسأما لي من دسيس عداوة ابدا فليس بمشبهي ان تسأما
عضا الوعيد فما اكون لموعدي قنصا ولا اكلا لمتخضما

وقال سويد بن مشنوع

ذري عنك مسعوداً فلا تذكرنّه إلى سوءٍ أعرضي لسبيل
نهيتك عنه في الزمان الذي مضى ولا ينتهي الغاوي لأوّل قيل

وقال معدان بن عبيد الطائي

عجبت لعبدان هجوني سفاهةً أن اصطبحوا من شاءهم وتقيّلوا
بجادٌ وريّانٌ وفهرٌ وغالبٌ وعوزٌ وهدمٌ وابن صفوة أخيل
فأمّا الذي يحصيهم فمكثّرٌ وأمّا الذي يطريهم فمقلّلُ

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس

لعمري وما عمري عليّ بهيّنٍ لبئس الفتى المدعوّ بالليل حاتمُ
غداة أتى كالثور أحرج فاتّقى بجبهته أقتاله وهو قائمُ
كأنّ بصحراء المربط نعامةً تبادرها جنح الظلام نعائمُ
أعارتك رجليها وهافي لبّها وقد جرّدت بيض الوجوه صوارمُ

وقال عارق

من مبلغٌ عمرو بن هندٍ رسالةً إذا استحقبتها العيس تنضى من البعد
أيوعدني والرمل بيني وبينه تبيّن رويداً ما أمامة من هندِ
ومن أجإٍ حولي رعانٌ كأنّها قنابل خيلٍ من كميتٍ ومن وردِ
غدرت بأمرٍ كنت أنت اجتذبتنا إليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد
وقد يترك الغدر الفتى وطعامه إذا هو أمسى حلبةً من دم الفصد

وقال آخر

لعمري وما عمري عليّ بهيّنٍ لقد ساءني طوريّ في الشعر كاتمُ
أبقصانُ في بغضائنا وهجائنا وأنت عن المعروف والبرّ نائمُ
بحسبك أن قد سدت أخزم كلّها لكلّ أناسٍ سادةٌ ودعائمُ
فهلّا أوانُ الشعر سلّت سهامه معابلها والمرهفات السلاجمُ

وقال آخر من طيّئ

إنّ امرأً يعطي الأسنّة نحره ورا قرنه لا أعدّه عاقلا
يذمّون في الدنيا وقد ذهبوا بها فما تركوا فيها لملتمسٍ نعلا

وقال رويشد الطائي

وموقع تشطو عير السداد فلا يجد جزعك يا موقع
فما فوق خلاتهم ذلة ولا تحت موضعهم موضع

وقال آخر

أجدوا النعال لأقدامكم أجدوا فوقها لكم جرول
وأبلغ سلامان إن جئتها فلا يك شبها لها المغزل
يكسي الأنامي ويعري استه وينسل من خلفه الأسفل
وإن بجيرا وأشياعه كما تحت الشاة إذ تذأل
أثارت عن الحتف فاعتالها فمر على حلقها المغول
وآخر عهد لها موثق عند بر وجذع لها مبقل

وقال أياس بن الأرت

كأن مرعى أمكم إذ غدت عقربة يكومها عقربان
إكليلها زول وفي شولها وخز شديد مثل وخز السنان

كل عدو

كل عدو يتقى مقبلا وأمكم سورتها بالعجان

وقال آدم بن أبي الزعراء

بني جحجبي نهنهوا من قنادع استن من لدنكم وانظروا ما تشوونها
فكاين بنا من ناشص قد علمتم إذا نفرت كانت بطيئا سكونها
وبالجحل المقصور خلف ظهورنا نوابي كالغزلان نجل عيونها
وإنا لمحقوقون حين غضبتم بالجبة عبد الله أن تستهينها
فلست لمرداد عالة إن تفقأت عليها دماميل استه وجبونها

وقال حريث بن عناب النبهاني

بني ثعل أهل الخنا ما حديثكم لكم منطق غاو وللناس منطق
كأنهم معزى قواصع جرة من العي أو طير بخفان تنعق
دباقية قلف كأن خطيبهم سراة الضحى في سلحه متمطق

وقال شعيب يهجو رجلا من بلقين

أترجو حبي أن تجي صغارها بخير وقد أعيا عليك كبارها

إذا النجم وافى مغرب الشمس حاردت مقاري حيي واشتكى العذر جارها

وقال حريث بن عناب

فلولا الصخر إذ جد الهجاء بها عوجي علينا لحسبك ابن عناب

ألا يهنئهم عوجا عن مقادعي عبد المقدد عبا غير صباب

مستحقبين سليمى أم منتشر وابن المكفف ردفا وابن خباب

يا شر قوم بني حصن مهاجرة ومن تعرب منهم شر أعراب

لا يبتغي الجار خيرا في بيوتهم ولا محالة من شتم وألقاب

وقال آخر

بني أسد إلا تنحوا أنطاكم ماسهم حتى تخطموا وحوافر

ومبعاد قوم إن أرادوا لقاءنا مياه تحامتها تميم وعامر

وما نام مباح البطاح ومنعج ولا الرس إلا وهو عجلان ساهر

تسائلهم عنهم كما ضم شخصه أمام البيوت الخازئ المتقاصر

ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغي ليالي عشرا وسطنا وهو عابر

ولما رأيناكم لبأ ما أدقه ولبس لكم مولى من الناس ناصر

ضممناكم من غير فقر إليكم كما ضمت الساق الكسير الجبائر

وقال أبو صعترة البولاني

أتهجونا وهذا أهل صدق وتنسى ما حباك بنو براء

هم تجول تحت الليل سقبا خبيث الريح من لبن وماء

وهم جهلوا عليك بغير جرم وبلوا منكبيك من الدماء

وقال الطرماح بن جهم السنبسي

لنافذ بن سعد المعني

أن تمعن إن فخرت لمفخرا وفي غيرها تبنى بيوت المكارم

فدت يا ابن الحنظلية عصبة من الناس تهديها فجاج المخارم

إذا ما ابن جد كان ناهز طيء فإن الذي قد صرن تحت المناسم

فقد بن ماء بطر امك واحتفر بابر أبيك الفسل ذات عاسم

وقال الكروس بن زيد بن حصن

ألا ليت شعري حظّي من عطائك أنني علمت وراء الرمل ما أنت صانع
فقد كان لي أعما أري متزحزح ومتّسع من جانب الارض واسع
وهم إذا ما الجبس قصّر همّه طلوع إذا أعيا الرجال المطالع

وقال وضّاح بن اسماعيل

من مبلغ الحجاج عنّي رسالة فإن شئت فاقطعني كما قطع السلا
وان شئت فاقتلني بموسى رميضة جميعا فقطّعني بها عقد العرا
وان قلت لا إلا التفرق والنوى فبعدا أدام الله تفرقة النوا
فإني أرى في عينك الجذع معرضا وتعجب ان أبصرت في عيني القذا

وقال عمرو بن مخلاة الحمار

ضربنا لكم عن منبر الملك أهله بجيرون إذ لا تستطيعون منبرا
وأيام صدق كلها قد عرفتم نصرنا ويوم المرج نصرا مؤزّرا
فلا تكفروا الحسنى مضت من بلائنا ولا تجحدونا بعد لين تجبّرا
فكم من أمير قبل مروان وابنه كشفنا غطاء الحرب عنه فأبصرا

ومستسلم نفّس عنه وقد بدت نواجذه حتى أهلّ وكبّرا
إذا افتخر القيسيّ فاذكر بلاءه بزراعة الضحّاك شرقيّ جوبرا
فما كان في قيس من ابن حفيظة يعدّ ولكن لهم نهب أشقرا

وقال جوّاس بن القعطل

أعبد المليك ما شكرت بلاءنا وكل في رخاء الأمن ما أنت آكل
بجابية الجولان لولا ابن بجدل هلكت ولم ينطق بقومك قائل
فلما علوت الشام في رأس باذخ من العز لا يستطيعه المتناول
نفحت لنا سجل العداوة معرضا كأنك مما يحدث الدهر جاهل
وكنت إذا أشرفت في رأس رامة تضاءلت إن الخائف المتضائل
فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت لقيس فروج منكم ومقاتل

وقال ايضا

صبغنا أمية في الدماء رماحنا وطوت أمية دوننا دنياها
أأمي إن كتيبة مكروهة صيد الكماة عليكم دعواها

كفوا ولاة طعانها وضرابها حتى تجلت عنكم غمّاها
فالله يجزي لا أمية سعينا وعلى شددنا بالرماح عراها
جئتم من الحجر البعيد بياطه والشام تنكر كهلها وفتاها
إذا أقبلت قيس كأن عيونها حدق الكلاب وأظهرت سيماها

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لحا الله قيسا قيس عيلان إنها أضاعت ثغور المسلمين وولت
فشاول بقيس في الطعان ولا تكن أخاها إذا ما المشرفية سلت
ألا إنما قيس بن عيلان بقة إذا شربت ماء العصير تغنت

وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء

فلأنظرن إلى الجبال وأهلها وإلى منابرها بطرف أخزر
ما زلت تركب كل شيء قائم حتى اجترأت على ركوب المنبر
ما بال منبرك الذي خلقته بالأمس منك كحائض لم تطهر

قال أبو تمام نزل بالراعي النميري رجل من

بني كلاب في ركب معه ليلا في سنة مجدبة
وقد عزبت عن الراعي إبله فنحر لهم ناقة من
رواحلهم وصبحت الراعي إبله فأعطى رب
الناب نابا مثلها وزاده ناقة ثنية فقال

عجبت من السارين والريح قرة إلى ضوء نار بين فردة فالرحا
إلى ضوء نار يشتوي القد أهلها وقد تكرم الأضياف والقد يشتوا
فلما أتونا فاشتكينا إليهم بكوا وكلا الحيين مما به بكى
كريم بكا من أن يلام وطارق يشد من الجوع الإزار على الحشا
فألطفت عيني هل أرى من سمينة ووطنت نفسي بالغرامة والقرى
فأبصرتها كوماء ذات عريكة هجانا من اللائي تمتعن بالصوى
فأومأت إيماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر أيما فتى
وقلت له ألصق بأيبس ساقها فإن يجبر العرقوب لا يرقأ النسا
وقد نبه لما رأيت فؤاده مضى غير منكوب ومنصله انتضى

كأني وقد اشبعتهم من سنامها جلوت غطاء عن فؤادي فانجلا
فبتنا وباتت قدرنا ذات هزة لنا قبل ما فيها شواء ومصطلا
واصبح راعينا بريمة عندنا بستين ابقتها الاجلة والخلا
فقلت لرب الناب خذها ثنية وناب علينا مثل نابك في الحيا

فقال في ذلك خنزر بن ارقم واسمه
الحلال وهو احد بني بدر بن ربيعه بن عبد الله بن
الحرث بن نمير والراعي من بني قطن بن ربيعه

بني قطن ما بال ناقة ضيفكم تعشون منها وهي ملقا قتودها
غدا ضيفكم يمشي وناقة رحله على طنب الفقماء ملقا قديدها
وبات الكلابي الذي يبتغي القرى بليلة نحس غاب عنه سعودها
امن نقص الاضياف اكرم عادة اذا نزل الاضياف ام من يزيدها
كأنكم اذ قمتم تجزرونها براذين مشدود عليها لبودها
فما فتح الاقوام من باب سوءة بني قطن الا وانتم شهودها

فاجابه الراعي بقصيدة في ديوانه يرد
على خنزر بن ارقم واسمه امام ووصف
فيها القدره

ماذا ذكرتم من قلوص عقرتها بسيفي وضيفان الشتاء شهودها
فقد علموا اني وفيت لربها فراح على عنس بالخمس يقودها
قرنت الكلابي الذي يبتغي القرى وامك اذ تحدى الينا قعودها
تؤم وصحراء المشافر دونها سنا نارنا اني تشب وقودها
لجأت الينا والدجامد لهمة رعوث شتاء قد تقوب عودها
فلما عرفنا انها ام خنزر رفضتها مواليها وغاب معيدها
اذا الخبت عود الهشيمة ارزمت جوانبها حتى تبيت تذودها
اذا نصبت للطارقين حسبتها نعامة حزماء تقاصر جيدها
تبيت المحال الغر في حجراتها تشكى مراها ماؤها وحديدها
بعثنا اليها المنزلين فراولا لكي ينزلاها وهي حام جمودها

فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بايدي الاكلين جمودها

وقال رجل من بني اسد

دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونه الازرا

وكابروا المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من اوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال اخر

ومستعجل بالحرب والسلم حظه فلما استثيرت كل عنها محافره

وحارب فيها بامرئ حين شمرت من القوم معجاز لئيم مكاسره

واعطي الذي يعطي الذليل ولم يكن له سعي صدق قدمته اكابره

وقال اسماعيل بن عمار الاسدي

بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت هلال ابن مرزوق ببشر بن غالب

وهل هي الا مثل عرس تبدلت على رغمها من هاشم في محارب

وقالت امراة قتل زوجها في جوار الزبرقان
بن بدر

متى تردوا عكاظ توافقوها باسماع مجادعها قصار

لجيران ابن مية خبروني اعين لابن مية ام ضمار

تجلل خزيها عوف بن كعب فليس لخلفها منه اعتذار

فانكم وما تخفون منه كذات الشيب ليس لها خمار

وقال اخر

تولت قريش لذة العيش واتقت بنا كل فج من خراسان اغبرا

فليت قريشا اصبحت ذات ليلة تعوم بها موجا من البحر اكدرا

وانشد لامراة تهجو قتادة بن
مغرب اليشكري وهو زوجها

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت لبيت الله اهديه حافيه

لو ان المنايا اعرضت لاقتحمتها مخافة فيه ان في فيه داهيه

فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب قتادة الا ريح منك وغاليه

وقال عبد الله بن اوفى الخزاعي في امراته

نكحت بشهبيدق نكحة على الله ضرت ولم تنفع

لم تغن من فاقة معدما ولم تجد خيرا ولم تجمع

تجده مثل كلب الهراش اذا هجع الناس لم يهجع

مفرقة بين جيرانها وما تستطع بينهم تقطع

تقول رايت لما لا ترى وقيل سمعت ولم تسمع

وان تشرب الزق لا تروها وان تاكل الشاة لا تشبع

ولبيست نارك محرما ولو جف بالاسل الشرع

ولو صعدت في ذرى شاهق تزل به العصم لم تصرع

فبيست فعاد الفتى وحدها وبيست موفية الاربع

وقال بعض ال المهلب

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار

وقال اخر

لا تربسعد ان سعد لكثيرة ولا تبغ من سعد وفاء ولا نصرا

ولا تدع سعد للقراع وخلها اذا امنت ونعتها البلد القفرا

تروعك من سعد بن زيد جسومها وتزهد فيها حين تقتلها خبرا

وقال اخر

اعاريب ذوو فخر بافك والسنة لطاف في المقال

رضوا بصفات ما عدموه جهلا وحسن القول من حسن الفعال

وقال مالك بن اسماء

لو كنت احمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

لكن اتيت وريح المسك تفغمني وعنبر الهند مشبوبا على النار

فانكر الكلب ريحي حين ابصرني وكان يعرف ريح الزق والقار

وقال ايضا

هجوت الادعياء فناصبتني معاشر خلتها عربا صحاحا

فقلت لهم وقد نبحوا طويلا علي فلم اجب لهم نباحا

أنيهم انتم فاذب عنهم وارفع علم الشتم الصراحا
والا فاحمدوا ارى فاني سابقي علم التهم القباحا
وحسبك تهمة ببري قوم يضم على أخي سقم جناحا

وقال مدرك او مغلس

قد كنت ارمي الوحش وهي بغرة ويشكن احيانا الى شرودها
فقد امكنتني الوحش مذ رث اسهمي وما ضر وحشا قابض لا يصيدها
واعرضت عن سلمى وقلت لصاحبي سوآء علينا بخل سلمى وجودها
فلا تجعلوا اعتبنا على ما اصابها وذم حياة قد تولى زهيدها
تشبه عبس هاشما ان تسربلت سرابيل خز انكرتها جلودها
فسادة عبس في الحديث نساؤها وسادة عبس في القديم عبيدها

وقال اخر

اقول لجبر ابي كعبا وجبنة لا بارك الله في سبع وستين
من السنين تملاها بلا حسب ولا حياء ولا قدر ولا دين

وقال عويف القوافي

وما امكم تحت الخوافق والقنا بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر
ألستم اقل الناس عند لوائهم واكثرهم عند الذبيحة والقدر

وقال ايضا

بنيت بكان الطريق ساذرا عقيلا اذا حلوا الذناب فصرخدا
فتى يجعل المحض الصريح لبطنه شعارا ويقري الضيف عضبا مهندا

وقال اخر

أقام اللوم وسط بني رياح مطيته فاقسم لا يريم
كذلك كل ذي سفر اذا ما تناهى عند غايته يقيم

وقال اخر

اذا بكرية ولدت غلاما فيا لؤما لذلك من غلام
يزاحم في المآدب كل عبد وليس لدى الحفاظ بذي زحام

وقال اخر

ردي ثم اشربي نهلا وعلا ولا تغررك أقوال ابن ذيب
فلو كان القليب على بجاهم لتسهل وطوها شفة القليب

وقال اعرابي

ان تغضبوني فقد اسخطت اعينكم وقد أبيت حراما ما تظنونا
وقد ضممت الى الاحشاء جارية عذبا مقبلها مما تصونونا

وقال المزني من مزينة كلب

يا قبح الله أقواما اذا ذكروا بني عميرة رهط اللوم والعار
قوم اذا خرجوا من سوءة دخلوا في سوأة لم يجنوها باستار

وقال الاخر يهجو الجحدري

جوابه سيدا بها عروف لا باذل البذل ولا بريف
ولا يرى في بيته الضيف الا الجبين المعفر المكشوف
الجار والضيف اذا يضيف والجحدري بطن معلوف
للفسو في اثوابه شفيف أعجب بيته له الكنيف

او طائة مبقلة وسيف

وقال ربعان

اذا كنت عميا فكن فقع قرقر والا فكن ان شئت ابن حمار
فما دار عمي بدار خفارة ولا عقد عمي بعقد جوار

وقال اخر

أراني في بني حكم غريبا على قتر أزور ولا أزار
أناس يأكلون اللحم نيا ويأتيني المعاذر والقتار

وقال اخر

وما ان في الحريش ولا عقيل ولا اولاد جعدة من كريم
ولا البرص القفاح بني نمير ولا العجلان زائدة الظليم
اولئك معشر كبنات نعش صواجع لا تغور مع النجوم

وقال رجل من جرم

دلفت الى صميمك بالقوافي عشية نحل فهمت فاكا

وصدق ما أقول عليك قوم عرفت اباهم ونفوا اباكا

وقال زياد الأعجم

ومن انتم إنا نسينا من انتم وريحكم من أي ريح الأعاصر

وانتم اولى جئتم مع البقل والدبا فطار وهذا شخصكم غير طائر

فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

وقال عمرو بن الهذيل العبدي

لا ترج خيرا عند باب ابن مسمع اذا كنت من حيي حنيفة او عجل

ونحن اقمنا امر بكر بن وائل وانت بتاج ما تمر وما تحلي

وما تستوي احساب قوم تورثت قديما واحساب نبتن مع البقل

وقالت هند ام شملة بن برد المنقري

الا حبذا اهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخلف طعمه وإن كان لون الماء ابيض صافيا

إذا ما أتاه وارد من ضرورة تولى بأضعاف الذي جاء ظاميا

كذلك مي في الثياب اذا بدت واثوابها يخفين منها المخازيا

فلو أن غيلان الشقي بدت له مجردة يوما لما قال أابيا

لقول مضى منه ولكن لرده الى غير مي او لأصبح ساليا

وقال ابو العتاهية

جزى البخيل علي صالحة عني لخفته على ظهري

أعلى وأكرم عن نداه يدي فعلت ونزه قدره قدري

ورزقت من جدواه عافية الا يضيق بشكره صدري

وغنيت خلوا من تفضله أحنو عليه بأحسن العذر

ما فاتني خير امرئ وضعت عني يداه مؤونة الشكر

وقال ابن عبدل الأسدي

أضحى عراجة قد تعوج قفيه بعد المشيب تعوج المسمار

واذا نظرت الى عراجة خلته فرجت قوائمه بأير حمار

وقالت أم عمران بنت وقدان

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقب النساء فبئس رهط الرهق

ألهاكم أن تطلبوا بأخيكم أكل الخزير ولعق أجرد أمحق

وقالت عاصية البولانية

أعاصم جودي بالدموع السواكب وبكي لك الويلات قتلى محارب

فلو أن قومي قتلتهم عمارة من السروات والرؤوس الذوائب

صبرنا لما يأتي به الله عامدا ولكنما ثأرنا في محارب

قبيل لئام إن ظفرنا عليهم وإن يغلبونا يوجدوا شر غالب

وقال غيرها

إذا ما الرزق أحجم عن كريم وألجأه الزمان إلى زياد

تلقاه بوجه مكفهر كأن عليه أرزاق العباد

وقال أبو محمد

عجبا

عجبا لأحمد والعجائب جمة أنى تلوم على الزمان تبذلي

إن العجيب لما أتاك امرء من كل مثلوج الفؤاد مهبل

وغد يلوك لسانه بلهاته وترى صبابة قلبه لا تنجلي

متصرف للنوك في غلوائه دمر المروءة جامح في المسحل

وإذا شهدت به مجالس ذي النهى وبلت سجاحته بنوك مسبل

غلب الزمان بجده فسما به وكبا الزمان لوجهه وللكلكل

ولقد سموت بهمتي وسما بها طلب المكارم بالفعال الأفضل

لأنال مكرمة الحياة وربما عثر الزمان بذي الدهاء الحول

فلئن غلبت لتمضين صريمتي كلب الزمان بعفة وتحمل

باب الأضياف والمدح

قال عتيبة بن بجير الحارثي

ومستنبح بات الصدى يستتيهه إلى كل صوت فهو في الرحل جانح

فقلت لأهلي ما بغام مطية وسار أضافته الكلاب النوابح

فقال غريب طارق طوحت به متون الفيافي والخطوب الطوائح
فقمت ولم احثم مكاني ولم تقم مع النفس علات البخيل الفواضح
فناديت شبلا فاستجاب وربما ضمنا قرى عشر لمن لا نصافح
فقام ابو ضيف كريم كأنه وقد جد من فرط الفكاهة مازح
الى جذم مال قد نهكنا سوامه واعراضنا فيه بواق صحائح
جعلناه دون الذم حتى كأنه اذا عد مال المكثرين منائح
لنا حمد ارباب المئين ولا ترى الى بيتنا مال مع الليل رائح

وقال مرة بن محكان التميمي

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا
وخبريهم اندنيهم الى سعة في باحة الدار او نبني لهم قببا
في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا
وقمت مستنبطا سيفي واعرض لي مثل المجادل كوم بركت عصبا

فصادف السيف منها ساق متلية جلس فصادف منه ساقها عطبا
زيافة بنت زياف مذكرة لما نعوها لراعي سرحنا انتحبا
امطيت جازرنا اعلى سناسنها فخلت جازرنا من فوقها قتبا
ينشنش الجلد عنها وهي باركة كما ينشنش كفا فاتل سلبا
اقول لما غدوا اوصي قعيدتنا غدي بنيك فلن تلقيهم حقبا
ادعى اباهم ولم اقرف بامهم وقد عمرت ولم اعرف لهم نسبا
انا ابن محكان اخوالي بنو مطر انمي اليهم وكانوا معشرا نجبا

وقال اخر

ومستنبح قال الصدى مثل قوله حضأت له نارا لها حطب جزل
فقمت اليه مسرعا فغنمته مخافة قومي ان يفوزوا به قبل
فاوسعني حمدا واوسعته قرى وارخص بحمد كان كاسبه الاكل

وقال اخر

تركت ضاني تود الذئب راعيها وانها لا تراني آخر الابد

اليث يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي

وقال آخر

وما انا بالساعي الى ام عاصم لاضربها اني اذا لجهول
لك البيت الا فينة تحسنينها اذا كان من ضيف علي نزول

وقال بعض بني اسد

وسودا لا تكسي الرقاع نبيلة لها عند قرات العشيات ازمل
اذا ما قربناها قراها تضمنت قرى من غرانا او تريد فتفصل

وقال آخر

سلي الطارق المعتر يا ام مالك اذا ما اعتراني بين قدري ومجزري
ايسفر وجهي انه اول القرى وابذل معروفي له دون منكري

وقال آخر

انا لمشاؤون بين رحالنا الى الضيف منا لاحف ومنيم
فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن اذاه حليم

١٤٧

وقال ابن هرمة

اغشى الطريق بقبتي ورواقها واحل في قلل الربا فاقيم
ان امرا جعل الطريق لبيته طنبا وانكر حقه للئيم

وقال ايضا

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلب او ليفزع نوم
فجاوبه مستسمع الصوت للقرى له مع اتيان المهبين مطعم
يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم

وقال ايضا وليست عند ابي رياش

كيف احتيالي لبسط الضيف من حصر عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
اخاف تزداد قولي كل فاقطعه والسكت ينسبه مني الى البخل

وقال سالم بن قحفان العنبري

لا تعذليني في العطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلا

فاني لاتلي على افالها اذا شبعت من روض اوطانها بقلا
فلم ار مثل الابل مالا لمقتن ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فاجابته

وتقسم ليلى يا ابن تحفان بالذي تفرد بالارزاق في السهل والجبل
تزال حبال محصدات اعرتها لها ما مشى منها على خفه جمل
فاعط ولا تبخل لمن جا طالبا فعندي لها خطم وقد زاحت العلل

وقال اخر

الا ترين وقد قطعتني عذلا ماذا من البعد بين البخل والجود
الا يكن ورقي غضا اراح به للمعتفين فاني لين العود

وقال قيس بن عاصم المنقري

اني امرؤ لا يعتري خلقي دنس يفنده ولا افن
من منقر في بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطبا حين يقوم قايلهم بيض الوجوه مصاقع لسن

لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

وقال ابن عنقا

راني على ما بي عميلة فاشتكى الى ماله حالي اسر كما جهر
دعاني فاساني ولو ضن لم الم على حين لا بدو يرجى ولا حضر
غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
اذا قيلت العورا اغضى كانه ذليل بلا ذل ولو شا لانتصر
ولما راى المجد استعيرت ثيابه تردى ردا واسع الذيل واتزر
فقلت له خيرا واثنيت فعله واوفاك ما اسديت من ذم او شكر

وقال اخر

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال فدكي البهراني

إن أجز علقمة بن سيف سعيه   لا أجزه ببلاء يوم واحد

لأحبني حب الصبي ورمني   رم الهدي إلى الغني الواجد

وأجابني يوم الصراخ بهجمة   ما إن تشق على عصي الذائد

ولقد نضحت مليلتي فتمتت   عن آل عتاب بماء بارد

وقال أبو زياد الأعرابي الكلابي

له نار تشب على يفاع   إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالا   ولكن كان أرحبهم ذراعا

وقال العرندس الكلابي

هينون لينون أيسار ذوو كرم   سواس مكرمة أبناء أيسار

إن يسألوا الخير يعطوه وإن خبروا   في الجهد أدرك منهم طيب أخبار

وإن تودّدتهم لانوا وإن شهموا   كشفت أذمار حرب غير أغمار

فيهم ومنهم يعد الخير متلدا   ولا يعد نثا خزي ولا عار

لا ينطقون على الفحشاء إن نطقوا   ولا يمارون إن ماروا بإكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقال آخر

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره   وما فوق شكري للشكور مزيد

ولو أن شيئا يستطاع استطعته   ولكن ما لا يستطاع شديد

وقال الحسين بن مطير

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس   ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى   ويمطر يوم البأس من كفه الدم

فلو أن يوم البأس خلى عقابه   على الناس لم يصبح على الأرض مجرم

ولو أن يوم الجود خلى يمينه   على الناس لم يصبح على الأرض معدم

وقال أبو الطمحان القيني

إذا قيل أي الناس خير قبيلة   وأصبر يوما لا توارى كواكبه

فإن بني لام بن عمرو أرومة   سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه

وقال آخر في عروة بن زيد الخيل

يا أيها المتمنّي أن يكون فتى مثل ابن زيد لقد خلّى لك السبلا

أعدد ثلاث خلال قد عرفن له هل سبّ من أحد أو سبّ أو بخلا

أن تنفق المال أو تكلف مساعيه يصعب عليك وتفعل مثلما فعلا

وقال آخر

لم أر معشراً كبني حريم تلفّهم التهايم والنجود

أجلّ جلالة وأعزّ فقداً وأقضى للحقوق وهم قعود

وأكثر ناشئاً مخراق حرب يعين على السيادة أو يسود

وقال رجل من بني سعد

ألا بكرت أم الكلاب تلومني تقول ألا قد أبكأ الدرّ حالبه

تقول ألا أهلكت مالك ضلّة وهل ضلّة أن ينفق المال كاسبه

وقال مزعفر

وإني لأشري نعمتي ثم أبتغي لها الحتف حتى أعلّ وأشفعا

وأجعل نعمي ما فعلت ذمامه عليّ وأني صاحبي حيث ودّعا

وقال عارق الطائي

ألا حيّ قبل البين من أنت عاشقه ومن أنت مشتاق إليه وشائقه

ومن لا تواتي داره غير فينة ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه

تخبّ بصحراء الثوية ناقتي كعدو رباع قد أمحت نواهقه

إلى المنذر الخير أن هند تزوره وليس من الفوت الذي هو سابقه

فإن نساء غير ما قال قايل غنيمة سوء وسطهن مهارقه

ولو نيل في عهد لنا لحم أرنب وفينا وهذا العهد أنت معالقه

أحين أخطأ الغنم مرة وصادف حبّاً دائباً فهو سابقه

وها أنا ساأمنين بغبطة يسيل بنا تلع الملا وأبارقه

فأقسمت لا أحتلّ إلا بصهوة حرام على رمله وشقائقه

حلفت بهدي مشعر بكراته تخبّ بصحراء الغبيط درادقه

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحيا في العظم ذو أنا عارقه

وقال البرج بن مسهر الطائي

نشرت من لوى المروت حتى تجاوزت الى ودوني من قناة شجونها
إلى رجل يزجي المطي على الوجاد فاقا ويشقى بالنزيل سمينها
فللقوم منها بالمراجل طبخة وللطير منها فرثها وجنينها

وقال ملحة الجرمي من طي

فتى عزلت عنه الفواحش كلها فلم تختلط منه بلحم ولا دم
كأن زرورا القبطرية علقت بنادكها منه بجذع مقوم
على أن إسفارا إذا استقبلت له سموم كحر النار لم يتلثم
إذا ما رأى أصحابه بجبينه سرى الليلة الظلماء لم يتبكم

وقال آخر في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلم

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى
ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زادا وحديثا ما اشتهى

إن الحديث طرف من القرى ثم اللحاف بعد ذاك في الذرى

وقال الشماخ

وأشعث قد قد السفار قميصه وجر شواء بالعصا غير منضج
دعوت إلى ما نابني فأجابني كريم من الفتيان غير مزلج
فتى يملأ الشيزى ويروي سنانه ويضرب في رأس الكمي المدجج
فتى ليس بالراضي بأدنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتولج

وقال يزيد الحارثي

وإذا الفتى لاقى الحمام رأيته لولا الثناء كأنه لم يولد
وأتيت أبيض سابغا سرباله يحمي المشاهد غيب من لم يشهد

وقال آخر

كريم رأى الإقتار عارا فلم يزل أخا طلب للمال حتى تمولا
فلما أفاد المال عاد بفضله على كل من يرجو نداه مؤملا

قال أبو تمام صاحب الكتاب حبيب بن أوس الطائي

لما اتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير

بين يدي يزيد فقال

حليم اذا ما نال عاقب مجملا اشد العقاب او عفا لم يثرب

فعفوا امير المؤمنين وحسبة فما تحتسب من صالح لك يكتب

اساؤا فان تغفر فانك اهله وافضل حلم حسبة حلم مغضب

وقال يزيد بن الحكم الهلالي

تسائلني هوازن اين مالي وهل لي غير ما انفقت مال

فقلت لها هوازن ان مالي اضر به الملمات الثقال

اضر به نعم ونعم وايما على ما كان من مال وبال

وقال اعرابي

الا فتى نال العلى بهمه ليس ابوه بابن عم امه

ترى الرجال تهتدي بامه

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم

واذا تباع كريمة او تشترى فسواك بايعها وانت المشتري

واذا توعرت المسالك لم يكن منها السبيل الى نداك باوعر

واذا صنعت صنيعة اتممتها بيدين ليس نداهما بمكدر

واذا هممت لمعتفيك بنائل قال الندى فاطعته لك اكثر

يا واحد العرب الذي ما ان لهم من مذهب عنه ولا من مقصر

وقال المعذل

واخذ بجير فقتل به النهس بن ربيعة العتكي

وكان حيث قتل به دفع اليه فحمله على فرس

وبغل وامره ان ينجو بدمه واسلم نفسه مكانه

فقال له المعذل اخير كيس ان امدحك او امدح

قومك فاختار امتداح قومه فقال والخبر عن ابي تمام

جزى الله فتيان العتيك وان نات بي الدار عنهم خير ما كان جازيا

هم خلطوني بالنفوس واكرموا الصحابة لما حم ما كنت لاقيا

هم يفرشون اللبد كل طمرة   وأجرد سباح يبذ المغاليا
طعامهم فوضى فضا في رحالهم   ولا يحسنون السر إلا تناديا
كأن دنانيرا على قسماتهم   إذا الموت للأبطال كان تحاسيا

وقال أعرابي

وزاد وضعت الكف فيه تأسيا   وما بي إلا أنسة الضيف من أكل
وزاد وضعت الكف عنه تكرما   إذا ابتدر القوم القليل من الثقل
وزاد أكلناه ولم ننتظر به   ألا إن بخل المرء من أسواء الفعل

وقال بعضهم

لعمرك ما عار إذا ضيف تاوبني   ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي
جهد المقل إذا أعطاك نائله   ومكثر من غنى سيان في الجود

وقال خلف بن خليفة

عدلت إلى فخر العشيرة والهوى   إليهم وفي تعداد مجدهم شغل
إلى هضبة من آل شيبان أشرفت   لها الذروة العليا والكاهل العبل

إلى النفر البيض الذين كأنهم   صفائح يوم الروع أخلصها الصقل
إلى معدن العز المؤبد والندى   هناك هناك الفضل والخلق الجزل
أحب بقاء القوم للناس أنهم   متى يظعنوا عن مصرهم ساعة يخل
عليهم وقار الحلم حتى كأنما   وليدهم من فضل هيبته كهل
إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم   وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل
ألم تر أن القتل غال إذا رضوا   وإن غضبوا في موطن رخص القتل
لنا منهم حصن حصين ومعقل   إذا حرك الناس المخاوف والأزل
لعمري لنعم الحي يدعو صريخهم   إذا الجار والمأكول أرهقه الأكل
إذا طلبوا ذحلا فلا الذحل فائت   وإن طلبوا ألفاهم بطل الذحل
مواعيدهم فعل إذا ما تكلموا   بتلك التي إن سميت وجب الفعل
نجوم تلاقيها نجوم غريبة   إذا غربت قيس وإخوتها ذهل

وقال آخر

عادوا مروءتنا فضلل سعيهم   ولكل بيت مروءة أعداء

لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر ازرى بفعل ابيهم الاباء

وقال المتوكل الليثي

لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقال طريح بن اسماعيل الثقفي

يمدح خالد بن عبد الله القسري

طلبت ابتغا الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوبا واني لشاكر

وقد كنت تعطيني الجزيل بديهة وانت لما استكثرت من ذاك حاقر

فارجع مغبوطا وترجع بالتي لها اول في المكرمات واخر

وقال حبيب بن عوف

فتى زاد السلطان في الحمد رغبة اذا غير السلطان كل خليل

وقال ابن الزبير الاسدي يفضل

محمد بن مروان على عبد العزيز

لا تجعلن مشددا ذا سرة ضخما سرادقه عظيم الموكب

كالاغر يتخذ السيوف سرادقا ويمشي برايته كمشي الانكب

فتح الاله بشدة لك شدها ما بين مشرقها وبين المغرب

جمع ابن مروان الاغر محمد ما بين اسرتهم وبين المصعب

قال ابو تمام دخل اعشى بني ابي ربيعة وهو

من بني شيبان على عبد الملك بن مروان فقال

يا ابا المغيرة ما بقي من شعرك فقال يا امير المؤمنين

لقد بقي منه وذهب على اني انا الذي اقول

وما انا في حقي ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا قارع سني

ولا مسلم مولاي عند جنابة ولا خائف مولاي من شر ما اجني

وان فؤادا بين جنبي عالم بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

وفضلني في الشعر واللب انني اقول على علم واعرف ما اعني

واصبحت اذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير اب وابن

وقال ايضا في سليمن بن عبد الملك

اتينا سليمن الامير نزوره وكان امرا يحبا ويكرم زايره

اذا كنت بالنجوى به متفردا فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره

كلا شافعي سؤاله من ضميره عن البخل ناهيه وبالجود امره

وقال الكميت في مسلمة

فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا ولا استعذب العوراء يوما فقالها

يدوم على خير الخلال ويتقي تصرفها من شيمة وانتقالها

وتفضل ايمان الرجال شماله كما فضلت يمنى يديه شمالها

وما اجم المعروف من طول كره وامرا بافعال الندى وافتعالها

ويبتذل النفس المصونة نفسه اذا ما رأى حقا عليه ابتذالها

بلوناك في اهل الندى ففضلتهم وباعك في الانواع قدما فطالها

فانت الندى فيما ينوبك والسدى اذا الخود عدت عقبة القدر مالها

وقال المتوكل الليثي

مدحت

مدحت سعيدا واصطفيت ابن خالد وللخير اسباب بها يتوسم

وكنت كمحتش بمحفاره الثرى فصادف عين الماء اذ يترسم

فان يسال الله الشهور شهادة تنبي جمادى علما والمحرم

بانكما خير الحجاز واهله اذا جعل المعطي يمل ويسام

وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

فوالله ما يدري امرؤ ذو جنابة ولا جار بيت اي يوميك اجود

ايوم اذا القيته ذا بشارة واعطيت عفوا منك ام يوم تجهد

وان خليليك السماحة والندى مقيمان بالمعروف ما دمت توجد

مقيمان ليسا تاركيك لخلة من الدهر حتى يفقدا حين تفقد

وقال

اخ لا تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا

اخ لك لن تلقه بمذق اذا ما عاد فقر اخيه عادا

وقال امية بن ابي الصلت لابن جدعان

اذكر حاجتي ام قد كفاني حباؤك ان شيمتك الحباء
وعلمك بالحقوق وانت فرع لك الحسب المهذب والسناء
وارضك كل مكرمة بنتها بنو تيم وانت لها سماء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
تباري الريح مكرمة وجودا اذا ما الكلب احجره الشتاء

وقال ابن عبدل الاسدي

بيناهم بالظهر قد جلسوا يوما بحيث ينزع الذبح
فاذا ابن بشر في مواكبه تهوي به خطارة سرح
فكانما نظروا الى قمر او حيث علق قوسه قزح

وقال حاتم بن عبد الله الطائي

متى ما يجي يوما الى المال وارثي يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر
يجد فرسا مثل العنان وصارما حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه نوى القسب قد ارمى ذراعا على العشر

وقال غيره وهو نهار بن توسعة

اآل المهلب قوم خولوا شرفا ما ناله عربي لا ولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا

وقالت اخت النضر بن الحرث

الواهب الالف لا يبغي بها بدلا الا الاله ومعروفا بما اصطنعا

وقالت صفية بنت عبد المطلب

الا من مبلغ عني قريشا ففيم الامر فينا والامار
لنا السلف المقدم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نار
وكل مناقب الخيرات فينا وبعض الامر منقصة وعار

وقالت امرأة من بني مخزوم

ان تسألي فالمجد غير البديع قد حل في تيم ومخزوم
قوم اذا صوت يوم النزال قاموا الى الجرد اللهاميم

من كل محبوك طوال القرا مثل سنان الرمح مشهوم

وقالت

الا ان عبد الواحد الرجل الذي يبلك ما تبغيه والعرض وافر

وقالت الخنسا بنت عمرو بن الشريد

دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل
تحسبه غضبان من عزه ذلك منه خلق ما يحول
ويله مسعر حرب اذا القي فيها وعليه الشليل

وقال شقران مولى سلامان من قضاعة

لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد علي لانسان من الناس درهما
ولكنني مولى قضاعة كلها فلست ابالي ان ادين وتغرما
اولئك قومي بارك الله فيهم على كل حال ما اعف واكرما
ثقال الجفان والحلوم رحاهم رحالا يكتالون كيلا غذمذما
جفاة المحز لا يصيبون مفصلا ولا ياكلون اللحم الا تخذما

وقال ابو دهبل الجمحي يمدح علي بن الحسين
زين العابدين عليه وعلى ابائه السلام

ان البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم
عقم النسا فلا يلدن شبيهه ان النسا بمثله عقم
متهلل بنعم بلا متباعد سيان منه الوفر والعدم
نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم

وقالت ليلى الاخيلية

يا ايها السدم الملوي راسه ليقود من اهل الحجاز بريما
اتريد عمرو بن الخليع ودونه كعب اذا لوجدته مرؤوما
ان الخليع ورهطه في عامر كالقلب البس جؤجؤا وحزيما
لا تغزون الدهر آل مطرف لا ظالما ابدا ولا مظلوما
قوم رباط القوم بين بيوتهم واسنة زرق يخلن نجوما
ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما

حتى اذا رفع اللواء رايته تحت اللواء على الخميس زعيما

وقالت ويقال بل قالها ابوها

نحن الاخايل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا

تبكي السيوف اذا فقدن اكفنا جزعا وتعلمنا الرفاق بحورا

ولنحن اوثق في صدور نسائكم منكم اذا بكر الصراخ بكورا

وقال اخر

تشبهون سيوفا في صرائمهم وطول انضية الاعناق والامم

اذا غدا المسك يجري في مفارقهم راحوا كانهم مرضى من الكرم

وقال بعض طي

فان تكن الحوادث خرمتني فلم ارها بكاء ابني زياد

هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة الصعاد

تهال الارض ان يطا عليها بمثلهما تسالم او تعادي

وقال اخر

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دواني

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

وقال العجير السلولي

ان ابن عمي لابن زيد وانه لبلال ايدي جلة الشول بالدم

طلوع الثنايا بالمطايا وسابق الى الغاية من يبتدرها يقدم

من النفر المدلين في كل حجة تستخصم في جولة الراي محكم

جديرون الا يذكروك بريبة ولا يغرموك الدهر ما لم تغرم

وقال ايضا

اقول لعبد الله وهنا ودوننا مناخ المطايا من منى فالمحصب

لك الخير عللنا بها عل ساعة تمر وسهوا من الليل يذهب

فقام فادنى من وسادي وساده طوى البطن ممشوق الذراعين شرجب

بعيد من الشي القليل احتفاظه عليك ومنزور الرضا حين يغضب

هو الظفر الميمون ان راح او غدا به الركب والتلعابة المتحبب

وقال ابو دهبل في الازرق المخزومي

ماذا رزئنا غداة الخل من رمع عند التفرق من خيم ومن كرم
ظل لنا واقفا يعطي فاكثر ما قلنا وقال لنا في وجهه نعم
ثم انتحى غير مذموم واعيننا لما تولى بدمع سافح سجم
تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم
وكيف انساك لا ايديك واحدة عندي ولا بالذي اسديت من قدم

وقال ايضا فيه

ما زلت في العفو للذنوب واطلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراء انهم عندك اسرى في القد والحلق

وقال الحزين الليثي في علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلام

اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

وقيل انها للفرزدق

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اي القبائل ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم
بكفه خيزران ريحها عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم

وقال اخر

اذا انتدى واحتبى بالسيف دان له شوس الرجال خضوع الجرب للطالي
كانما الطير منهم فوق هامهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال العريان لسهلة وذم غيره

مررت على دار امرئ السوء حوله لبون كغزلان بحائط بستان
فقال الا اصحت لبوني كما ترى اكل على البانها بطن افدان
فقلت عسى ان تحوي الجيش شربها ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان
ورحت الى دار امرئ الصدق حوله مرابط افراس وملعب ولدان
ومنحر كوماء يجر حوارها وموضع اخوان الى جنب اخوان

فقلت له اني اتيتك راغبا بذ علبة بدمي واني امرؤ عارف

فقال لا اهلا وسهلا ومرحبا جعلتك مني حيث اجعل اصحابي

فقلت له جادت عليك سحابة بنوء يبدي كل فعو وتجاب

وقلت سقاك الله خمرا سلافة بما سحاب جابر بن مصدار

وقال ابن الخياط المدني

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي

وقال اخر

اذا لاقيت قومي فاسألهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا

هل اعفو عن اصول الحق فيهم اذا عسرت واقتطع الصدورا

وقال عمرو بن الاطنابة احد الخزرج

اني من القوم الذين اذا انتدوا بدؤوا بحق الله ثم النائل

المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل

والخالطين فقيرهم بغنيهم والباذلين عطاءهم للسائل

والضاربين الكبش يبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الناهل

والقائلين فلا يعاب كلامهم يوم المقامة بالقضاء الفاصل

لبسوا بانكاس ولا ميل اذا ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل

وقالت جبيبة بنت عبد العزى

أبى الغنى بر تلكأ ناقتي وكسا مناسمها النجيع الاسود

اني ورب الراقصات الى منى بجنوب مكة هديهن مقلد

أولي على هلك الطعام ألية ابدا ولكني ابين وانشد

وصى بها جدي وعلمني ابي نفض الوعاء وكل زاد ينفد

فاحفظ حميتك لا ابا لك واحترس لا تخرقنه فارة او جدجد

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

سمعت بفعل الفاعلين فلم اجد كمثل ابي قابوس حزما ونائلا

فسيق اليه الغيث من كل بلدة اليك فاضحى حول بيتك نازلا

واصبح منه ذل وادخلته من الارض مسنوح المذانب سايلا
متى تنع تنع الباس والجود والندى وتصبح قلوص الحرب جربا حايلا
فلا ملك ما يدرك سعيه ولا سوقة ما يمنحنك باطله

وقال اخر

ومستنبح بعد الهدوء دعوته بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بموقدنا يا محمد من يسرودها
نصبنا له جوفاء ذات صبابة من الدهر مبطانا طويلا ركودها
فان شيت اثويناك في الحي مكرما وان شيت بلغناك ارضا تريدها

وقال اخر

ومستنبح تهوي مساقط راسه الى كل صوت فهو للسمع اصور
يصفقه انف من الريح بارد ونكباء ليل من جمادى وصرصر
حبيب الى كلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب ابصر
حضات له ناري فابصر ضوءها وما كاد لولا حضاة النار يبصر

دعته بغير اسم هلم الى القرى فاسرى يبوع الارض والنار تزهر
فلما اضاءت شخصه قلت مرحبا هلم وللصالين بالنار ابشروا
فجاء ومحمود القرى يستفزه اليها وداعي الليل بالصبح يصفر
تاخرت حتى لم تكد تصطفي القرى على اهله والحق لا يتاخر
وقمت بنصل السيف والبرك هاجد بهازره والموت في السيف ينظر
فاعطيته الطولى سناما وخيرها بلاء وخير الخير ما يتخير
فاوفض عنها وهي ترغو حشاشة بذي نفسها والسيف عريان احمر
فباتت رحاب جونة من لحامها وفوها بما في جوفها يتغرغر

وقال مالك بن جعدة التغلبي

ابلغ صلهبا عني وسعرا انجياب ما اثرها سفور
فانك يوم تاتيني حريبا تحل على يبوميذ بذور
تحك على مغرهة سناد على اخفافها علق يمور
لامك ويلة وعليك اخرى فلا شاة تنيل ولا بعير

وقال عبد الله الحوالي من الأزد

لما تعيا بالقلوص ورحلها كفى الله كعبا ما تعيا به كعب
دعونا لها قينا رفيقا بمدية يجزّ بها فينا كما يجزّ النهب
لعمري لقد ضيعت يا كعب ناقة يبشر اهلها ان يضرّ بها الركب
موكلة بالاولين فكلما رأت رفقة فالاولون لها نصب

وقال اخر

وما بك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل

وقال اخر

سأقدح من قدري نصيبا لجارتي وان كان ما فيها كفافا على اهلي
اذا انت لم تشرك رفيقك في الذي يكون لها فلم تشاركه في الفضل

وقال اخر هو عمرو بن الاهتم

ذريني فان الشح يا ام هيثم لصالح اخلاق الرجال سروق
ذريني وحطي في هواي فانني على الحسب الزاكي الرفيع شفيق
ذريني فاني ذو فعال تهمني نوائب يغشى رزؤها وحقوق
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق

وقال عروة بن الورد

اني امرؤ عافي انائي شركة وانت امرؤ عافي انائك واحد
اتهزأ مني ان سمنت وان ترى بوجهي شحوب الحق والحق جاهد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد

وقال اخر

اجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى الا غنى زين الفتى عشية يقرى او غداة ينيل

وقال المثلم بن رباح بن ظالم المري

بكر العواذل بالسواد يلمنني جهلا يقلن الا ترى ما تصنع
افنيت مالك في السفاه وانما امر السفاهة ما امرتك اجمع
وقدور ناجية وضعت بقفرة والطير غاشية العوافي وقع

مهند ذي حلية جردته يبري الأصم من العظام ويقطع
لنوب نابته فيعلم انني ممن يعض على الشتاء فيجدع
اني مقسم ما ملكت فجاعل اجرا لآخرة ودنيا تنفع

وقال ابو الفرج الغنيم بن حنبل المزني
في زفر بن ابي هاشم بن مسعود بن سنان

ارى الخلان بعد ابي خبيب وحجر في جنابهم جفاء
من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاؤوا
لهم شمس النهار اذا استقلت ونور ما يغيبه العماء
هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاؤوا
بناة مكارم واساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء
فاما بيتكم ان عد بيت فطال السمك واتسع الفناء
واما اسه فعلى قديم من العادي اذ ذكر البناء
فلو ان السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

وقال ارطاة بن سهية المري

لو ان ما نعطي من المال نبتغي به الحمد نعطي مثله زاخر البحر
لظلت قراقر صيبا ما بظاهر من الضحل كانت قبل في لجج خضر
ولانكسر العظم الصحيح تعززا ونغني عن المولى ونجبر ذا الكسر
غلبنا بني حوا مجدا وسوددا ولكنما لا نستطيع غلب الدهر

وقال حجر بن حية العبسي

ولا ادوم قدري بعدما نضجت بخلا لتمنع ما فيها اثافيها
حتى تقسم شتى بعدما وسعت ولا يؤنب تحت الليل عافيها
لا احرم الجارة الدنيا اذا اقتربت ولا اقوم بها في الحي اخزيها
ولا اكلمها الا علانية ولا اخبرها الا اناديها

وقال المساور بن هند

فدى لبني عبد غداة دعوتهم بجو وبال النفس والابوان
اذا جارة شلت لسعد بن مالك لها ابل شلت لها ابلان

إذا عقرت أفنا سعد بن مالك لها ذمة عزت بتلك مكان
إذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم أبا كل مجني عليه وجان
ودار حفاظ قد حللتم مهانة بها نيلكم والضيف غير مهان

وقال

جزى الله خيرا غالبا من عشيرة إذا حدثان الدهر نابت نوائبه
فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت علي وموج قد علتني غواربه
إذا قلت عودوا عاد كل شمردل أشم من الفتيان جزل مواهبه
إذا أخذت بزل المخاض سلاحها تجرد فيها متلف المال كاسبه

وقال آخر

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي
أخا طارقا أو جار بيت فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

وإني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

وقال آخر

ليس فتى الفتيان من جل همه صبوح وإن أمسى ففضل غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا لضر عدو أو لنفع صديق

وقال حراز بن عمرو من بني عبد مناة

لنا إبل لم يمتهن ربها كرامتها والفتى ذاهب
هجان يكاد فيها الصديق ويدرك فيها المنى الراغب
ونطعن عنها نحور العدى ويشرب منها الشارب
ونولها في السنين الكحول إذا لم يجد مكسبا كاسب
ولم تك يوما إذا روحت على الحي يلفى لها جادب
حبانا بها جدنا والإله وضرب لنا الحدب صائب

وقال منصور بن المسجاح الضبي

ومختبط قد جاء أو ذي قرابة فما اعتذرت إبلي عليه ولا نفسي

حبسنا ولم نسرح لكيلا يلومنا على حكمه صبرا معودة الحبس
فطاف كما طاف المصدق وسطها يخبر منها في البوازل والسدس

وقال عامر بن حوط الضبي

ولقد علمت لنا بني عتبة ما بعدها خوف علي ولا عدم
فاز وربيت الحي زورة ما كث فعلام اجعل ما تقوض واهدم

وقال زيد الفوارس بن حصين

اقلي علي اللوم يا ابنة منذر ونامي فان لم تشتهي النوم فاسهري
الم تعلمي اني اذا الدهر مسني بنايبة صما لم اتنكر
براني العدو بعد غب لقايه خليا نعيم البال لم اتغير
ورادفة عندي طويل مناخها فسمت على ضوء من النار مبصر
طروقا فلم افحش وقسمت لحمها اذا الجنب العافون نار العذور

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

اني وان كان ابن عمي غايبا لمقاذف من دونه وورايه

فاز ذكر الناس على الصلح والاجش علم طوي العلم

ومنية

ومقيده نصري وان كان امرا متزحزحا في ارضه وسمايه
ومتى اجده في الشدايد مرملا الق الذي في مزودي بوعايه
واذا تتبعت الجلايف ماله خلطت صحيحتنا الى جربايه
واذا اتاني وجهه بطريفه لم اطلع بما وراء خبايه
واذا اكتسى ثوبا جميلا لم اقل يا ليت ان علي حسن ردايه

وقال حسان بن حنظلة الطايي

تلك ابنة العدوي قالت باطلا ازري بقومك قلة الاموال
انا لعمر ابيك يحمد ضيفنا ويسود مقترنا على الاقلال
غضبت علي اني اصول بطيي وانا امرو من طيي الاجبال
وانا امرو من الحية منصبي وبني جوين فاسلي اخوالي
واذا دعوت بني جديلة جاءني مرد على جرد المتون طوال
اخلامنا ترن الجبال رزانة ويزيد جاهلنا على الجهال

وقال اياس بن الارت

اني لعوال العافي مرحبا وللطالب المعروف انك واجده
واني ممن يبسط الكف بالندى اذا شنجت كف البخيل وساعده
لعمرك ما ندري امامة انها شفى من خيال ما ازال اعاوده
فشقت على صحبي وعنت ركابي ووردت على الليل قربا اكابده

وقال

اني على ما لا تكذبين به يا بكر اي فتى للضيف والجار
اني اجاور ما جاورت في حسبي ولا افارق الا طيب الدار
كم من لئيم رأينا كان ذا ابل فاصبح اليوم لا معط ولا قاري
ولو يكون على الجداد يملكه لم يسق ذا غلة من مائه الجاري

وقال حسان بن ثابت

المال يغشى رجالا لا طباخ بهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي
اصون عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
احتال للمال ان اودى فاكسبه ولست للعرض ان اودى بمحتال

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوت البهاقية باكفهم من الجوع في برد الشتاء كلوم
اذا ما اشتهوا منها شوا اشبعتهم يدي هذه يا ان للكرام خدوم
والا اكن عين الجواد فانني على الزاد في الظلماء غير شتيم
والا اكن كل الشجاع فانني بضرب الطلى والهام حق عليم

وقال اخر

وسع بذل ما اللحم تشبعه واكثر الشوب ان لم يكثر اللبن
وسع به وتلفت حول حاضره ان الكريم الذي لم يخله الفطن

وقال عوف بن الاصبغ

اذا هي لم تمنع برسل لحومها من السيف لاقى حده وهو قاطع
ندافع عن احسابنا بلحومها والبانها ان الكريم يدافع
ومن يقتر في خلقها سوى خلق نفسه يدعه وترجعه اليه الرواجع

وقال مضرس بن ربعي

وإني لأدعو الضيف بالضوء بعدما كسا الأرض نضّاح الجليد وجامده

لأكرمه إن الكرامة حقه وسيّان عندي قربه وتباعده

أبيت أعشّيه السديف وإنني بما نال حتى يترك الحي حامده

وقال حماس بن ثامل

ومستنبح في لج ليل دعوته بمشبوبة في رأس صمد مقابل

فقلت له أقبل فإنك راشد وإن على النار الندى وابن ثامل

وقال النمري ويقال رجل باهلي

وداع دعا بعد الهدوء كأنما يقاتل أهوال السرى وتقاتله

دعا يائسا شبه الجنون وما به جنون ولكن كيد أمر يحاوله

فلما سمعت الصوت ناديت نحوه بصوت كريم الجد حلو شمائله

فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوءها وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

فلما رآني كبّر الله وحده وبشّر قلبا كان جمّا بلابله

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا رشدت ولم أقعد إليه أسائله

وقمت إلى برك هجود أعده لوجه حق نازل أنا فاعله

بأبيض خطت نعله حيث أدركت من الأرض لم تخطل علي حمائله

فجال قليلا واتقاني بخيره سناما وأملاه من الني كاهله

بقرم هجان مصعب كان فحلها طويل القرا لم يعد أن شق بازله

فخر وظيف القرم في نصف ساقه وذاك عقال لا ينشّط عاقله

بذلك أوصاني أبي وبمثله كذلك أوصاه قديما أوائله

وقال النابغة الذبياني

له بفناء البيت سوداء فخمة تلقّم أعضاء الجزور العراعر

بقية قدر من قدور تورثت لآل الجلاح كابرا بعد كابر

تظل الإماء يبتدرن قديحها كما ابتدرت سعد مياه قراقر

وقال الفرزدق

وداع بلحن الكلب يدعو ودونه من الليل سجفا ظلمة وغيومها

دعا وهو يرجو أن ينبّه إذ دعا فتى كابن ليلى حين غارت نجومها

بعثت له دهماء ليست بلقحة تدرّ إذا ما هبّ نحسا عقيمها

كأنّ المحال الغرّ في حجراتها عذارى بدت لما أصيب حميمها

غضوبا بجيزوم النعامة أحمشت بأجواز خشب زال عنها هشيمها

نحضّره لا نجعل الستر دونها إذا المرضع العوجاء جال بريمها

وقال شريح بن الأحوص

ومستنبح يبغي المبيت ودونه من الليل سجفا ظلمة وستورها

رفعت له ناري فلما اهتدى بها زجرت كلابي أن يهرّ عقورها

فبات وقد أسرى من الليل عقبة بليلة صدق زال عنها سرورها

وقال مسكين الدارمي

كأنّ قدور قومي كلّ يوم قباب الترك ملبسة الجلال

كأنّ الموقدين بها جمال طلاها الزفت والقطران طالي

بأيديهم مغارف من حديد أشبّهها مقيّرة الدوالي

وقال العكلي

أعاذل يكفيني لأضياف ليلة نزور القرى أمست بليلا شمالها

أعاذل مهلا لا تلمني ولا تكن حفيّا إذا الخيرات عزّت رجالها

أرى إبلي تجزي مخافي هجمة كثير وإن كانت قليلا إفالها

مشاكيل ما تنفكّ أرحل حمة تردّ عليها نوقها وجمالها

وقال جابر بن حيّان

فإن يقتسم مالي بنيّ وإخوتي فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فعلي

أهين لهم مالي وأعلم أنّني سأورثه الأحياء سيرة من قبلي

وما وجد الأضياف فيما ينوبهم لهم عند علّات الزمان أبا مثلي

وقال حاتم

وعاذلة قامت عليّ تلومني كأنّي إذا أعطيت مالي أضيمها

أعاذل إنّ الجود ليس بمهلكي ولا مخلد النفس الشحيحة لومها

وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغيّبة في اللحد بال رميمها

ومن يبتدع ما ليس من خلق نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال ايضا

اكف يدي عن ان تنال اكفهم اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
ابيت هضيم الكشح مضطمر الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
واني لاستحيي رفيقي ان يرى مكان يدي من جانب الزاد اقرعا
فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وقال آخر

اما والذي لا يعلم السر غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اختار القوى طاوي الحشا محاذرة من ان يقال لئيم
واني لاستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام بهيم

وقال رجل من آل حرب

باتت تلوم وتلحاني على خلق عودته عادة والخير تعويد
قالت اراك بما انفقت ذا سرف فيما فعلت فهلا فيك تصريد
قلت اتركيني ابع مالي بمكرمة يبقى ثنائي بها ما اورق العود

انا اذا ما اتينا امر مكرمة قالت لنا النفس حرية عودوا

وقال ابو كدرا العجلي

يا ام كدرا مهلا لا تلوميني اني كريم وان اللوم يؤذيني
فان بخلت فان البخل مشترك وان اجد اعط عفوا غير ممنون
ليست بباكية ابلي اذا فقدت صوتي ولا وارثي في الحي يبكيني
يبني البناة لنا مجدا ومكرمة لا كالبناء من الآجر والطين

وقال مسكين الدارمي

لحافي لحاف الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع
احدثه ان الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع

وقال ابن احمر

ودهم تصاديها الولائد جلة اذا جهلت اجوافها لم تحلم
ترى كل هرجاب لجوج لهمة زفوف بشلو النار هوجاء عيلم
لها لغط جنح الظلام كانه عجارف غيث رائح متهزم

إذا ركدت حول البيوت كأنما ترى الأكل منها عن قبائل صيّم

وقال المرار الفقعسي

ألا بتّ لا أخفي إذا الليل جنّني سنا النار عن سار ولا متنوّر

فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها تضيء لسار آخر الليل مقتر

وما ذا علينا أن يواجه نارنا كريم المحيّا شاحب المتحسّر

إذا قال من أنتم ليعرف أهلها رفعت له باسمي ولم أتنكّر

فبتنا بخير من كرامة ضيفنا وبتنا نهنّي طعمه غير ميسر

وقال عروة بن الورد

أرى أمّ حسّان الغداة تلومني تخوّفني الأعداء والنفس أخوف

لعلّ الذي خوّفتنا من أمامنا يصادفه في أهله المتخلّف

إذا قلت قد جاء الغنى حال دونه أبو صبية يشكو المفاقر أعجف

له خلّة لا يدخل الحقّ دونها كريم أصابته حوادث تجرف

تقول سليمى لو أقمت لسرّنا ولم تدر أنّي للمقام أطوّف

وقال يزيد بن الطثرية

إذا أرسلوني عند تعذير حاجة أمارس فيها كنت خير ممارس

ونفعي نفع الأغنياء وإنّما سوامي سوام المقترين المفالس

وقال الأقرع بن معاذ

إنّ لنا صرمة مخيّسة فيها معاذ وفي أبي أبيها كرم

تسلف الجار شربها وهي حائمة ولا يبيت على أعناقها قسم

ولا تسفّه عند الحوض عطشتها أحلامنا وشريب السوء يحتدم

وقال يزيد بن الجهم

لقد أمرت بالبخل أمّ محمّد فقلت لها حثّي على الجود أحمدا

فإنّي امرؤ عوّدت نفسي عادة وكلّ امرئ جار على ما تعوّدا

أأجبن أن بدا في الرأس شيبة وأقبلت إلى بني عيلان مثنى وموحدا

رجوت سقاطي وسنوتي وراءك عنّي طالعا وارحلي غدا

وقال آخر

اني وان لم ينل مالي مدى خلقي وهاب ما ملكت كفي من المال
لا احبس المال الا ريث اتلفه ولا تغيرني حال عن الحال

وقال سوادة اليربوعي

الا بكرت مي علي تلومني تقول الا اهلكت من انت عايله
ذريني فان البخل لا يخلد الفتى ولا يهلك المعروف من هو فاعله

وقال حطايط بن يعفر اخو الاسود بن يعفر

تقول ابنة العباب رهم حربتنا حطايط لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما افدنا صرمة بعد هجمة تكون عليها كابن امك اسودا
فقلت ولم اعي الجواب تبيني اكان الهزال حتف زيد واربدا
اريني جوادا مات هزلا لعلني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
ذريني فلا اعيا بما حل ساحتي اسود فاكفى او اطيع المسودا

وقال المقنع الكندي

نزل المشيب فاين تذهب بعده وقد ارعويت وحان منك رحيل

كان الشباب خفيفة ايامه والشيب يحمله عليك ثقيل
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وقال جوية بن النضر

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى سبل المعروف تستبق

وقال زرعة بن عمرو

وارملة تنوء على يديها من الضراء او قصص الهزال
خلطت بعيشها عيشي فاضحت شريكة من يعد من العيال
وافنتني الليالي لم عمرو وحلي في التنايف وارتحالي
وتربيتي الصغير الى مداه وتاميلي هلالا لاغر هلال

وقال عبد الله بن الحشرج

الا بكرت تلومك ام سلم وغير اللوم ادنى للسداد
وما بذلي تلادي دون عرضي باسراف أميم ولا فساد

فلا وأبيك لا أعطي صديقي مكاشرتي وأمنعه تلادي

ولكني امرؤ عودت نفسي على علاتها جري الجواد

محافظة على حسبي وأرعى مساعي آل ورد والرقاد

وقالت امرأة من إياد

الخيل تعلم يوم الروع إن هزمت أن ابن عمرو لدى الهيجاء يحميها

لم يبد فحشا ولم يهدد لمعظمة وكل مكرمة يلفى يساميها

المستشار لأمر القوم يحزبهم إذا الهنات أهم القوم ما فيها

لا يرهب الجار منه غدرة أبدا وإن ألمت أمور فهو كافيها

باب الصفات

قال البعيث بن حريث الحنفي

وهاجرة تشوي المهاة سمومها طبخت بها عيرانة واشتويتها

مفرجة منفوجة حضرمية مساندة سر المهاري انتقيتها

فطرت بها شجعاء وأجرشعا إذا غدا بجد العيس قدم بيتها

وجدت أباها وابنها وأمها فأعطيت فيها الحكم حتى حويتها

وقال عنترة بن الأخرس

لعلك يمنى من أراقم أرضنا بأرقم يسقي السم من كل منطف

تراه بأجواز الهشيم كأنما على متنه أخلاق برد مفوف

كأن بضاحي جلده وسراته ومجمع ليتيه تهاويل زخرف

كأن ثنى نسعة تحت حلقه لما قد طوى من جلده المتغضف

إذا انسل الحيات بالصيف لم يزل يساعرنا في جلبه لم تعرق

وقال ملحة الجرمي

أرقت وطال الليل للبارق الومض حبيا سرى مجتاب أرض إلى أرض

نشاوى من الإدلاج كدري مزنة تقضي بجذب الأرض ما لم تكن تقضي

يجر بأجواز الفلا قطراته كما جر يدب بعضهن إلى بعض

كأن الشماريخ العلى من صبيرة شماريخ من لبنان بالطول والعرض

ينادي الرياح الحضر من ثاب مزنه بمنهمر الأرواق ذي قزع رفض

يغادر محض الماء ذو هو محضه على اثره ان كان للماء من محض
يروي العروق الهامدات من الثرى من العرفج النجدي ذو باد والحمض
وبات الحبي الجون ينهض مقدما كنهض المداني قيده الموعث النقض

وقال

اذا ما هبطن الجل قد مات عوده بكين به حتى يعيش هشيم

باب السير والنعاس

قال خطيم

وقال وقد مالت به نشوة الكرى نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل
انخ نعط انضاء النفوس دواءها قليلا ورفه عن قلائص ذبل
فقلت له كيف الاناخة بعد ما حدا الليل عريان الطريقة منجلي

وقال اعرابي من بني اسد

وفتيان بنيت لهم ردائي على اسيافنا وعلى القسي
فظلوا لائذين به وظلت مطاياهم ضوامر كالحني

فلما صار نصف الليل هنا وهنا نصفه قسم السوي
دعوت فتى اجاب فتى دعاه بلبيه اشم شمردلي
فقام يصارع البردين لوثا بفوق العين من نوم شهي
وقاموا يرحلون منهنهات كان عيونها نزح الركي
لهن من المهاري امهات ومن آبائها كلف شدقمي

وقال رجل من بني بكر

ولقد هديت الركب في ديمومة فيها الدليل يعض بالخمس
مستعجلين الى ركي الجن هيهات عهد الماء بالامس
مستعجلين فمستنق ومعالج نقبا يخف جلاله عنس
ومهوم ركب النهار كانما بفؤاده عرض من المس

وقال آخر

وهن مناخات يجاذبن قوله من القوم ان شدوا قتود الركائب
تكاد اذا طرنا بطير قلوبها تسربلنا ولو شئنا بالعصائب

وقال آخر

جلبن في قرح وفي داراتها … سبع ليال غير معلوفاتها
حتى إذا قضين من شاتها … وما تقضي النفس من حاجاتها
حملن أثقالي مصممّاتها … غلت الدفاري وعفر نياتها
فاتصلت تعجب لانصلاتها … كأنما أعناق شاميّاتها
بين مردّي ومروريّاتها … فهي تنبع ردّه من سيباتها
كيف ترى مرّ طلاحياتها … والحصنيات على علاتها
يبتن يعلن بأجهزاتها … والحادي اللاغب من حداتها

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار
لابنه بشر وهاجر

لعمر أبي بشر لقد خانني بشر … على ساعة فيها إلى صاحب فقر
فما جنة الفردوس هاجرت تبتغي … ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر
أقرص تصلّى ظهره بنطبة … بتنورها حتى يطير له قشر

أحب إليك أم لقاح كثيرة … معطفة فيها الجليلة والبكر
كأنّ أداوى بالمدينة علقت … ملاء أباحقيها إذا طلع الفجر
كأنّ قرى نمل على سر وأتها … بلبدها في ليل سارية قطر

وقال واقد بن الغطريف وكان مريضا

يقولون لا تشرب نسيئا فإنه … وإن كنت حرانا عليك وخيم
لئن لبن المعزى بماء مويسل … بغاني داء إنني لسقيم

وقال خندج بن خندج المري

في ليل صول تناهى العرض والطول … كأنما ليله بالليل موصول
لساهر طال في صول تململه … كأنه حية بالسوط مقتول
ليل تحير ما ينحط في جهة … كأنه فوق متن الأرض مشكول
نجومه ركد ما إن تزايله … كأنما هن في الجو القناديل
متى أرى الصبح قد لاحت مخايله … والليل قد مزقت منه السرابيل
لا فارق الصبح كفي إن علقت به … وإن بدت غرة منه وتحجيل

ظفرت

ما اقدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوي بساط الارض بينهما حتى يرى الربع منه وهو ماهول

وقال حميد الارقط وتروى لابي النجم وهي
ثابتة في ديوان حميد بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وكان في زمن الحجاج وقد مدحه

قد اغتدي والليل محمر الطرر   والليل تحدوه تباشير السحر
وفي تواليه نجوم كالشرر   بسحوق الميعة مبتال العذر
كانه يوم الرهان المحتضر   وقد بدا اول شخص ينتظر
دون اثابي من الخيل زمر   ضار بغلا ينفض صيبان المطر
عن زف ملحاح بعيد المنكدر   يلذن منه تحت افنان الشجر
من صادق الوقع طروح بالبصر   بعيد توهيم الوقاع والنظر
كانما عيناه في وقبي حجر   بين ماقي لم تخرق بابر

باب الملح والطرف

يقول

قال ابو دلامة

يقول لي الامير بغير جرم   تقدم حين جد بنا المراس
فما لي ان اطعتك من حياة   وما لي غير هذا الراس راس

وقالت امراة

فقدت الشيوخ واشياعهم   وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة   وتمسي لصحبته قاليه
فلا بارك الله في عرده   ولا في غضون استه الباليه
لعمري دمشق وفتيانها   احب الينا من الجاليه
نكحت المديني اذ جاءني   فيا لك من نكحة غاليه
له ذفر كصنان التيوس   اعيا على المسك والغاليه

وقال اخر

من ابينا تضحك ذات الحجلين   ابدلها الله بلون لونين
سواد وجه وبياض عينين

وقال دعبل

أعوذ بالله من ليل يقربني إلى مضاجعة كالدلك بالمسد
لقد لمست معراها فما وقعت مما لمست يدي إلا على وتد
في كل عضو لها قرن تصك به جنب الضجيع فيضحى واهي الجسد

وقال بعض الأسديين

وإذا مررت به مررت بقانص متقنص في شرقه مقرور
للقمل حول أبي العلاء مصارع من بين مقتول وبين عقير
وكأنهن لدى دروز قميصه فذ وتوأم سمسم مقشور
ضرج الأنامل من دماء قتيلها حرج على أخرى العدو مغير

وقال بعض الحجازيين

كتبت حبتي على الخد سطرا بدموع يبين ذاك ويقرا
خبروها بأنني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا
ثم قالت لأختها ولأخرى جزعا ليته تزوج عشرا

وأشارت إلى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا
ما لقلبي كأنه ليس مني وعظامي إخال فيهن فترا
من حديث نمى إلي فظيع خلت في القلب من تلظيه جمرا
حملت قولها إلى فتاة أعظمت منة علي وشكرا
قلت قولي أتت ابتداءً وقطعت بني قلب ذا فؤادي دهرا
فجزاك ما فعلت بمثل غير أن لست عاصيا لك أمرا
فلك الود والصفا دون خلق الله ما عشت أو أضمن قبرا

وقال آخر

جزى الله عنا ذات بعل تصدقت على عزب حتى يكون له أهل
فإنا سنجزيها بما فعلت بنا إذا ما تزوجنا وليس لها بعل
أفيضوا على عزابكم من نسائكم فما في كتاب الله أن يحرم الفضل

وقال آخر

أنشد بالله وبالدلو الخلق يا رب من أحسها بمن صدق

فهب له بيضا بأنها الحلق ... ومن نوا كيان دلوي فاخرق

فانبت عليه علقا من العلق ... ان لم يصبحه بما شا طرق

وبات في جهد بلاء وارق ... وهب له ذات صدار منخرق

مشومة تخلط شوما لخرق

وقال اعرابي

من يشتري مني زوجاجا ... احب من صب بداهي صبا

كان خصيبه اذا ما حبا ... دجاجتان تلقطان حبا

وقال اخر

كان خصيبه من التدلدل ... سحق جراب فيه ثنتا حنظل

وقال اخر

كان خصيبه اذا تدلدلا ... اثفيتان تحملان مرجلا

وقال اخر

وفيشة زين ولبست فاضحة ... نابلة طورا وطورا رامحة

على العدو والصديق جامحة ... من لقيت فهي له مصافحة

تسد فرج القحبة المسافحة ... مفسدة لابن العجوز الصالحة

كانها صنجة الف راجحة

وقال اخر

وفيشة لبست كهادي الفنش ... قد ملئت من خرق وطيش

اذا ابدت قلت امير الجيش ... من ذاقها يعرف طعم العيش

تممتها نحو ابي حبيش

وقال اخر

لا اكتم الاسرار لكن انمها ... ولا اترك الاسرار تغلي على قلبي

وقال اخر

مجاوا بشيخ كدح الشر وجهه ... جهول متى ما يفقد السب يلطم

وقالت قايلة لامرأة اخذها الطلق

ابا سجاب طرقي بخير ... وطرقي بخصية وأير

وان ملك الفضل فريان لله عليه لا احد احل الفتن

ولا تريني طرف البطير

وقال اخر

فانك ان تري عرصات جمل بعافية فانت اذا سعيد
لها عينان من اوط وسمن وساير خلقها بعد الشريد

وقال اخر

اخي فاصطنع قرصا اذا العبادل الهوي بزينب كما يكفيك فقد الحبايب
اذا اجتمع الجوع المبرح والهوي نسيت وصال الغانيات الكواعب
فدع عنك امر الحب لا تذكرنه وبادر الي تمر معد ورايب

وقال اخر

كان ثناياها وما ذقت طعمها لبانجة سوطته بدقيق
رمتني بسهم الحب اما فؤاده فتمر واما ريشه فسويق

وقال اخر

الا رب خود عينها من خزيرة وانيابها النقي الحسان سويق

وقال اخر

وما العيش الا نومة وتشرق وتمر كاكباد الجراد وماء

وقال اخر

قامت تمطي والقميص منخرق فصادف الخرق مكانا قد حلق
كانه قعب نضار منفلق او جبنة تهدي الي شيخ ارق

وقال بلال بن جرير

وعكلية قالت لجاراتها اذ العير ادلى حبذا امسك ذا علفا
فقلت لها يا حبذا ثم حبذا ويا حبذا الوجاني مثله الفا

وقال اخر

اذا اجتمع الجوع المبرح والهوي على الرجل المسكين كاد يموت

وقال اخر

يا رب ان قلتها فعدلها فلن يموت او نشد قلها

وقال اخر

وابغض الضيف ما بي جل مأكله الا تنفجه حولي اذا قعدا
ما زال ينفج جنبيه وحبوته حتى اقول لعل الضيف قد ولدا

وقال الاخر

وانا لنجفو الضيف من غير عسرة مخافة ان يغرى بنا فيعود

وقال اعرابي ونظر الى جارية له
سودا تخضب وتكتحل

تخضب كفا بتكت من زندها فتخضب الحنا من مسودها
كانها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض جلدها

وقال عبيد بن قرط الاسدي
لابنه قرط ودخل الحمام فاحرقته النورة

لعمري لقد حذرت قرطا وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر
فما منهما الا اتاني موقعا به اثر من مسها يتقشر

احيدكما لم تعلما ان جارنا ابا الحسل في الصحراء لا يتنور
ولم تعلما حمامنا ببلادنا اذا جعل الحرباء بالجذل يخطر

وقال الاخر

الا فتى عنده خفان يحملني عليهما انني شيخ على سفر
اشكو الى الله اهوالا امارسها من الجبال واني سيئ البصر
اذا سرى القوم لم ابصر طريقهم ان لم يكن لهم حظ من القمر

وقالت جارية لاخرى تسابها

سبي ابي سبك لن يضيره ان معي قوافيا كثيره
ينفح منها المسك والذريره

وقالت الاخيلية

ان اباك زهزق دمق لا حسن الوجه ولا عتيق
يضحك من طيبه العنوق

وقالت اخرى

يا رب من عادى ابى فعاده وارم بسهمين على فؤاده

واجعل حمام نفسه فى زاده

وقالت ام النحيف فى ابنها وكان

تزوج امراة نهته عنها

لعمرى لقد اخلفت ظنى وسؤتنى فحزت بعصيانى الندامة فاصبر

ولا تك مطلاقا ملولا وسامح القرينة وافعل فعل حر مشهر

فقد جزت بالورهاء اخبث جبثة فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر

تربص بها الايام على صروفها سترمى بها فى جاحم متسعر

فكم من كريم قد مناه الاهه بمذمومة الاخلاق واسعة الحر

فطاوعها حتى اتتها منية فصارت سفاة جفوة بين اقبر

فاعقب لما كان بالصبر معصما فتاة تمشى بين اتب ومئزر

مهفهفة المتنين مخطوطة المطا كهم الغنى فى در مبدا ومحضر

لها فلك الدعص لبدة الندى وثغر نقى كالاقاحى المنور

فقال سعد وليس من الكتاب

انشده ابو رياش

يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار

تلتهم الوسق مشدودا اشظته كانما وجهها قد سفع بالنار

ليست بشبعى ولو اوردتها هجرا ولا بريا ولو حاطت بذى قار

وقال ابو الطمحاء الاسدى

وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط اذا حلف الايمان بالله برت

لقد حلقوا منها غدافا كانه عناقيد كرم اينعت فاسبكرت

وظل العذارى يوم تحلق لمتى على عجل يلقطنها حيث خرت

ومما اختار فى مذمة النساء

قال اخر

دمشق خذيها واعلمى ان ليلة تمر بعودى نعشها ليلة القدر

اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

أما لك عمر إنما أنت حية إذا هي لم تقتل تعش آخر الدهر
ثلاثين حولا لا أرى منك راحة لهنك في الدنيا لباقية العمر
فإن انقلبت من عمر صعبة سالما تكن من نساء الناس لي بيضة العقر

وقال آخر

سقى الله دارا فرق الدهر بيننا وبينك فيها وابلا سبل القطر
ولا ذكر الرحمن يوما وليلة ملكناك فيها لم تكن ليلة القدر

وقال آخر في امرأتين تزوج بهما

رحلت أنيسة بالطلاق وعتقت من ربق الوثاق
بانت فلم يألم لها قلبي ولم تبك المآقي
ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق
لو لم أرح بفراقها لأرحت نفسي بالإباق
وخصيت نفسي لا أريد حليلة حتى التلاقي

وقال آخر في امرأة

ألم نجوهر بالقضبان والمدر وبالعصي التي في دونها عجر
ألم نرم بها إلا للتسليم ولا أمة إلا ليكسر منها أنفها الحجر
ألم نوطئها في أشد إيقاعه في صورة الكلب إلا أنها بشر
حدبا وقصا صيغت صيغة عجبا وفي ترائبها عن صدرها زور

وقال آخر

تمت عبيدة إلا في محاسنها والملح منها مكان الشمس والقمر
قل للذي عابها من عائب حنق أقصر فرأس الذي قد عبت للحجر

وقال آخر

لا تنكحن الدهر ما عشت أيما مجربة قد مل منها وملت
تحك قفاها من وراء خمارها إذا فقدت شيئا من البيت جنت
تجود برجليها وتمنع درها وإن طلبت منها المودة هرت

وقال آخر

لا أسما وجه بدعة من سماجة يوغني في بيك كل أبان

بدا فدت لي شقة من جهنم فقمت ومالي بالجحيم يدان

وغادرت اصحابي الذين تخلفوا بما شئت من خزي وطول هوان

وما كنت ادري قبلها ان في النسا جحيما اراها جهرة وتراني

وقال اخر

لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وان دعوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

لا تنكحن عجوزا ان يقال غني وان حبيت على تزويجها الذهبا

وقال اخر

حدبا رقطا يبدي الابد مضحكها قوا بالعرض والعينان بالطول

لها فم ملتقا شدقيه نقرتها كان مشفرها قد طر من فيل

اسنانها اضعفت في خلقها عددا مظاهرات جميعا بالروا وبل

وقال اخر

اصرميني بالحلقة الجدار وصليني بطول بعد المزار

فلقد شمتني بوجهك والوصل فروحا العتب على المسبار

ذقن ناقص وانف غليظ وجبين كساحة القسطار

قامة القصعل الضيل وكف خنصراها كذينقا القصار

طال ليلي بها فبت انادي بالتاذات مستضاء النهار

وقال اخر

الام على بغضي لما بين حبه وضبع وتمساح تعشال من بحر

تحاكي نعيما زال في قبح وجهها وصفحتها لما بدت سطوة الدهر

هي الصربان في المفاصل خاليا وشعبة برسام ضممت الى النحر

اذا اسفرت كانت لعينك سخنة وان برقعت فالفقر في غاية الفقر

وان حلت كانت جميع مصايب موفرة تاتي بقاصمة الظهر

حديث كقلع الضرس او نتف شارب وغنج كحطم الانف عيل به صبري

وتفتر عن قلح عدمت حديثها وعن جبلي طي وعن هرمي مصر

وقال اخر

لو تسمعت صوته قلت هذا صوت فرخ في عشه مزقوق

او تاملت راسه قلت هذا حجر من حجارة المنجنيق

يعمل قرض لحيه لو تراها قلت عثنون هدهد محلوق

لم اعبه الا لكون بغيضا مونسا لاهل الفسوق

غير اني اردت ان ينظر الناس الى خلق ربنا المخلوق

وقال اخر

فاقسم لو خرت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

اذا راح في قوهية متلبسا فقل لبن يستن في لبن محض

وقال اخر

اظن خليلي من تقارب شخصه يعض القراد باسته وهو قايم

وقال اخر في العرد

ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرة ماوه يتدفق

ارن يسيل من النشاط لعابه ويكاد جلد اهابه يتمزق

حتى علوت به مشق ثنية طورا يغوص بها وطورا يغرق

وقال بعض المدنيين

لو تاملت لك النحول حتى تجعلي خلقك اللطيف اماما

ويكون الامام ذو الخلقة الجبلة خلقا مراكما مستداما

لاذا انت يا عبيدة خير الناس خلقا وخيرهم قداما

وانشد ابو عبيدة لابي المعطش الحنفي

منيت بزمردة كالعصا الص واخبث من كندش

تحب النساء وتهوى الرجال وتمشي مع الاخبث الاطيش

لها وجه قرد اذا ازينت ولون كبيض القطا الابرش

وثدي يجول على نحرها كقربة ذي الثلة المعطش

لها ركب مثل ظلف الغزال اشد اصفرارا من المشمش

وفخذان بينهما نفنف يجير المحامل لم يخدش

وساق مخلخلها حمشة كساق الجرادة او احمش

لكل بني عمرو بن عوف رباعة وخيرهم في الخير والشر خير

وقال آخر هو ابان بن عبدة بن العيار

اذا الدين اودى بالفساد فقل له يدعنا وراسا من معد نصادمه
ببيض خفاف مرهفات قواطع لداوود فيها اثره وخواتمه
وزرق كستها ريشها مضرحية اثيث خوافي ريشها وقوادمه
بجيش يضل البلق في حجراته بيثرب اخراه وبالشام قادمه
اذا جن سرنا بين شرق ومغرب نحرك يقظان التراب ونائمه

وقال انيف بن حكيم النبهاني

جمعنا لكم من حي عوف بن مالك كتائب يردي المقرفين نكالها
لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالها
وتحت نحور الخيل حرشف جلة تتاح لحبات القلوب نبالها
ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها
فلما التقينا بالسفح من بطن حائل بحيث تلاقي طلحها وسيالها

كان الثنايا البيض في وجهها اذا اسفرت بدد الشمس
لها جمة فوقها جثلة كمثل الخوافي من المرعش

وقال آخر يصف ديكا

ماذا يؤرقني قدما ويسهرني من صوت ذي رعثات ساكن الدار
كان حماضة في راسه نبتت من اول الصيف قد همت باثمار

وقال آخر

صوت النواقيس بالاسحار هيجني بل الديوك التي قد هجن تشويقي
كان اعرافها من فوقها سرب حمر نبتن على بعض الجواسيق
على نغانغ سالت في بلاعمها كثيره الوشي في لين وترقيق
كانما لبست او البست فنكا فقلصت من حواشيه عن السوق

تم الكتاب باسره والحمد لله كثيرا
وصلى الله على خيرته من خلقه محمد نبيه واله وسلم تسليما
في العشر الاخر من شوال من سنة تسعين وخمسمايه

٥٩٠

دعوا لنزار وانتمينا لطيئ كأسد الشرى اقدامها ونزالها

فلما التقينا بيّن السيف بيننا لسائلة عنا حفيّ سؤالها

ولما تدانوا بالرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلّت نهالها

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلماً حبالها

فولوا واطراف الرماح عليهم قوادر من نوعاتها وطوالها

وقال الكروّس بن حصن

رأتني ومن لبسي المشيب فأمّلت غنائي فكوني املاً خير آمل

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي لقد فرحت بي بين ايدي القوابل

أهلّت به لما استهل بصوته حسان الوجوه ليّنات الأنامل

وقال قوال وقيل معدان بن عبيد الطائي

فولا لهذا المرء ذو جاء ساعياً هلم فإن المشرفيّ الفرائض

وان لنا حمضاً من الموت منقعاً وانك مختل فهل انت حامض

أظنك دون المال ذو جئت تبتغي ستلقاك بيض للنفوس قوابض